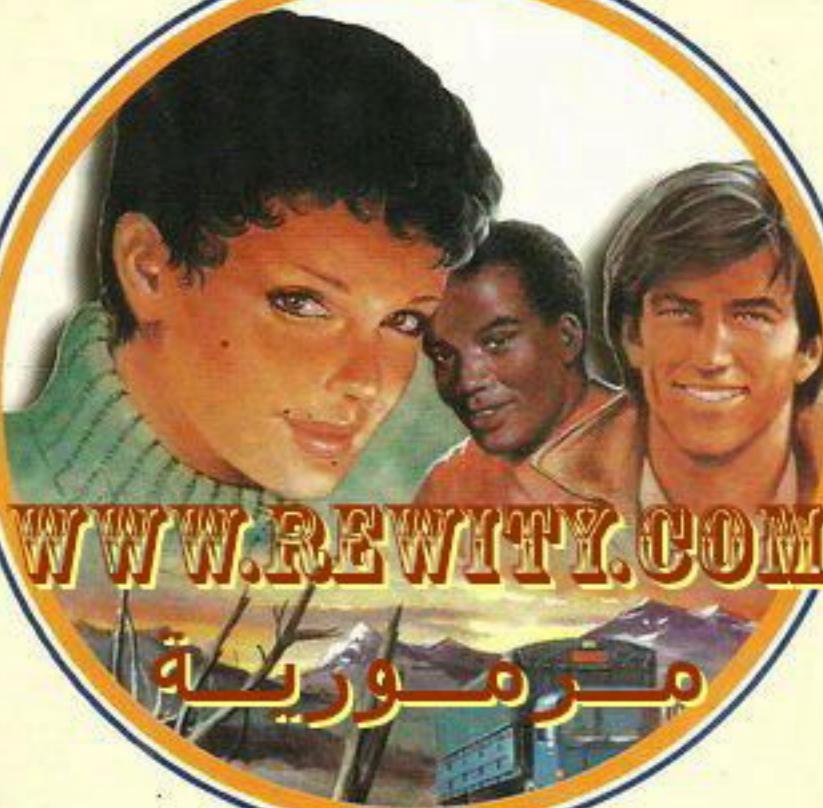


روايات عبير



المصارع الخارق



WWW.REWHTY.COM

مرحبا

Claude SIMART

N° 622

روايات عجيز



آلية مصارعة عالية الشحنة:

قد يحدث اختراع توم سويفت الأخير انقلاباً في عالم التقنيات الرياضية؛ إذ إن ذلك الهيكل الخارجي العجيب الذي تجري مرافقة أدائه بالكمبيوتر يمكنه نفخ وشنحن كل عضلة في جسم الإنسان إلى الحد الأقصى، وقد تحول ريك كانتويل صديق توم بمقتضى هذا الاختراع العبقري إلى منافق خطير على بطولة العالم في المصارعة الحرة.

لكن مع تشوّه القوة والقدرة تلوح مؤشرات الفزع، لأنه بينما تعمل أطرافه الطاقة على تقوية العضلات إلى حد الصلابة فإنها تحدث نوعاً من الانتقال الذهني يهدد بنتائج خطيرة.

عندما يهدد أحد لاعبي المصارعة الحرة فاسد الضمير باستغلال هذا الجهاز الجديد لخدمة أهداف شخصية معينة لا يغدو أيام توم بديل للحبيولة دون ذلك عن أن يتسلّح هو نفسه بهذه الابتكار عالي التقنية بالغ الخطورة.

ثمن النسخة

ISBN ٩٩٥٣-٤٤٣-٠٠-٩



9 789953 443003

لبنان	٢٥٠٠	ل. ج.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥	ل. س.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار		مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال		المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس		ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم		تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس		اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	29			

المقدمة

هذه الرواية خيال علمي بعيد المدى يشمل جهازا خطيرا يغطي عن التدريبات طويلة الأمد الرامية إلى تنمية العضلات وتنقيتها، ويقوم أثناء المباريات مقام المدرب المحنك الذي يرشد في صمت إلى التحركات الواجبة أمام المنافس.

شخصيات الرواية

الغلاف الأمامي

الحلبة المشتعلة

سدد "ولنجتون" ركلة دائرة إلى جنب "توم" كانت من القوة بحيث دفعت "توم" إلى درجة تامة. جثأ الدوق على إحدى ركبتيه مصوباً قبضة قوية إلى ما بين عيني "توم". تدحرج "توم" في اللحظة التي كادت تلك القبضة أن تصيب هدفها، ورد عليها بضررية بظاهر يده أصابت أنف "ولنجتون" بشدة. نهض "الدوق" في حالة دوار متزحجاً نحو الخلف.. ثم سقط إلى الأمام على وجهه بلا حراك.

انتاب جموع المشاهدين ذهول صمت له الجميع، أسرع "چوني ويزل" مدير أعمال البطل إلى داخل الحلبة، وإلى جوار "ولنجتون".

صاحب منادياً البطل:

- يا "دوق" ! لكن "ولنجتون" لم يجبه بشيء. رأيت وجهه ولا إجابة أيضاً. وعندما رفع "ويزل" رأسه ثانية كان وجهه شديد الشحوب ذرعاً. أشار إلى "توم" بأصبح الاتهام وهو

يصبح:

- لقد مات البطل ! وأنت الذي قتلتني !

"توم سويفت": الخنزير الشاب.

"ريك كانتويل": صديقه وزميله في الدراسة.

"ساندرا سويفت": شقيقة "توم" وصديقة "ريك".

"الأستاذ تشوزو": بطلاً العالم السابق في المصارعة، والمدرب الحالي.

"تينا تشوزو": ابنته التي ترقى إلى مستوى البطولة في المصارعة الحرة.

"الدوق أندرو ولنجتون": بطلاً العالم الحالي في المصارعة الحرة.

"چوني ويزل": مدير أعماله.

"لندانويث": مذيعة الفقرات الرياضية بالتليفزيون، ومراسله.

"دانى ديفيل" الخطير: مصارع يسعى إلى الحصول على بطولة العالم بسبيل ملتوية.

"هارلان أميز": رئيس جهاز الأمن بمنشآت "سويفت".

الفصل الأول

- يمكنني التفكير في شيء أجدى من تسديد الكلمات إلى أعز صديق لي.

رفض "توم" اليد التي امتدت إليه؛ لأن تلك الضربة ألمته إلى حد لم يرغب في أن يظل ملازمًا له. جثا فوق الحشية، ونزع وقار رأسه ثم التقط نفسا عميقا وقال:

- لا، لا تتوقف. امنحني فقط فرصة التقطف فيها أنفاسي.

رفض "ريك" أمام "توم" متاملًا وجهه. تساءل "توم" عما عسى أن يكون "ريك" قد رأى فيه؛ فقد نشأت بين "توم" سويفت و"ريك" كاتنوبل صدقة قوية لاواصر منذ أن قام والد "توم" بنقل نشاطه المتمثل في منشآت "سويفت" إلى مدينة "ستنترال هيلز" بولاية كاليفورنيا، لكن بينما كان وجه "ريك" العريض هادئ الملامح يفضح كل ما يجول بخاطره كان "توم" أكثر غموضاً وعمقاً.

- ما الذي وراء هذا يا "توم"؟

- سوف أخبرك عاجلاً.

ارتسمت على وجه "توم" ابتسامة مشرقة، وقف مائلًا نحو الأمام بقدر طفيف ويداه مرفوعتان استعداداً لمواصلة المبارزة. قال:

- هنا نواصل اللعب.

وقف "ريك" متاهباً قبالة "توم" ثم أخذ كل واحد منها يلتقي حول الآخر مدة طويلة. قال "توم" بعدها بصوت خافت:

- افتح.

- ماذا؟

تصور "ريك" أنه سمع طنينا إلكترونيا خافتًا، لكن بحكم تردداته على منشآت "سويفت"، والتي شغلت مجمعاً عملاقاً فوق رقعة لا تقل عن أربعة أميال مربعة كان قد اعتاد مثل تلك الأصوات نظراً للوجود العديد من المعامل وموقع الاختبار التي اشتغلت على أحجزة ومعدات عديدة ومتعددة. كانت الضوضاء المكبوتة الصادرة عنها عاملًا ثابتاً بالملمس حتى هنا في قاعة الألعاب الرياضية.

قال "توم" ببررة تحذ:

النقت لكتمة بداخل قفازها بمعدة "توم سويفت" في حركة عنيفة خاطفة أفرغت الهواء من داخله، وأنزل حافة يده من فوق صدغه ليثير موجة ألم أغامت روبيته مؤقتاً. سدد الكلمات مستمبطة من حوله لم تصطدم إلا بالهواء. كان منافسه بعيداً عن متناول يده، وأحس "توم" بشديد الاستياء. أنه فرصة سهلة.

بدأت روبيته تتضخم فرأى شكلًا بشرياً غير واضح المعالم منحنياً أمامه. فاجأ "توم" غريمه بركلة عالية ثم انحرف مسرعاً فوق قدميه الأخرى مبتعداً عن لكتمة مسرعة. ظار أحد كعبي سترته البيضاء المصنوعة من نسيج سميك في الهواء. أشعرته سرعة حركتها وقوتها بهجة الاقتدار الوعادة بلا غلبة ولا قهر عليه. امتدت قبضته على الفور مرتطمة بذلك غريمه مباشرة.

قبل أن تلامس قبضته وجه غريمه بجزء من الثانية رأى "توم" نفسه بإحدى المرايا المتعددة التي كست جدران الحجرة. كان غريمه قد ابتعد مسرعاً من أمامه حتى إن "توم" كان قد يسدد تلك اللكتمة إلى صورته هو ذاته بالمرأة.

حاول أن يتراجع عن الضربة، لكن قبضته من داخل القفاز اصطدمت بالمرأة فاصابت ذراعه بما يشبه سربان الكهرباء فيها.

رأى في المرأة غريمه من خلفه. امتدت ساق في حركة دائيرية واصطدمت ببطن ركبتي "توم" فانثنى مفصلاً الركبتين والتلوّت ساقاه من تحته. أرتجى فوق الحشية، وفارقته بهجة المنافسة، ظلل في مكانه يعاني حالة من الدوار.

وقف "ريك" كاتنوبل من فوقه في وضع المصارع يسأل:

- هل يمكنك هذا القدر؟

كان "ريك" مرتدياً حلقة رياضة الكاراتيه مطابقة حلقة "توم". استرخي "ريك" دافعاً بشعره البنى البراق بعيداً عن عينيه ثم مد يداً يساعد "توم" بها على النهوض وهو يقول:

مدرسة السيد "تشوزو" مدفوعاً برغبة شديدة في التوصل إلى التعرف على أسرار تلك الرياضة والمهارة التي تتطلبها والعلم الذي تتطوّر عليه، لكن زيارات "توم" إلى تلك المدرسة سرعان ما توقفت؛ لأن "توم" كان معتاداً احترام علمه وموهبه دونما غرور أو فهو بينما أبدى السيد "تشوزو" رغم أدبه من خلال أسلوبه الروتيني المقتضب أن لا صبر لديه لتعليم "توم". كان "توم" يعلم أن الأمر لا يتتجاوز كونه مسألة اختلاف في الرأي. اعتبر السيد "تشوزو" أسلوب التقدم من خلال التكنولوجيا الحديثة الذي اعتنقه "توم" بدلاً قاصراً جداً عن تطوير المرأة قدراته الطبيعية من خلال التأمل والصبر والانضباط. استسلم "توم" لرأي السيد "تشوزو"، وإن كان الرفض قد سبب له جرحًا قاسياً دفعه إلى الإصرار على أن يجعل السيد "تشوزو" يقف بنفسه على مزايا وفوائد التقنيات الحديثة.

قال "توم":

- لا، لم أعد إلى مدرسة السيد. أغلق.
وتوقف الطين بمجرد إصدار "توم" ذلك الأمر، وفجأ "ريك" فاه حيث صاح متعجباً:

- لقد اخترت شيئاً ما! كان يتبعني على أن أعلم ذلك، لكن ما الذي يمكنك أن تخترعه في مجال المصارعة الحرة، ولماذا لم تطلب مني تجربته؟
ظننت أننا صديقان!
بدأ "توم" بقوله:
- واقع الأمر...

ثم ضحك، وبدأ يخلع سترته.
كان فوق عضلتي "توم" ثلاثي الرؤوس، ورمانتي كتفيه، وأسفل معده خيوط أقراص سوداء لا يزيد نصف قطر الواحد منها عن بوصة واحدة، وكانت تلك الأقراص ذات سمك رقيق جداً بحيث التصاقت بجلده، كانت متشابكة معاً بنسج شيكى أىض من الألياف تتشكل وفقاً لمنحنيات صدر "توم"، وكانت في مثل طواوية ومناسبة قميص ثالثي ضيق.
قال "توم":

- جميل.. أليس كذلك؟

- هيا بنا.

وترك "ريك" جميع الأفكار الأخرى جانبًا، كاد أن يسدّد الكلمة، لكن "توم" قبض عليها بمساعدته محوّلاً إياها جانبًا ببساطة تامة. سدد "ريك" لفحة أخرى أقوى من الأولى وتراجع "توم" إلى الخلف بعيداً عن مجال قبضته، لكن "ريك" سدد آخر بيسراه على نطاق واسع وصدها "توم" فففر "ريك" عاليًا في الهواء ملوحاً بساقه من حوله. أصابت تلك الركلة الخلفية العالية رأس "توم" فانحنى والتقط حول نفسه دافعاً بمرفقه إلى ظهره "ريك" وهو يسقط على الأرض. ترף "ريك" قليلاً ثم استعاد توازنه محفلاً وهو يعتدل في وقوفته ليس بسب الالم، لكن بسبب هذه المهارة المفاجئة. دقق النظر طويلاً إلى "توم" محاولاً أن ينظاهر بالغضب.

لكن ابتسامة "توم" سرعان ما تحولت إلى ضحكة إزاء تعابيرات وجه "ريك" ثم ضحك كلامهما معاً. قال "ريك":

- خذعنـي. قلت: إنك لم تمارس هذه الرياضة من قبل، لكنني أرى أن شخصاً ما يلقنـك أصولها، ويدركـك عليها أيضـاً. هل كنت تتسلـل إلى معهد السيد "تشوزو" دون علمـي؟

كان "توم" في انتظار أن يذكر "ريك" السيد "تشوزو". لم يكن قد مضى أكثر من ستة أشهر على اعتزال بطل العالم السابق في المصارعة الحرة وقد ورثه إلى "سنترال هيلز" ليعلم لعبة الكاراتيه وغيرها من الألعاب العنيفة الأخرى.

وإذا كان "ريك" من بين الساعين دائمـاً إلى الارتفاع بقدراته بصفته ظهيراً رابعاً بفريق كرة القدم بمدرسة "جيفرسون" الثانوية فإنه كان من أوائل من التحقوا بمعهد السيد "تشوزو"، وأظهر تقدماً مطرداً ملحوظاً في فن رياضة المصارعة الحرة حتى إن السيد "تشوزو" دائمـاً ما كان يتحدث عن "ريك" على أنه عنصر بطلة واعد.

انظم عدد كبير من شباب مدرسة "جيفرسون" في دروس التدريب التي نظمها السيد "تشوزو"، لكن لقاءات "توم" باستاذ علوم الرياضة البدنية العنيفة كانت مشوّبة بالتوتر، فقد انضم "توم" إلى "ريك" في زيارته إلى

- نعم. ثم عندما بدأت أنت تتحرك قام الكمبيوتر بتحليل تحركاتك.
عندما قام بحساب الحركة المحددة التي كنت تقوم بها بحث في تلك
معلوماته عن الحركة المضادة لها فارسل سلسلة من الإشارات إلى الأقراص
التي فوق جسدي، وقامت تلك الأقراص بنقل الإشارات من خلال هذا
الهيكل الخارجي.

مرر "نوم" سلاميات أصابعه فوق الصدار المصنوع من الألياف قائلاً:
ـ إنه مصنوع من الألياف البصرية بالكامل. احدثت الأقراص، والألياف
البصرية لإرسال صدمات طفيفة إلى داخل عضلاتي جعلتها تتلاوب مع
الحركة المضادة الصحيحة. تماماً كما يقوم المخ بإرسال إشاراته إلى الجهاز
العصبي؛ ليخبر العضلات بما يجب أن تفعله.

فقال "ريك":

ـ لتر ما إذا كنت قد أحسنت فهم ما تقول: انتصرت عليَّ لأن أعطيت
نفسك صدمات كهربائية؟
فاجابه "نوم" بقوله:

ـ لا تكن متشككاً إلى هذا الحد. توجد أحزمة لتشغيل عضلات البطن
قائمة على ذات الأسس تضاعف آلاف الانقباضات من خلال شحنات
كهربائية مدروسة، كل ما فعلته هو أنني قمت بتطوير الفكرة قليلاً.

ـ لكن.. الوس تلقى مثل هذه الصدمات الكهربائية الشعفية مؤملاً؟
فقال "نوم":

ـ لا، إنه منشط جداً، أتحب أن تجرب؟
فقال "ريك":

ـ لهذا إذن دعوتي للمجيء إلى هنا.

ثم انتزع أحد الأقراص من فوق كتف "نوم" وأخذ يفحصه. قال:

ـ يمكنك أن ترتدي قميصاً فوق هذا الجهاز، ولا يعلم أحد بوجوده.

ـ هذا صحيح؛ لأن جهاز الإشارات لاسلكي تماماً. تخزن الأقراص
حرارة الجسم والطاقة الشمسية، وبذلك تقوم بتمويل طاقتها بنفسها.

سأله "ريك":

ـ لو أتيت ارتديت هذا الجهاز يمكنني أن أهرم أحد الأبطال.

فاجابه "ريك" بقوله:

ـ سأخبرك برأيي عندما أعلم ما هو.

فقال "نوم":

ـ حسناً.. حسناً.

استخلص من تلك الشبكة القرص الموضوع عند معدته، ورفعه إلى أعلى
حتى يراه "ريك".

ـ هذه اللعبة الصغيرة سوف تحدث انقلاباً في عالم الرياضة.

ـ يبدو قريب الشبه بتلك الأشياء التي يلصقونها بجسم المرأة
بالمستشفى عندما يريدون متابعة مؤشراته الحيوية.
وأوْمَا "نوم":

ـ هذا هو أساس الفكرة، لكن هذا الجهاز أكثر تعقيداً بقدر كبير؛ إذ
يوجد بداخل كل من هذه الأقراص رقاقة متناهية الصغر، ومستقبل دقيق
الحجم، ومولد كهرباء استاتيكية جميعها مركبة.

فقال "ريك":

ـ أفهمني. كيف من المفترض أن يغير هذا وجه الرياضة؟

ـ باستخدامها في تشغيل مجموعات عضلية معينة.

أعاد "نوم" القرص إلى مكانه بالشبكة التي كانت تغطي منطقة بعله
وضغط عليه بعناية حتى التصق به ثم استطرد يقول:

ـ هكذا تعمل هذه الأقراص. هل ترى المرايا التي فوق الجدران؟
اخترعوها بنفسها، ليست مرايا في الحقيقة. إنها أقرب إلى كونها عدسات
كاميرا عملاقة. آية صور تقع عليها يتم إرسالها على الفور إلى جهاز
كمبيوتر؛ لتحليلها وتخزينها.

فقال "ريك" موجزاً الموقف:

ـ بذلك تكون قد التقطرت لنا صوراً، ونحن نمارس المصارعة. ماذا في
كل ذلك يجعل منه مصارعاً أكثر تفوقاً؟

ـ سأشرح لك طريقة عمل هذا الاختراع بالكامل. عندما بدأنا المصارعة
في المرة الأخيرة فتحت الجهاز.

ـ كان ذلك هو السبب في الطين الذي سمعته؟

بوسي تجربة الجهاز بعد تمام الانتهاء منه على جسدي، لكن العملية سوف تستغرق وقتاً أقصر بكثير لو أنه يمكنني تجربته عليك مثلاً.

فصاح ريك قائلاً:

- طالما تمنيت أن تكون رائداً في... وهذا هو ما ينتظري جهازك عليه. أليس كذلك؟ التحام الكمبيوتر والرجل مكونين آلة المصارعة المثالبة. نظر إلى القرص الذي كان لا يزال بيده ثم الصفع بحبيته وضحك، وضحك توم أيضاً ثم قال:

- لا أدرى ما إذا كان ذلك ما فعلته بالتحديد، لكن نعم هو أكثر الأوصاف انتظاماً على هذا الاختراع.

غمر ريك على نحو متيبس كما لو كان إنساناً آلياً ثم قال:

- حسناً، إنني مستعد، ما الذي يتمنى عمله بادي ذي بدء؟

- بادي ذي بدء نذهب لمقابلة السيد تشوزو.

جلس كل من توم و ريك مصلباً ساقيه فوق أرضية مدرسة "تشوزو" الخشبية المصقوله، وجلس قبالتهم - فوق سجادة قطنية صغيرة-. السيد "تشوزو" مستغرقاً في تفكير عميق، كان في منتصف أربعيناته حيث بدأ الصلع يدب في فروة رأسه، التجاعيد العميقه تعرف طريقها إلى حاجبيه، كان لا يزال مشعاً بقدر من النفوذ الهادئ.

نهض السيد "تشوزو" على نحو مفاجئ كان نحيلًا يقل طوله عن الأقدام الست قليلاً. بدا عضلي الجسم، لكن الثياب التي ارتداها طمست هذا المعلم بحيث بدا من الصعب أن يصدق الإنسان أن ذلك الرجل كان بطل مصارعة حرة في يوم ما.

وأشار السيد "تشوزو" إلى "توم" و "ريك" بالنهوض ثم حل أزورار قميصه، وكشف عن بطنه، وأشار إلى خصره مخاطباً "توم":

- اضربي.

نظر توم إلى "ريك" مرتاباً فقال له "ريك":

- هنا أفعل ما طلبه منك فهو يعرف ما يفعله.

تجهد توم من أعماقه ثم دفع بقضائه إلى السيد "تشوزو". بذا المشهد زائفًا أمام عينيه قبل أن يسقط على الأرض ومعصمه محظى بين أصابع

هز "توم" كتفيه قائلاً:

- الهدف ليس هزيمة الآخرين بل سرعة التعلم، معرفة التحركات الصحيحة شيء، واستخدامها على الوجه الصحيح، وفي الوقت الصحيح كرد فعل شيء آخر تماماً، ينبغي أن يكون الجسد مدركاً وليس المخ وحده، وهذا ما يقوم به هذا الجهاز. يقوم بتعلم الجسد - على نحو مباشر - ما ينبغي عليه أن يعرفه، ويقوم بذلك في زمن قياسي. استطاع "ريك" - بصعوبة - احتواء دهشه.

- يمكنه إذن أن يجعل مني لاعب كرة أفضل أيضاً.

- هذا صحيح من الوجهة النظرية. أية تصرفات مما يمكن تسجيله على أشرطة فيديو، وترجمته إلى ذاكرة كمبيوتر من الممكن أن تلقن إليك عند حاجتك إلى ذلك؟!

استطرد توم - بعد لحظة تفكير - يقول:

- فصل الحركات في ملعب كرة قدم أثناء إحدى المباريات من الأشياء التي ينبغي أن أحاروّل التوصل إليها. أما في الوقت الحالي فاعتقد أن الخط سوف يحالعني بقدر أكبر في أنواع الرياضة التي تنطوي على المنافسة الفردية مثل التنس.

ففاطعه "ريك" بقوله:

- أو المصارعة الحرة.

أوما "توم" قائلاً:

- وهي من الأنواع باللغة التعقيد أكثر من الملاكمه؛ لأن المصارعة الحرة تقضي استخدام الساقين والقدمين والذراعين فضلاً عن القبضتين، لكنها تختلف أيضاً عن الكاراتيه بسبب ارتداء القفاز في اليدين مما يستحيل معه الإمساك بأحد وقذفه بعيداً، كما لا يمكن تسديد ضربات إلى أذني فهي تتطلب قدرًا كبيراً من السرعة والقوّة والقدرة على الاحتمال.

قال "ريك":

- أعلم كل هذا. ما الذي تريده مني أن أفعله إذن؟

فأجابه "توم":

- لا يزال أمامي عدد قليل من الوسائل يتعين الانتهاء من العمل فيها.

الحرة للوزن الثقيل!
 قال السيد "تشوزو" بهدوء:
 - لا يمكنني الاشتراك بنفسى في تجاربك. أرجو أن يكون السيد "ولنجتون" بدلاً مناسباً.
 وبينما كان السيد يتحدث تلوى وجه "ولنجتون" حتى أصبح قناع غضب واضح، وشحب وجه "ريك" تماماً. ساله "توم" هامساً:
 - ما الخطب؟
 واستطاع "ريك" بصعوبةً أن يجيبه هامساً:
 - من غير الممكن لي أن أصارعه. كاد أن يقتل آخر مصارع تعامل معه. فهم "توم" ما كان السيد "تشوزو" يهدف إليه أو خيل إليه ذلك. إنها مزحة. لم يعتزم السيد -أبداً- المشاركة في أعمال "توم"، وكان "توم" على وشك غض النظر عن الموضوع في اللحظة التي سلب فيها حق اتخاذ القرار. اندفع "ولنجتون" نحو "ريك" مثل غر جائع يرى فريسة سهلة. قال:
 - ماذا تنتظر أيها الفار؟ تعتقد أنك أهل لمنازلتي؟ هيا أثبت لي ذلك. واندفع قبضته القاتلة إلى وجه "ريك" في ضربة ساحقة قوية بها من القوة والبراعة مالا يستطيع أي شيء يجود به تفكير "توم" صدراً.

السيد "تشوزو" الفولاذي بينما استقر كعب الرجل برفق فوق حجرته. ساعد السيد "تشوزو" "توم" على النهوض مرة أخرى ثم سأله:
 - أنت تلك.. هل يمكن أن تقوم بشيء كهذا؟ بسرعة ورشاقة ودقة؟
 فقال "توم" مؤكداً بصرامة:
 - لا، لكن في اعتقادي أنه يمكنها أن تعلم إنساناً أن يقوم بذلك. واستغرق السيد "تشوزو" مرة أخرى في التفكير ليقول بعد لحظات من التأمل:
 - نعم. سوف أتعاون معك.
 وفغر "ريك" فاءً دهشة:
 - هل أنت جاد فيما قلت؟ لكنك دائماً ما كنت تقول لنا.
 أشار السيد "تشوزو" له بآن يصمت:
 - دائماً ما كنت أعتقد أن الأساليب القديمة هي الأفضل، لكنني الآن وقد أصبحت أعيش في أمريكا -ينبغي علي أن آخذ الأساليب الجديدة في الاعتبار.
 ثم التفت إلى "توم" قائلاً:
 - قد يثبت أن لهذا الاختراع قيمة عظيمة.
 فاجابه "توم" متوتراً قليلاً:
 - أرجو ذلك.

إذ كان في ابتسامة الرجل الخبيثة شيء ما أفلق "توم". ما الذي كان يدور بذهن السيد "تشوزو" بحق؟
 صفق السيد فجأة ففتح باب مؤد إلى الحجرة المجاورة ظهر في مدخله أكبر رجل وقع عليه بصر "توم" طوال حياته.
 بلغ طوله ست أقدام وثمانين بوصات من العضل الصلب، وكان شعره أشقر متوجهاً أضاف إلى مظهره الشراسة. انحسرت شفتاه نحو الخلف في تكشيره مخيفة عن الأسنان. بدا وكأنه قادر على التعامل مع جيش كامل بيدرين مجردين:

ركز نظراته البشعة على "توم" و"ريك". همس "ريك" لاهثاً:
 - هل تعرف هذا الرجل؟ إنه الدوق "ولنجتون" يطل العالم في المصارعة

الفصل الثاني

دق ناقوس الانصراف بعد ظهيرة ذلك اليوم الحد لل المباراة، وجمع طلاب مدرسة "چيفرسون" الثانوية كثيئهم من فوق مناضدهم، وانسابوا في الممرات والأروقة متسابقين نحو خرائط الاحتفاظ بالكتب، وإلى بيوتهم.

وقع بصر "توم" على صديقه "ريك" عند بيت الدرج جالسا على إحدى الدرجات مهموما يحملن إلى لا شيء. قال "توم":

- هيـ! رـيك!

لكن بدا أن "ريـك" لم يلاحظ وجوده أمامه.

- رـيك!

فالتقط "ريـك" نفسا عميقا ثم قال:

- أهلا يا عبقرى. "توم" أرجو أن أكون مستعدا.

لم يكن الإحساس بالخوف من العادات "ريـك" خاصة فيما يتعلق بأمور المباريات الرياضية، لكن وعلى الرغم من تصميم "ريـك" كان "توم" واثقا من أن صديقه جزع من ملائكة الدوق "ولنجتون" داخل الحلقة؛ لهذا قال "توم":

- "ريـك" لا شيء يفرض عليك مباراة "ولنجتون" ، وأنـا نـفـسي لنـ الـوـمـكـ إـذـاـ ماـ رـأـيـتـ التـرـاجـعـ عنـ رـائـكـ.

لكن "ريـك" أجابه واجما:

- لا تكن سخيفا. هناك اختراع يتغير علينا تجربته، وفضلا عن ذلك...
أنـدوـرـوـ وـلـنجـتوـنـ ...

لفظ الاسم بهيبة اذهلت "توم" ثم استطرد قائلا:

- هذا هو الاسم الحقيقي للدوق "أنـدوـرـوـ". بدأ هوايا للعبة الكاراتيه في الثالثة عشرة من عمره، وكان بطل القوات المسلحة الأمريكية في المصارعة الحرة قبل أن يبدأ تدريسه مع السيد "تشوزو" ويتحول إلى الاختراف، وبعد ذلك باربع سنوات فاز على السيد "تشوزو" متزعا منه اللقب للوزن الشقيـلـ قبلـ اعتـزالـ السـيدـ مـباـشـرـةـ. كانـ ذـلـكـ منـذـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ، وـلـمـ يـتـكـنـ أحـدـ مـنـ قـهـرـهـ مـنـذـ ذـلـكـ الحـينـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ قـوـةـ مـنـافـسـيـهـ مـنـ أـمـثالـ دـانـيـ دـيفـيلـ الخـطـيرـ.

فقال "توم" مرددا غير قادر على كبح ضحـكهـ:

دهش "توم" أن رأى أصبح "تشوزو" يتـوسطـ قـبـضةـ "ولنجـتونـ" ، ووجه "ريـكـ" ، وبـحرـكةـ رـشـيقـةـ كـادـتـ لاـ تـلحـظـ. أـزـاحـ الضـرـبةـ بـعـيـداـ بـحـيثـ انـحدـرـتـ نحوـ آذـنـ "ريـكـ" دونـ أنـ تـصـيبـ بـادـنـ أـذـىـ.

وـفـيـ "ريـكـ" جـزـعـاـ وـلـمـ يـتـمـكـنـ "تـومـ" أـيـضاـ مـنـ الـحـرـكـةـ؛ إـذـ كـانـ السـرـعةـ التيـ حـكـمـتـ حـرـكـةـ كـلـ مـنـ "ولـنجـتونـ" وـالـسـيـدـ "تشـوزـوـ" خـاطـفـةـ بـحـيثـ لمـ يـتـمـكـنـ "تـومـ" مـنـ مـتـابـعـتهاـ.

سـالـ السـيـدـ "تشـوزـوـ" ، وـكـانـ شـيـعـالـمـ يـحـدـثـ:

- ثـلـثـيـ غـدـاـ إـذـنـ؟

فـاجـابـهـ "تـومـ":

- أـرـىـ أـنـ مـنـ الـأـفـضـلـ إـلـغـاءـ هـذـهـ التـجـرـيـةـ.

لـكـنـ "ريـكـ" هـزـ رـأسـهـ قـائـلاـ:

- لاـ لـاـ بـاسـ مـنـهـاـ. سـاخـوـضـهاـ يـاـ "تـومـ".

ثمـ نـظـرـ إـلـىـ "ولـنجـتونـ" الـذـيـ بـدـتـ عـلـىـ وـجـهـ مـلـامـحـ التـرـحـيبـ بـالـفـكـرـةـ

قـائـلاـ:

- سـيـكـونـ لـيـ عـظـيمـ الشـرـفـ.

أشـاحـ "ولـنجـتونـ" بـوـجـهـ بـعـيـداـ وـقدـ لـاحـتـ عـلـىـ عـلـامـاتـ الـأـزـدـرـاءـ، وـانـحـنـيـ "ريـكـ" لـلـسـيـدـ "تشـوزـوـ" ثـمـ أـمـسـكـ بـذـرـاعـ "تـومـ" وـقادـهـ إـلـىـ خـارـجـ

الـمـعـهـدـ إـلـىـ الشـارـعـ. صـاحـ "تـومـ" فـيـهـ:

- هلـ فـقـدـتـ صـوـابـكـ؟ سـوـفـ تـنـصـارـعـ مـعـ هـذـاـ الـوحـشـ؟

رأـىـ فـيـ عـيـنـيـ "ريـكـ" تـفـهـماـ عـمـيقـاـ لـمـ كـادـ أـنـ يـحـدـثـ، لـكـنهـ رـأـىـ بـعـدـ ذـلـكـ كـيـفـ كـبـحـ "ريـكـ" مـشـاعـرـ الجـزـعـ عـلـىـ الـفـورـ؛ لـشـحـلـ مـحلـهاـ نـظـراتـ التـعبـيرـ عـنـ الـإـصـرـارـ.

قال "ريـكـ":

- مـنـ الـأـفـضـلـ لـنـاـ أـنـ نـيـدـاـ الـعـمـلـ عـلـىـ الـفـورـ لـوـ كـانـ مـقـدـرـاـ لـيـ أـنـ أـخـوـضـ هـذـهـ التـجـرـيـةـ بـنـجـاحـ.

- داني ديغيل الخطير؟
فصاح ريك قائلاً:
- الموضوع لا يحتمل أي ضحك! إنه أشبه... إنه أشبه بك إذا ما
أتيحت الفرصة لك للتحاور.. مع "البرت أينشتاين". الدوق ولنجتون.
هو الأفضل. الأفضل دائما!

فال قال "توم":
- وهذا يزيد من اقتتاعي يمتعك من مصارعة رجل له كل هذا التدريب
والاستعداد مadam أنه ليس هناك ما يضطرك إلى ذلك.
فأجابه ريك بإصرار:
- لكنني أريد مصارعته يا "توم". كم عدد أولئك الذين تناج لهم
فرصة الوقوف على قدم المساواة مع معشوقهم، إنها فرصة العصر. خاصة،
وأن السيد "تشوزو" لن يدعه يستخدم ضراوته ضدي؛ لأننا لا نلعب هذه
المباراة من أجل عائد مادي. إنها مجرد استعراض.
فأجابه "توم" بنبرة غير الواثق تماماً:
- أعتقد أنك مستجذب التجربة بنجاح.

فال قال "ريك" والضحكل يغالب نبرات صوته:
- سوف يقتلني اليس كذلك؟
 جاء صوت من فوقهما يقول:
- إنه بطل الكونغ فو.

الثفت "توم" و"ريك" إلى الخلف فوق بصرهما على شاب ذي شعر
أسود مجعد طويل وبهبط الدرج. بادره "توم" بقوله:
- دان كوسنر!

كانت قد توطدت بين "توم" و"دان" علاقة صداقة حميمة منذ أن انتقل
توم ليعيش في "ستنترال هيلز". كما كان قد التقى من خلال صداقته
لـ "دان" بابنة عميه "ماندي كوسنر".
قال "دان" مشيرا إلى "ريك":

- تعلم يا "توم" أن المزحة هنا تشمل أحد أبطال العاب القوى. هذه هي
الحقيقة على أيام حال. ما إن بلغني هذا الخبر حتى لم يسعني سوى أن

أتمني له كل توفيق.
قطب "ريك" قائلاً:
- وكيف علمت بهذا الخبر؟
فال قال "دان":
- إنه حدث المدرسة كلها. ما قولك في أن أكلف فرقه "الروك آند رول"
بالعزف احتفالا بهذه المناسبة المهمة، لحسن الحظ أن فرقتي ليس لديها
ارتباطات هذه الأيام.

لم يكن "ريك" ولا "توم" مصغرين إليه. بل تسائل "ريك" قائلاً:
- كيف تسرّب نبأ هذه المباراة؟ لم يعلم أحد عنها شيئا إلا السيد
"تشوزو"، ونحن الاثنان، ومن غير الممكن أن يكون "تشوزو" هو الذي
باخ بهذا السر.

فال قال "توم":
- لم أخبر به أحدا.
فهز ريك رأسه قائلاً:
- ولا أنا. من إذن الذي... ١٩...
وعرف كلاهما الإجابة في ذات اللحظة.
- "تبينا"!

وبدا كلاهما يتوجهان مسرعين نحو البوابة تاركين "دان كوسنر" واقف
حيث كان. ناداهما قائلاً:

- بناء على ذلك تريدان الفرقه الموسيقيه أم لا؟
الطلق "توم" و"ريك" من خلال باب المخروج إلى داخل فناء المدرسة
مسرعين. أخذَا ينتظران إلى وجوه الطلاب الواقفين على جانبي الفنان ثم
صاح "ريك" وهو يدير "توم" إلى أحد الجانبين بدفع كتفه قائلاً:
- هاهي هناك!

ثم أشار إلى ساحة انتظار السيارات حيث وقفت فتاة ذات شعر أسود
مستندة إلى إحدى السيارات تتحدث مع أصدقائها، كان "توم" قد رآها
من قبل، لكنه لم يكن له سابق معرفة بها.

كانت "تبينا" هي ابنة السيد "تشوزو" البالغة من العمر ستة عشر عاماً،

رأسمه حيرة. قال:

- لا أفهم شيئاً. ما الذي أساءت إليها به؟

فقالت "ساندرا" وقد ارتسست على وجهها ابتسامة ماكرة:

- على الرغم من ذكائلك تتصرف بحماقة في بعض الأحيان. يمكنني القول بأنها مفتونة بك.

دقق "توم" النظر إلى شقيقته كمالو كان يرى أنها فاقدة الصواب ثم قال:

- مفتونة بي؟ أرجو الا تذكر ذلك لـ"ماندي". عدبني بذلك.

كانت "ماندي كومستر" هي الفتاة التي تعلق قلب "توم سويفت" بوجهها، وكان آخر شيء هو حاجة إليه في ذلك اليوم المناعب الناجمة عن غيرة الفتيات.

نظر طويلاً إلى "تينا" التي كانت آخذة في الاختفاء عن بعد قائلاً:

- مفتونة.. أليست كذلك؟

يوقت وصول "توم" و"ريك" إلى معهد السيد "تشوزو" كان عدد المشاهدين قد تجاوز سعة المكان المخصص لهم بحيث وقف بعضهم بالشارع. قال "ريك":

- أعلم أنه ليس بإمكاننا أن نفعل شيئاً إزاء هذا الوضع الغريب.

فقال "توم":

- الأعداد تزيد زيادة ملحوظة، وهناك ما هو أسوأ بكثير. انظروا ظهرت بين الجمهور الحشد امرأة سوداء الرأس تمسك بمكبر صوت، وهي عقيبها رجل يحمل معدات تصوير تليفزيوني. تعرف "توم" عليها إذ كانت "لندن توب" المذيعة الرياضية لإحدى قنوات التليفزيون بـ"لوس أنجلوس". ساله "ريك":

- كيف علمت وسائل الإعلام بهذه المبارزة؟

وانطلق صوت السيدة "توب" في تلك اللحظة من خلال مكبر الصوت الذي كانت تحمله يقول:

- وهذا هو المنافس. السيد "كانتويل" هل يمكننا إجراء حديث معك؟

فيهمس "توم" قائلاً وهو يجدب "ريك" من كم قميصه:

لم يكن من ينظر إليها يتصور أنها قد عاشت في ذلك البلد أقل من عام؛ إذ كانت ثيابها أمريكية من كافة النواحي، وتححدث الإنجليزية بلهجتها تفوقت بها على العدد الأكبر من طلاب مدرسة "چيفرسون" الثانوية.

وقف "ريك" يطبل عليها:

- لقد سمعت ما كتنا قوله. لماذا نشرت على الملا أنباء مباراتي مع الدوق "ولنجتون" المقرر أن تكون اليوم؟ لقد أثرت فضولهم في الوقوف على انطباعي المتواضع إزاء هذه المبارزة.

اتسعت عينا الفتاة دهشة:

- إنك جريء للغاية يا "ريك كانتويل" لا تنس أنت أعيش بالطابق الذي يعلو المعهد، وأن الذي يعطيوني حق دعوة أي إنسان إلى هناك في أي وقت أراه.

جاء صوت قريب عذب النبرات وإن شابت بعض الحدة:

- ما الذي يجري هنا؟

نظر "توم" نحو السماء عندما أتت شقيقته الصغرى "ساندرا" لتقف ما بين "ريك" وـ"تينا". كانت "ساندرا" في ذات فرقـة "تينا" الدراسية كما كانت صديقة لـ"ريك"؛ لهذا أجهـل "ريك" عندما رأى عدم استحسان "ساندرا" موقفه إزاء صديقتها.

عندما خطـأ "ريك" جانباً وقد أحسن بالخرج قال "توم":

- أبتعدـي عن الطريق يا أخيـي. كل ما تريـده هو أن تتحدثـ مع "تينـا".

فيـدت "سانـدرا" بـقولـها:

- إذا كانـ حـديثـكمـ عنـ المـبارـاةـ ...

حقـقـ "تومـ" إـلـىـ "تينـاـ" قـائـلاـ:

- كلـ ما أـريدـ أنـ أـعرـفـ هوـ مـاـذاـ فعلـتـ ذلكـ. كانـ منـ المـفترـضـ أنـ تكونـ تلكـ ثـيـرـيـةـ تـجـريـ بـهـدوـءـ، وـيـدـونـ مشـاهـدـينـ أماـ الآـآنـ فقدـ أـصـبـحـ كلـ ماـ أـرجـوهـ هوـ أـنـ يـحـالـفـنـاـ الـحـظـ بـالـأـلاـ يـحـضـرـهـ جـمـيعـ منـ بـالـمـدـيـنـةـ.

- أـرىـ أـنـكـ مـغـرـرـ مـتـعـجـرـ يـاـ "تـومـ سـوـيفـتـ"ـ، وـأـرجـوـ أـنـ يـاتـيـ كـلـ مـنـ بـالـمـدـيـنـةـ لـشـاهـدـةـ الـمـبارـاةـ حـتـىـ يـرـىـ الـجـمـيعـ قـشـلـكـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ.

واـذـ قـالـتـ "تينـاـ"ـ ذـلـكـ أـسـرـعـ مـبـتـعـدـةـ عـنـ الـمـجـمـوعـةـ تـارـكـةـ "تـومـ"ـ يـحلـ فـرـوةـ

الامام باسطوا يدا نحو "توم" و"ريك" وهو يقول:
 - أهلا بكما، أنا "چوني ويزل".
 صافح "ريك" اليد التي مدت إليه، وتحسس "ويزل" بقبضته عضلات
 عضد "ريك" ثم ضغط عليها قائلًا:
 - لا يأس بها، لكنها لا ترقى إلى المستوى العالمي، من الأفضل أن تبذل
 جهدا حتى تقنع المشاهدين بعرض جيد.
 ساله "توم":
 - من أنت؟
 نظر "ويزل" إليه شريرا ثم نظر إلى "ريك" متسائلا وهو يلوح بيدهما
 صوب "توم":
 - من هذا الشاب؟ أنا مدير أعمال الدوق "ولنجتون".
 فاجابه "ريك":
 - إنه مدير أعمالى، وصديقي.
 فقال "ويزل":
 - هيبي، الصدقة لن تفبدك في هذه اللعبة. العقل والعضلات هما
 السبيل الوحيد.
 قال "توم":
 - علينا أن نستعد.
 واجابه "ويزل":
 - بالتأكيد .. بالتأكيد.
 ثم اتجه نحو الباب، لكنه توقف ونظر خلفه لحظة:
 - لا شيء يمكنه أن يضعف على أهبة الاستعداد للاقاء "الدوق"،
 وبضحكة عالية قصيرة اختفى عن الأنظار.

- ٤٥ -

رفع "توم" الغطاء من فوق المنضدة التي كان "هارلان أمير" قد أعد لها،
 كان فوق تلك المنضدة ما بدا وكأنه بعض طبقات من نسيج شبكي ترصفه
 الأقراص السوداء، عندما رفع كان عبارة عن قميص وبينطلون قصير من
 نسيج شبكي، وكان بجوارهما جهاز كمبيوتر متراكب القمة متصل به عن
 طريق بعض التوصيلات السلكية صندوق أسود صغير.
 لا دعاية، تعالى إلى هنا.
 اتجه مسرعين إلى خارج الجمع متحاشين لقاء السيدة "نويث" وزميلها،
 التقى خلف المعهد بممر اندفعا إليه مسرعين، وقف عند نهاية ذلك الممر
 بجوار أحد الأبواب المغلقة شاحنة تحمل شعار منشآت "سويفت".
 قرع "توم" باب الشاحنة، لكنه لم يتلق إجابة. قال:
 - لابد أن طاقمي قد دخل المعهد بالفعل.
 ثم توجه إلى الباب الخلفي للمعهد، لكنه وجده مقفلًا، وهنا صاحت
 السيدة "نويث" عند أول الممر:
 - السيد "كانشويل". يطلب مسؤولونا إجابات على بعض الأسئلة.
 كيف تم اختيارك لمباراة "الدوق"؟ وماصلة منشآت "سويفت" بكل هذا؟
 فقال "ريك" مخاطبا "توم":
 - أتمنى لو أنها تكف عن مناداتي بالسيد "كانشويل". هذا يجعلني
 أشعر وكأنني والدي.
 ثم وقف واجما بينما تقدمت - "لندانويث" ، وزميلها المصور - منها،
 قرع "توم" بشدة على الباب الخلفي حتى فتح في نهاية الأمر سمع صوتا
 مالوفا يقول:
 - هنا بالداخل يا سادة.
 كان ذلك "هارلان أمير" رئيس جهاز الأمن بمنشآت "سويفت". انطلق
 "توم" و"ريك" متذعجين إلى الداخل مرورا بذلك الرجل الأكبر سنا الذي
 قام بغلق الباب بجلبة من خلفهما. قال "هارلان":
 - كنت أتساءل: لماذا طلبتم الأمن بشأن شيء كهذا؟
 وأجابه "توم":
 - كنت بحاجة إلى شخص أثق به ليحضر معداتي إلى هنا. كذلك لا
 أريد أن يدخل إلى هنا أي إنسان.
 فاجابه "هارلان" بقوله وهو يومئي نحو باب الحجرة المجاورة:
 - لقد ولّى آوان تنفيذ هذا المطلب.
 وقف هناك رجل قصير القامة، مستدير القوام، تكسو وجهه ابتسامة
 استدت من إحدى أذنيه إلى الأخرى، يرتدي حالة ضيقية نوعا. تقدم نحو

- ٤٤ -

كل ما عليك هو أن تنسجم مع مجريات الأمور وترك لهذه الحلة الشبكية مهمة القيام بكل شيء. إننا بقصد تدريب جسده - وليس ذهنك - على التصرف وفقاً لما يملئ عليه.

فاطمة "ريك" بقوله:

- هذه هي المرة الأولى التي أسمعك فيها تطلب من أي إنسان أن يجترب التفكير.

ثم صاح "ريك" بعد ذلك فجأة عندما بدأ تتناب جسده اهتزازات عنيفة لم يعكشه السيطرة عليها، اندفعت ذراعاه بضراوة وخارط ساقاه من تحته فسقط على الأرض يتلوى مثل دمية فاقدة الوعي تعمال باسلاك كهربائية.

قال "نوم" مخاطباً "ريك" ، ويده على جهاز الكمبيوتر:

- لدى "هارلان" كاميرات متباينة الصغر موضوعة حول المعهد بحيث يمكننا عن طريقها إدخال تحركات "ولنجتون". ساعمل أنا على توجيهك من هذا الجهاز. هذا الصندوق الأسود جهاز من نوع خاص متصل بجهاز الكمبيوتر الرئيسي الموجود بالجميع.

ثم التفت إلى "هارلان" قائلاً:

- هل تم توصيل كافة الأجهزة بطبق القمر الصناعي؟
وأجابه "هارلان":

- كلها متصلة بالشاحنة وهي ذات اتصال مباشر بالقمر الصناعي عن طريق الجميع.

قال "ريك" مت محيراً:

- لكننا على الجانب الآخر من المدينة فقط.
قال "نوم":

- لا يمكننا الاعتماد على التوصيلات السلكية. مفاتيح المراحلات قد تبطئ حركتنا بينما التوصيلات عن طريق الأقمار الصناعية تكون حركتها يمثل سرعة الضوء ونحن بحاجة إلى أن تكون أسرع من "الدوق".

وبينما كان "ريك" يخلع قميصه كان "نوم" يرفع له ذلك الهيكل الخارجي الشبكي الشكل فوق رأسه وكان - باستثناء الأقراص التي بدأ أقرب إلى قطع زينية - أقرب شبه بقميص ثانٍ صنع من شبكة صيد الأسماك . سرت انقباضة في ذراع "ريك" فسأله "نوم" :

- كيف كان إحساسك بها؟
وأجابه "ريك":

- ليست شديدة جداً، منشطة كما سبق لك أن ذكرت.
ارتدى "ريك" بعد ذلك البنطلون الشبكي القصير المرصع بالأقراص فيما وكانه جلد إضافي له.

قال "نوم" وهو يثبت الأقراص الأخرى إلى "ريك":

- إنه تفريغ كهربائي من جهاز القرص المتصل بجهازك العصبي . تذكر أنه عليك بالاسترخاء تمام، وأنت بالحلبة حاول عدم التفكير في تحركاتك،

الفصل الثالث

خر "هارلان أمير" جائيا على ركبتيه محاولاً إيقاف حركة الشاب العصبية بينما أسرع "توم" بضرب على جهاز الكمبيوتر ليوقف عمل الجهاز التوصل بصديقه. أخرج بعد ذلك من جيبه شيئاً أشبه بكشاف قلمي الشكل أخرج به أحد الأقراص من الهيكل الخارجي. قال "هارلان":
— لا أرى ضرورة لاستخدام كشاف في حالة كهذه.
كان "ريك" قد توقف عن الارتجاف بعدما قطع "توم" التيار الكهربائي عن الجهاز الشبكي، لكنه لم يكن قد استرد وعيه بعد. أراحه "هارلان" برفق فوق أرضية الحجرة واضعاً سترته تحت رأس "ريك".

قال "توم" وقد بدأ يفحص "ريك":

— ليس هذا كشافاً. إنه اختراع بسيط توصلت إليه منذ أيام. وجد "توم" أن تنفس "ريك" ، ونبض قلبه كانا طبيعيين، وعندما فتح عيني "ريك" لم يثرلا لإصابة بصدمة عصبية، وبذلك رأى أنه سيكون على خير ما يرام، حول انتباذه إلى القرص الذي كان قد انتزعه من قبل. برفع الجهاز الشبيه بالكساف القلمي فوقه ثم ضغط على أحد الأزرار فانبعث من ذلك القلم طنين خافت بدلاً من الضوء الذي كان "هارلان أمير" لا يزال في انتظار رؤيته. لم تمض ثانية حتى انشطر القرص الرقيق إلى قرصين كاشفاً عن عدد كبير من الدوائر الكهربائية متناهية الصغر. رکز "توم" القلم من فوقها ثم ابتسم وضغط زر القلم مرة أخرى ليوقف عمله، وضم شطري القرص معاً، وضغط عليهما ليلتصقاً ثانية.

سمع صوتاً آتياً من الخلف يقول:

— جهاز فعال ذلك الذي معك.
التفت نحو الخلف، وأسعده أن رأى "ريك" وقد جلس معتدلاً. أجابه "توم" ممسكاً بالجهاز الصغير:

— إنه "مسلسل" ذو سمع جيبي يصدر عنه نبضات قابلة للضبط ذات تردد دون ما يمكن لأذاننا الشفاطه بكثير، وهو ذو فائدة كبيرة في نواح كثيرة من بينها إدخال التعديلات على الأقراص، لكن كيف حالك الآن؟

فقال "ريك" متمطلاً:
— أرى أنتي على خير حال. ما الذي حدث؟
— الجهاز لا يزال تحت التجربة، من المفترض أن تتكيف الأقراص تلقائياً مع تغيرات جهازك العصبي، لكنها لا تفعل ذلك دائماً. واجهته هذه المشكلة مرة من قبل. سأله "ريك":
— قمت بتجربة الجهاز من قبل؟
فأجابه "توم" دهشاً:
— آه... ألم أخبرك بشأن الإنسان الآلي؟

كان "توم" قد انتهى من عمله بتلك الأقراص منذ أسبوع، وأسرع بارتداء ذلك الهيكل الخارجي المصنوع من الألياف البصرية بعدما قام ببرمجة جهاز الكمبيوتر الخاص به، والذي يعمل بالволجات الصوتية بأوامر كلامية، وبذلك علم بأمر الوحوz بالذراعين والساقيين. قال بصوت مرتفع آذاكاً:
— لاعب كرة.

انزلق شريط في السقف ليفتح ويهدى من الفتحة شاشة عرض تليفزيونية بلورية مائلة مقاس سبعين بوصة من تصميم "توم". دبت فيها الحياة فشاهد "توم" على الشاشة ضارب كرة يتقدم منه في إحدى لعبات كرة البيسبول.

بينما قبضت يداً اللاعب على المضرب، وتقوست ذراعاه نحو الخلف انتظاراً لكرة البيسبول القادمة نحوه، قبضت يداً "توم" أيضاً على مضرب خيالي، قاوم هذا الإحساس في بادي الأمر، لكنه أملأ على نفسه الاسترخاء بعد ذلك، رفعت ذراعاً "توم" المضرب الخيالي إلى ما فوق كتفه، وظلاً حيث كانوا كاماً لو كانوا مسيرةين يفعل مغناطيسيّة ما. رأى "توم" متعة في التنازع عن التحكم في عضلاتهما.

اندفعت ذراعاه نحو الأمام فجأة مؤرجحتين المضرب في انحناء متسعة، وسرت موجة كهربائية من رسغيه إلى كتفيه؛ إذ كان قد ضرب كرة خيالية بمحضه الخيالي مشاركاً اللاعب الذي على الشاشة جميع أحاسيسه. ثم

فائلة، سجل "توم" ملاحظة ذهنية بضرورة إضافة وسيلة قطع التيار عند الطوارئ إلى برنامج المصارعة، لو كتبت له نجاة من هذه التجربة. افترست الأيدي المعدنية منه تدريجياً، وظل "توم" ثابتاً في مكانه على الرغم من ارتعاد أطرافه، قدح ذهنه بحثاً عن حل بينما تحرك الإنسان الآلي نحوه؛ كي يسدّد ضربته الفاضية.

اهتدى إلى الخل المنشود في اللحظة التي أتجه أحد الأطراف الفولاذية آلياً نحو "توم" بقوّة كان يمكنها إحداث تخويف يفقصه الصدر، كان جسده يعوق طريق الإنسان الآلي، مادام أن الجهد لم يواه رأي أن يتصرف على نحو عكسي.

خارت ساقاه فسقط متلوياً بفعل ثقله في اللحظة التي هبطت فيها يد الإنسان الآلي بقسوة فوقه. انزلقت الضربة فوق كتفه فاصابت الفرس المثبت هناك، قطعت الدائرة الكهربائية، وأصبح "توم" حرّ الحركة مرة أخرى، وبينما واصل الإنسان الآلي الركل وتسليد الضربات بعيداً عنه قال أفالٌ من بين شفتين لم تزالاً جامدين وآخرتين. تلاشت الصورة من على الشاشة، وسكن الإنسان الآلي حيث كان.

القط "توم" نفسها وقرر أن ملاقاة إنسان حقيقي بهذا الهيكل الخارجي قد يكون فكرة عظيمة.
أجابه "ريك" قائلاً:

- لا. لم تذكر لي شيئاً عن الإنسان الآلي، ولن تكون هناك مشكلة اليوم. أليس كذلك؟

فقال "توم" وهو يجري تعديلاً آخر أفراس الهيكل الخارجي:
- لا مجال لذلك تبيّنت أن الجهاز كان مضبوطاً ليناسبني أنا. واضح أنه يتطلّب أن يضبط وفقاً للكيمياء الحيوية الخاصة بكل مرتد له على حدة، ينبغي أن يعمل الآن على خير وجه.

هز "ريك" رأسه وارتدى وقاره الرأس مثبتاً سيره أسفل ذقنه. ارتدى قفازاً من الفينيل المبطّن بالإسفنج، وحذاء برقية مفتوح القاع؛ لحماية كاحليه مع السماح لبعض قدميه بلامسة الأرض. ارتدى أخيراً سترة بيضاء واسعة نوعاً، وبنطلوناً قصيراً وأحکم رباط نطاق حول خصره.

عادت عضلات "توم" إلى طبيعتها مرة أخرى فاسترخي مبتهمجاً بذلك التجربة وبنجاح الجهاز الذي اخترعه.
وحان وقت الخطوة التالية. قال "توم" بلهجة آمرة:
- لاعب مصارعة حرة.
وأضاءت الشاشة بينما تغيرت الصورة، ظهر الرجل متخدناً وضع لاعب القوى التقليدي ساكناً على الشاشة. قال "توم" آمراً:
- غريم.

وفي هذه المرة انطلق أحد الواح المرايا المغلقة للجدار إلى أعلى حيث كشف عن إنسان آلي شبيه بإنسان تحولت حركته تدريجياً أثناء سيره إلى اتسابية حركة كائن حي حتى أمكنه بوقت أن أصبح في مواجهة "توم" أن يعني بينما انحنى أحد لاعبي المصارعة الحرة على الشاشة إلى اللاعب الآخر.
رد "توم" على هذه التحية بانحناء من جانبـه ثم في لحظة خاطفة للانفاس وقبل أن يتتبّع إلى ما كان يجري سدد "توم" لكتمة نحو الإنسان الآلي؛ إذ كانت عضاته مرة أخرى تحت سيطرة جهاز الكمبيوتر. استطاع الإنسان الآلي - بصعوبة - تلافي الضربة، وقفز "توم" في الهواء عالياً بينما كان الإنسان الآلي يردد على هجومه بركلة عنيفة، سدد "توم" - وكان لا يزال في الهواء - ضربة بكعب قدمه إلى وسط الإنسان الآلي في تلك المنطقة التي تضاهي الضفيرة الشمسية من الجسم البشري.

سرت في جسد "توم" موجة ألم عنيف لدى ارتطام الدم واللحم بالمعدن القاسي. هبط إلى الأرض وهو يحتفظ بوضع وقوفه بصعوبة بينما سرت التبران المنفجرة في أعضائه نحو النبض الصادر عن الهيكل الخارجي ثم أصابه ما أصاب "ريك".

كان "توم" مثل إنسان قابض على سلك مكهرب مدركاً كل ما كان يدور من حوله، لكنه كان فقداً كل قدرة على الحركة، حاول أن يتكلّم كي يأمر الكمبيوتر بفصل التيار الكهربائي عن الجهاز، لكن حتى لسانه وفمه فقدا القدرة على الحركة.

كان الجهاز مستقرًا بكل قوّة الإنسان الآلي.
الإنسان الآلي! بدأ يتقدّم منه وقدماه تركلان وذراعاه تسددان لكتمات

قال "توم" معلقا على ظهره:

- تبدو كمحارب حقيقي، هنا بنا عليه.

سارا جنبا إلى جنب متوجهين إلى الحجرة الرئيسية بالمعهد والمقام بها حلبة للمصارعة، وعلى الرغم من صغر حجم الحجرة المشيدة لتناسب لفصل لا يزيد عدد طلابه في الأحوال العادلة عن عشرين لاعبا فإنها قد امتلأت بجمهور من المشجعين يصارع كل منهم كي يتمكن من رؤية الحلبة بوضوح. تعرف "توم" على عدد لا يأس به من زملاء فصله، رأى بالقرب من المدخل "ليندا نيف" متوردة الأعصاب، وزميلها المصور يحاول أن يجد له مكانا يرى منه الحلبة بوضوح.

جلست "ساندرا" في الصف الأمامي مهمومة، وكان بجوارها رجل لم يكن "توم" قد رأه من قبل. كان نحيلا قاتم العينين، ذات حلبة صغيرة، كان شعره الأحمر القائم محلقا على هيئة شكل مدرب بدا أشهبه بهم يشير إلى أنه المعروف.

كان "الدوخ" و"لنجتون" بالحلبة. لو كان قد بدأ ضخم الجسم من قبل فبدا الآن وهو مرتد حلقة ملتصقة بجسمه تماما مبرزة قوة عضلاته كأنه آلة تخريب غير قابلة للإيقاف أو التعطيل، عندما دخل "ريك" الحلبة كسر "لنجتون" عن أسنانه في تكثيرة مخيفة.

قال "توم" متبها "ريك" قبل أن يغادر الحجرة عائدا إلى جهاز الكمبيوتر.

- تذكر يا "ريك" .. الاسترخاء الثامن.

كانت المقدمات قد انتهت بوقت اتخاذ "توم" مقعده أمام جهاز الكمبيوتر وفتح الجهاز، رأى على الشاشة التليفزيونية السيد "تشورو" يغادر الحلبة و"ريك" و"الدوخ" واقفين في وسط الحلبة وجهها متوجها كل منها للأخر وفقا للتقاليد المتقبعة، وعينا "لنجتون" لا تكفان عن النظر إلى غريميه، لحظ "توم" على الشاشة أن شفتني "لنجتون" تحركتا وقام الجهاز بقراءة تلك الحركة وترجمتها إلى ما ياتي :

"سأتركك تلعب جولتين قبل أن تسقط يا بني. سأحاول الرأفة بك".
اتجه كل منها نحو الحلبة مبتعدا عن غريميه، وببدأ كل منها يرقص

حول الآخر، بدل "الدوخ" محاولتين واهيتين استطاع "ريك" اجتنابهما بان خطأ إلى الخلف.

قال "توم" :
- حسنا، لبدأ.

وضغط على بعض مفاتيح لوحة الكمبيوتر.

تقديم "ريك" مسرعا حيث انحنى من تحت ذراعي "ولنجتون" العضليتين مسددا إلى فلك "الدوخ" لكمتين قويتين، تردد "ولنجتون" متراجعا نحو الخلف ذهولا أكثر منه المأهولة "ريك" ركلة جانبية إلى صدر "الدوخ" فسقط البطل الشهير إلى الخلف.

صاح "توم" فرحا:
- لقد نجح!

لأنه لم يكن واثقا حتى تلك اللحظة بتراجع اختراعه، لكن الكمبيوتر كان قد قرأ تحركات "ولنجتون" محركا "ريك" إلى أوضاع تسمح بتسديد ضربات قوية صحيحة.

قال كمبيوتر "توم" محاكيًا قول "ولنجتون":
- طلما أنت ت يريد أن تلعب هكذا يا فتى.

تراجع "ريك" نحو الخلف متحولا إلى وضع دفاعي وذراعاه متصلبان من أمامه، حاد "ريك" عن تعليمات الكمبيوتر فصاح "توم":
- لا!

على الرغم من أنه كان يعلم أنه ليس باستطاعة "ريك" أن يسمعه، قفزت إلى شاشة جهاز الكمبيوتر إشارة مئات أخرى؛ إذ كان "ريك" يتحضر لأداء حركة الكاراتيه الهيبة إليه على النقيض من التعليمات التي كان الكمبيوتر يصدرها إلى عضلاتاته.

- تحرك وفقا للتيار يا "ريك" لا تختلف الأوامر! لكن الاوان كان قد ولّى، ظلل "توم" يتبع المباراة عاجزا عن أن يفعل أي شيء بينما رأى "ريك" يقفز على "ولنجتون" ضاريا مواضع الضغط بذراع "ولنجتون" بحافة يده المشدودة.

وبدون جهد يذكر أزاح "الدوخ" بمرفقه ضربة "ريك" جانبا مسددا إلى وجهه ضربة يقبضة يمناه طرحته أرضا مثل حجر لا حرراك فيه.

الفصل الرابع

عليه، ظهر السيد "تشوزو" فجأة ما بين "ولنجتون" وهدفه قائلًا:

- ينبغي أن تنتظر حتى يصبح مستعداً.
- وسكن "ولنجتون" تماماً، ظل كل منهما ينظر إلى الآخر لحظة ثم تراجع "ولنجتون" نحو الخلف.
- استعاد "ريك" توازنه، ورفع يديه أمام وجهه مستعداً لمواصلة المبارزة، وهاج الجمهور مرة أخرى. أما "تينا" فسالت "توم" دهشة:
- كيف أمكنك أن تصلك إلى هذه الحالة؟ كان شبه فاقد الوعي تماماً.
- فاجابها "توم" بقوله:
- الأمر غاية في البساطة. قمت بتنمية الأقراص التي يرتديها بشحنة أقوى. تماماً كما يستعين الجراح بالصدمات الكهربائية المتقطعة لإعادة النبض إلى قلب مريض يحتضر، سعيت إلى توجيه شحنات إضافية إلى الأقراص بحيث تكفي لإمداده بضدمة يحس بها بدون تحميلها بشحنات قوية جداً حتى لا تخترق.
- فقالت "تينا":
- ربما لم تكن هذه بالفكرة الصالحة. انظر! كان السيد "تشوزو" قد ابتعد عن التصارعين، واندفع "ولنجتون" نحو "ريك" ثانية، بينما وقف "ريك" في مكانه ممسر القدمين هدفاً سهلاً للبطل العملاق، سدد "ولنجتون" ركلة قوية إلى "ريك"، رد عليهها "ريك" بآن انخفض بعيداً عن مسارها فمرت من فوق رأسه دون أن تصيبه بأذى.
- صاح "توم" قائلاً:
- عظيم!

رأى من القراءات التي ظهرت على الشاشة أن الأقراص كانت تحت تحكمه وسيطرته. استطرد يقول:

- "ريك" يتحرك تلقائياً ويتخذ مواقف دفاعية. طالما ترك أمر توجيهه إلى الأقراص لا يبقى له ما يقلق بشأنه.
- اتسعت عيناً "توم" دهشة أثناء حديثه فقد شاهد على الشاشة "ولنجتون" يسد لثمه إلى ذلك "ريك" حولها وقاء وجه "ريك" عن مسارها قليلاً فاختلط وجهه. ثم أخرى وأخرى. ترنح "ريك" بعد ذلك

جاء صوت خافت من خلف "توم" يقول:

- إنني آسف.
- التفت إلى الخلف من فوق مقعده فرأى "تينا" واقفة هناك وقد دمعت عينها وهي تشاهد المراقب حيث انحني والدها من فوق "ريك" يعد ببطء إلى عشرة. استطردت قائلة:
- لم أعن أياً من تلك الألفاظ التي قلتها لك. أردت فقط.. كنت غاضبة فقط.. إنني آسفة جداً..
- فقال "توم" وأصابعه تضغط على بعض أزرار لوحة جهاز الكمبيوتر:
- لم تنته المبارزة بعد.
- سمعاً "تشوزو" يقول من خلال الكمبيوتر.
- ستة.
- فقالت "تينا":
- ليس ثمة ما يمكن لأي إنسان أن يفعله.
- وواصل الكمبيوتر القول:
- سبعة.
- وأجابها "توم" قائلاً:
- لست مجرد أي إنسان، وقد تم لي اتخاذ اللازم بالفعل.
- ثمانية.

شاهدوا على شاشة التليفزيون جسد "ريك" يتخلص بالكامل وعينيه تفتحان فجأة.

- تسعة.
- وهنا سمع "توم" شقيقته تصبح:
- هيا يا "ريك" هيا!
- رفع "ريك" نفسه من فوق الحشيشة قبل أن يقول "تشوزو" عشرة مباشرة.
- ثار جمهور المشاهدين بينما ترنح "ريك" على قدميه يمسح عينيه كما لو كان يزيل غباراً وهمياً، كان مدبراً ظهره نحو الوحش المتحفز للانقضاض

إلى الخلف متعرلا يسقط فوق الحبال.

انقض الدوق "ونجتون" عليه ليسدد ضربته القاضية، لكن وقبل أن تهوي قبضتا الدوق القويتان عليه هو "ريك" إلى ما فوق الحشية، وانزلقت ساقاه مطوقتين قدم "ونجتون". تقلب "ريك" فجأة ضاربا بساق "ونجتون" بعيدا عن جسده فسقط البطل على ظهره.

لكن - وقبل أن تلامس كتفا "ونجتون" الحشية - دفع بيديه إلى الخلف مستخدما إياهما كرسادتين لتخفيق حدة السقوط، لكن ذلك السقوط تحول إلى درجة إلى الخلف، وتلک الدحرجة الخلفية إلى شغفبة يدوية، وبسرعة البرق كان "الدوق" واقفا على قدميه مرة أخرى، وصفق جمهور المشاهدين له استحسانا. حتى "توم" ذاته لم يتزدد في التعبير عن شديد إعجابه بذلك الحركة. قال مخاطبا "تينا":

- هذا ما أعنيه على وجه التحديد. لم يفكري في تلك المناورة، لم يتع له الوقت اللازم لذلك، لكنه قام بها وحسب.

ربت "توم" بعد ذلك على جهاز الكمبيوتر بدفء قائلا:

- والآن يمثل هذا جزءا من قاعدة معلوماتي، من الممكن أن يستخدمه أي إنسان لديه المهارة اللازمة لذلك.

قالت "تينا":

- ظننت أن اختراعك هذا يمكن "ريك" من القيام بأية حركة كانت.

هز "توم" رأسه قائلا:

- لا يمكنني أن أصنع المعجزات، لن تساعد هذه الأقراص شخصا غير معد لهذه اللعبة؛ لأن جسده لن يمكنه أن يعطي ردود الفعل اللازمة؛ لكن شخصا مثل "ريك" رياضياً ورشيقاً تتوفّر فيه كافة الإمكانيات، كل ما هو بحاجة إليه هو المعرفة.

صاحت "تينا" مشيرة إلى الشاشة وقد شحب وجهها فجأة:

- أسرع!

شاهد المراقب فرأيا "ريك" يسقط، ولا يساعد على البقاء فوق قدميه سوى الحبال. سددت لكمّة إلى صدره أفرغته من الهواء تماماً، رفع "ونجتون" ذقن "ريك" بيسراه بينما سدد بيمنته ضربته بعنابة، ودوى

الناقوس معلنا نهاية الجولة.

نهض "توم" مسرعاً من فوق مقعده ليتوجه إلى الخلبة، رأى "ريك" مستندًا إلى الحبال في ركته قابضاً أنفاسه، يشرب ماء من وعاء بلاستيكي. قال "ريك" بانفاس متقطعة عندما رأى "توم":

- يدبع جدا حتى الآن ليس كذلك؟
وأجابه "توم" بجدية تامة:

- إنك في طريقك لأن تقتل. من المستحيل أن أسمح لك بمواصلة المباراة.

فأجابه "ريك":

- تحدثت مثل سيدة عجوز. إنه مجرد استعراض، سأكون على ما يرام، سوف ينتهي كل شيء بعد خمس أو ست دقائق.

- آسف يا صديقي. لم يستغرق وجودك بالخلبة أكثر من خمس دقائق. عندما تفهم "ريك" معنى قول "توم" بدا الإعباء عليه، وقال:

- هذا يعني ...

وأومأ "توم" قائلا:

- لم يزل أمامك ثلاث جولات أخرى على انتهاء المباراة على الأقل، يمكنك الانسحاب كما تعلم.

لم يبد "ريك" ارتياحاً لهذه الفكرة. قال:

- من الممكن أن تغطي الكدمات جسدي، لكنني لن أنسحب، يبدو لي أنك قد بدأت تعيد النظر بشأن كفاءة أفرادك.

فأجابه "توم" باتضاح:

- لا عيب فيها.

ثم تمنى - في الحال - لو أنه لم يقل ذلك. فقد كان "ريك" محقاً، لم يعمل الجهاز على الوجه المطلوب، ومع ذلك استطرد "توم" قائلا:

- العيب فيك أنت، ولا أعني بذلك أنك مفتقر إلى المهارة المطلوبة بل إنك مفرط المهارة بحيث تقاوم عمل الأفراد، وتحاول أن تخوض المباراة بجهودك الفردي، وعلى مسؤوليتك وحدك، وبذلك يكون المزيج غير موات. ربما كان علينا أن نتوقف قبل أن تلحق بك إصابات خطيرة.

و قبل أن يتتبه أحد إلى ما كان يجري ففر "ولنجتون" إلى خارج الحلبة مخلصاً "ويزل" من قبضة "هارلان". اندفع "ويزل" إلى خلف "ولنجتون" طلباً للأمان بينما استطرد "ولنجتون" متحدياً:

- تعتقد أذلك كفء لتصرف كهذا أيها العجوز؟

لم تعجب "توم" تعبيرات وجه "هارلان"، لم يكن رئيس جهاز الأمن شاباً جداً، لكنه كان قوياً للغاية، كان قد بدأ يحب "ولنجتون" عندما فقر "توم" بينه وبين "ولنجتون" قائلاً:

- كان "ويزل" يحاول إفساد التجربة.

فصاح "ولنجتون" وقد قبضت يده على ياقنة "توم" التي أخذ يلويها محكماً التفافها حول عنق "توم" :

- اسمعني! عندما تفهم مدير أعمالك بالغش فإنك بذلك تنهمني شخصياً هل تنهمني بالغش؟

دوى الناقوس، وسمع صوت السيد "تشوزو" آمراً.

- ليعد المباريـان إلى الحلقة؛ إذا لم يـعد الدوق "ولنجتون" إلى الحلبة في غضون خمس عشرة ثانية ستتصـبح هذه الجولة حـقاـل رـيك كـانتـرـيل.

- فيما بعد يافتـيـ سـارـيـعـ صـدـيقـكـ منـ معـانـاتهـ أـولاـ . وـيـدونـ جـهـدـ يـذـكـرـ دـفـعـ "الـدـوقـ" بـ"تـومـ" يـبعـدـ عـنـ طـرـيقـهـ فـضـرـبـ بـ"هـارـلـانـ" بـقـرـبةـ أـفـقـدـتـ كـلـيـهـمـ تـواـزـنـهـ . قـالـ "هـارـلـانـ" بـيـنـماـ كـانـ يـنـهـضـ مـنـ سـقطـتـهـ :

- يـبغـيـ أـنـ نـقـبـضـ عـلـىـ هـذـيـنـ الـشـاغـبـينـ وـنـسـلـمـهـمـاـ إـلـىـ الشـرـطـةـ .

فـقالـ "تـومـ" :

- لاـ عـلـيـكـ لـدـيـ أـسـلـوبـ أـفـضـلـ لـلـتـعـامـلـ مـعـهـ .

بـيـنـماـ صـعـدـ "ولـنجـتونـ" إـلـىـ الـحـلـبـةـ قـبـلـ الـمـوـعـدـ المـخـدـدـ بـشـوـانـ مـعـدـودـةـ أـسـعـ "تـومـ" إـلـىـ الـحـجـرـةـ الـخـلـفـيـةـ مـتـخـذـاـ مـكـانـهـ أـمـامـ جـهاـزـ الـكـمـبـيـوـتـرـ . قـالـ مـتـمـثـلاـ:

- آهـ. لـاـ

لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ أـيـ شـيـءـ عـلـىـ الشـاشـةـ؛ إـذـ كـانـ "ويـزلـ" قـدـ تمـكـنـ مـنـ إـبـطـالـ عـملـ كـلـ شـيـءـ بـالـجـهاـزـ . تـحـركـ ظـلـ ماـجـوارـ "تـومـ" عـلـىـ الـجـدارـ فـضـحـكـ رـغـماـ عـنـهـ . كـانـ تـلـكـ إـحـدىـ الـلـهـظـاتـ النـادـرـةـ التـيـ كـانـ يـحـسـ فـيـهاـ بـالـغـباءـ

فـاسـرـ "رـيكـ" يـقـولـ:

- أـرجـوكـ . دـعـنـيـ أـخـوضـ الـمـبارـاةـ حـتـىـ الـنـهاـيـةـ!

وـسـكـ ماـ تـبـقـيـ مـنـ الـمـاءـ عـلـىـ وجـهـهـ ثـمـ تـخـلـصـ مـنـ الـمـاءـ العـالـقـ بـشـعـرـهـ بـهـزـ رـأسـهـ قـائـلاـ:

- عـدـ إـلـىـ عـمـلـكـ يـاـ عـيـقـرـيـ . أـمـامـاـ مـبـارـاةـ يـتـعـنـ عـلـىـ فـوـزـ فـيـهاـ . اـرـتـسـمـتـ عـلـىـ وـجـهـ "تـومـ" اـبـسـامـةـ وـاهـنـةـ إـذـ اـذـهـلـهـ سـلـوكـ "رـيكـ" . لـمـ يـكـنـ مـنـ بـيـنـ عـادـاتـ "رـيكـ" الـمـالـوـفـةـ أـنـ يـصـرـفـ "تـومـ" بـهـذـهـ الـبـسـاطـةـ، وـقـدـ كـشـفـ ذـلـكـ عـنـ عـجـرـفـةـ جـديـدـةـ قـدـ لـاـ تـعـنـيـ سـوـىـ المـتـاعـبـ، قـدـ يـصـبـحـ "رـيكـ" ثـجـماـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ الـمـدـرـسـةـ الثـانـيـةـ أـمـاـ فـيـ عـالـمـ "الـدـوقـ" فـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ أـدـنـىـ مـجـالـ لـلـمـقـارـنـةـ مـاـ لـمـ يـتـمـكـنـ "تـومـ" مـنـ تـشـغـيلـ تـلـكـ الـحـلـةـ الـحـارـقةـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـأـكـمـلـ .

راجـعـ مـكـوـنـاتـ الـجـهاـزـ ذـهـنـياـ مـوـلـيـاـ الـأـرـقـامـ عـنـيـةـ خـاصـةـ . قـالـ مـحـدـثـاـ

نـفـسـهـ:

- لـيـسـ هـنـاكـ سـبـبـ وـاحـدـ لـلـلـلـلـاـ تـعـمـلـ عـلـىـ أـفـضـلـ وـجـهـ . نـظـرـ إـلـىـ سـاعـةـ يـدـهـ، لـمـ يـقـعـ عـلـىـ بـدـءـ الـجـلـوـلـ التـالـيـةـ سـوـىـ ثـلـاثـيـنـ ثـانـيـةـ، اـسـرـعـ "تـومـ" إـلـىـ الـحـجـرـةـ الـخـلـفـيـةـ شـعـوفـاـ بـاـنـ يـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ يـضـمـنـ سـلـامـةـ "رـيكـ" .

عـنـدـمـاـ اـقـتـرـبـ مـنـ الـبـابـ رـأـيـ "هـارـلـانـ أـمـيـزـ" خـارـجاـ مـنـ يـدـفـعـ أـمـامـهـ بـ"چـونـيـ وـيـزلـ" مـرـتـعـداـ . قـالـ "هـارـلـانـ" :

- وـجـدـتـهـ بـالـدـاخـلـ يـعـبـثـ بـمـفـاتـيـحـ الـكـمـبـيـوـتـرـ الـخـاصـ بـكـ . اـنـسـعـتـ عـيـنـاـ "تـومـ" غـضـبـاـ، وـالـقـيـ "وـيـزلـ" بـدـرـاعـيـهـ أـمـامـ وـجـهـ كـمـالـ

كـانـ يـخـشـيـ أـنـ تـمـدـ يـدـ "تـومـ" إـلـيـهـ . صـاحـ مـسـرـعاـ:

- لـمـ اـفـعـلـ شـبـاـ وـاحـبـ الـعـابـ الـقـيـدـيـوـ، وـيـدـاـلـيـ مـاـ عـلـىـ الـجـهاـزـ كـانـهـ أـحـدـ الـعـابـ الـقـيـدـيـوـ . إـنـهـ الـعـابـ فـيـدـيـوـ تـلـكـ الـجـهاـزـ يـاـ بـنـيـ الـبـسـتـ كـذـلـكـ؟

ثـمـ اـرـتـسـمـتـ عـلـىـ وـجـهـ اـبـسـامـةـ عـفـوـيـةـ زـادـتـ مـنـ غـضـبـ "تـومـ" . جـاءـ صـوتـ أـشـيـاءـ بـالـزـيـئـرـ مـنـ الـحـلـبـةـ يـقـولـ:

- مـاـ الـذـيـ تـفـعـلـهـ بـمـدـبـرـ أـعـمـالـ؟

خطفت سرعة هذه الحركات أنفاس "توم" ، ترافق إلية صوت "چوني ويزل" يصبح على نحو محموم:
- انهض! انهض!

بدا "ريك" متعداً بنفسه عندما قام السيد "تشوزو" بالعد حتى عشرة ثم رفع يد "ريك" عاليا.

ثم - ووسط صباح الجمهور واندفاعهم نحو الخلبة - لاحت الحقيقة الواقعة أمام "توم" مثل صاعقة: لقد انتصر "ريك" على بطل العالم في المصارعة الحرة للوزن الثقيل.

الشامل، انحنت "تبينا تشوزو" توصل الجهاز بمصدر الكهرباء بالجدار من جديد. قال "توم" وقد دبت الحياة في شاشاته:
- أشكرك.

ثم أسرعت أصابعه تضرب بعض مفاتيح لوحة الكمبيوتر:
- سوف نريهم الآن.

تراقص "ريك" نحو الخلف حول الخلبة محتفظاً بنفسه بعيداً عن قبضة "ولنجتون". تراجع العملاق وانحنى "ريك" ، ركل "ولنجتون" ، وقفز "ريك" جانباً.

انتهى "توم" من فحص معاداته قال رغم علمه بأن "ريك" لا يسمعه:
- أدعوا الله أن يكون الفوز في هذه المباراة حليفك.
ثم قال آمراً:

- والآن لعمل كافة الأجهزة.
دفع "ولنجتون" بـ"ريك" إلى أحد الأركان ثم تراجع نحو الخلف حتى يسمع له بالخروج، عندما تحرك "ريك" سدد "الدوق" لكمبة قوية إلى صدره ثم أخرى وأخرى. سقط "ريك" على ظهره لاهاً طليقاً للهواء، وبينما كان يسقط التفت في درجة خلقة مقرونة بشقلبة هواتية دفعته إلى الوقوف على قدميه. كانت تلك الحركة صورة طبق الأصل من تلك المناورة التي كان "ولنجتون" قد أبدعها في الجولة السابقة، وانتزعت إعجاب الجميع، وإذ قفز "ريك" واقفاً على قدميه اندفع إلى الخلف مرتطماً بالحبل ومنها ألقى بنفسه إلى "ولنجتون" مباغتاً الجميع بهذه الحركة من بينهم البطل ذاته.

تلوي "ريك" في الهواء دافعاً بمرفقه إلى ضفيرة "ولنجتون" الشمسية لمس قدمًا "ريك" الخشبة فالتف حول نفسه مسدداً إلى أذن "الدوق" ضربة بظهر راحته. تراجع "ولنجتون" من فوق قدميه.

شحب وجه "ويزل" تماماً، وكان واقفاً إلى جوار الخلبة يتابع الموقف. سدد "ريك" بعد ذلك ركلة عالية داخلية إلى ذقن "ولنجتون" حملها كل قوته، زاغت عيناً البطل، وارتجفت ركبتيه فسقط فوق الخشبة بلا حراك.

الفصل الخامس

الكرم بحيث وافق على وضع خبرته ومهاراته المعروفتين تحت تصرف المشروع؛ لهذا لا أثر لتلك النتيجة على موقفه الاحترافي بای حال من الأحوال.

وتغير المشهد مرة أخرى مع عودة صوت "لندانويف" :

- هناك من لم يتعاملوا مع هذه المباراة بهذا القدر من الاستخفاف.
ثم ظهر وجه "چوني ويزل" المستدير متحقعاً غاضباً حيث قال:
- لا أحد يهيننا لا أحد على الإطلاق خاصة إذا كان طالباً بالمرحلة الثانوية مجهول الهوية! كانت تلك المباراة مهمة، متفقاً عليها، لكننا مستعدون الآن. أصبحنا نعلم كل شيء عنك أيها الوغد، وعن أصدقائك المغوروبيين والكترونياتك الواهية. إنك صغير جداً على ملاقاتنا في مباراة أخرى لأن "الدوقي" سوف يسحق جسدك تماماً في المباراة القادمة.
ثم عادت "نويف" إلى الشاشة التي تتحدث في مكير صوتها بحماس شديد:

- كان هذا "چوني ويزل" مدير أعمال "ولنجتون" يتحدث نيابة عن البطل الذي لم يكن موجوداً معتذراً للتعليق. كذلك لم يتتوفر لدينا أي تعليق من جانب "ريتشارد كاتنويل"، ولا منشآت "سويفت" على هذه الواقعة. قدمت لكم هذه الفقرة الرياضية "لندانويف" من "سنترال هيلز".
أغلق "توم" جهاز التليفزيون متوجهاً إلى النافذة حيث أطل منها على البوابات الأساسية للمجمع، رأى أمام البوابات شاحنات أجهزة الأخبار لازالت واقفة في انتظار أن تلمع "توم" أو "ريل".

سأل "ريل" :

- ماذا قال والدك عندما علم بالأمر؟
اجفل "توم" عندما تذكر المكالمة الهاتفية التي كان قد تلقاها ذلك الصباح من "واشنطن دي.سي" حيث كان "توم سويفت" الوالد يعقد اجتماعاً مع مسؤولي وكالة الفضاء السوفيتية. كانت تلك إحدى المرات القليلة التي لم يكن والده راضياً تماماً عنه فيها. قال:

- ليس راضياً عن الموضوع. يطلب مني فض هذا الموضوع باسرع ما يمكنني. "منشآت سويفت" مشغولة حالياً في العديد من عمليات البحث

اذاعت "لندانويف" ضمن نشرة الاخبار التليفزيونية نبا رياضياً مثيراً
قالت فيه:

- احتفل أهالي "سنترال هيلز" في الليلة الماضية بفوز أحد أبنائهما الذي لا يزال طالباً بالمرحلة الثانوية على أحد وحوش العاب القوى العالميين.
أغلق "توم" الصوت بجهاز التليفزيون متقرزاً، كان جالساً مع "ريل"
بحجرة مكتبه ينزل "سويفت". قال:
- لم أكن أرغب في الدعاية بل وكان أحد أسباب اختياري هذه اللعبة لتجربة الأقراص هو أن من يتابعها عدد قليل حتى الآن.
فقال "ريل" :

- لكن كثيرين أصبحوا مولعين بها بفضل هذه المذيعة.
انتقلت عدسة التصوير إلى شاحنة منشآت "سويفت" التي كانت واقفة في الممر الفسيح، زمجر "توم"، وظهر بعد ذلك على الشاشة بيت من نوعية بيوت المزارع فصاح "ريل" قائلاً:
- إنه بيتي! أريد أن أسمع ما يقال.

ضغط "توم" على أحد أزراره وسملة التحكم عن بعد، وعاد الصوت يقول:
- ليس المكان الذي من الممكن أن يتطرق إليه الاتساع فيه بموجبة من النوعية التي يتطلبها الفوز على أبطال العالم في الوزن الثقيل.
سال "ريل" غاضباً:

- ما الذي تعنيه بهذا القول؟
قال "توم" عندما أطل السيد "تشوزو" بوجهه الصارم على الشاشة:
- صد. أريد أن أسمع ما سوف يقول.
قال السيد "تشوزو" بتبراته الهدامة:

- لم تكن هذه مباراة على بطولة. طلبت منا منشآت "سويفت"
مساعدتهم على تجربة اختراع جديد، وكان صديقي "أندرو ولنجتون" من

المتنوعة وكل هذا الحكم من الدعاية يعوق عملها.
ساله "ريك":

- وكيف يتوقع أن تفضي الموضوع؟
ففكر "توم" في الأمر قليلاً قبل أن يجيب:

- أعتقد أنه يمكننا أن نعقد مباراة أخرى يهزمك "الدوق" فيها وبذلك يفقد الجميع اهتمامهم بالأمر.

تحددت "ريك" باعتماد وقد بدا عليه بالفعل الاستعداد الكامل:
- استعدناه. أوكد لك يا "توم" أنني أشعر بانتصاري في غاية القوة، ويعكتسي مواجهته مرة تلو أخرى.
قال "توم":

- هذا ما قلته لي في الليلة الماضية عقب انتهاء المبارزة. هذا أمر آخر أردت أن أخده معك عنه. هنا. أريد أن أجرب عليك فحصا شاملًا.
فرفع "توم" ياصابعه فانزلق جزء من جدار حجرة المكتب جانبًا ليكتشف عن ممر سري مؤدٍ إلى الجماع الفني. قادهما ضوء أزرق هادئ على طول المرآببعض بينما انزلق ذلك الجزء من الجدار عائداً إلى وضعه الأول من خلفهما.

ساله "ريك":
- ولماذا الفحص؟

- أريد الاطمئنان إلى أنك بخير. لأننا عبّثنا طويلاً بجهازك العصبي وأيضاً جسمك. حساباتي تتقول: إنك بصحة جيدة وأمان، لكن لا مانع مع ذلك من إعادة فحشك.
فأجابه "ريك" بافتراض:

- هذا هو رأيك، لكنني أشعر بانتصاري على أفضل حال، ربما أكون أحسن صحة من أي وقت آخر في حياتي. لا يكفيك هذا؟
لكن "توم" لم يجهه. رأى أن أي اختلاف قد يكون قد اعتبر صديقه، قد لا يكون في صالحه بالضرورة.
دخل المعلم الخاص به "توم"، وكان مزدحماً بتجهزة لم يكن "ريك" قد رأها من قبل. قال "توم" مفسراً له:

"سويفت" تطل من نافذة شاحتها بينما كانت تخنثي قدرا من الماء المعدنى. فركت عينيها؛ إذ كانت قد سهرت خارج الجميع تراقب المكان منذ الليلة السابقة، ولم تحصل من النوم إلا على إغفاءات قصيرة متقطعة، وكل ذلك دون جدوى أو أمل في الحصول على ما أرادت خاصة وأن عددا كبيرا من محطات التليفزيون - "لوس أنجلوس" كان قد أوفد مندوبيه إلى هناك.

أحسست بالملل فرأت أن تلقي نظرة على أشرطة الفيديو التي تم تسجيلها خلال فترة الانتظار، والتي صورت جميع من دخلوا منشآت "سويفت" في ذلك الصباح: رجالا ونساء، طويلا القامة وقصيرها، البدين منهم والنحيل، وفجأة وقع بصرها على وجه كاد أن يكون مالوفا لها. وجه ذلك الرجل الذي ارتدى نظارة قائمة وقبعة، وكان في زي عمال أحد تجار الماكينات الذين ترددوا على الجميع. بدا عليه اضطراب غير عادي بينما كان يتلفت حوله وهو في طريقه إلى داخل الجميع:

أوقفت اللقطة حتى يستطيع زميلها المصور رؤيتها. قالت:

- السنا نعرف هذا الرجل من مكان ما؟

تأمل المصور المشهد جيدا:

- نعم. إنه... أوه... تعلمين... إنه... إنه ذلك الرجل الآخر...

- إنك معاون فذ.

- تعرفيه. كان حاضرا مباراة الليلة الماضية.

اتسعت عينها دهشة:

- نعم. هو ما الذي دخل الجميع من أجله..؟

القت نظرة على شريط تلو شريط على نحو محموم ثم سالت:

- أين لقطة مغادرته الجميع؟

- هذه هي كل حصيلتنا، تشمل الجميع، وكافة التحرّكات.

- إذن فهو لا يزال..

وتوقفت عن الحديث؛ إذ أحسست وخزا باذنيها:

- ما هذه الضوضاء؟

بدأت مثل طنين خافت أشبه بمروحة كهربائية بعيدة ثم علا الصوت

آخر مرّة فحصلت فيها، من المؤكد أن هذا تجهيز أفضل ولكن...
قال "ريك" عائدا من خلف الشاشة وقد أشرق وجهه بابتسامة فرحة:
- كفاك قلقا إذن يا "توم". أؤكد لك أنني لم أكن أبدا أفضل حالا من الآن.

بدأ "توم" يقول:

- هذا شيء آخر.

لكن طنين جهاز الاتصال قاطعه، فتح الوحدة المدارية فت تكونت صورة على شاشة الرؤية.

كان ذلك "هارلان أمير"، وتبيّن "توم" أن ذلك كان اتصالا بشان العمل، وليس محادنة ودية:

- "توم"! حمدا لله أنتي قد اهديت إلى مكانك.

- ماذا هناك يا "هارلان"؟

فأجابه "هارلان":

- أطمّن الأخبار. يعوقون حرّكة كل من يدخل أو يغادر المكان. اتصلت برئيسة الشرطة السيدة "مونتاجو" بقسم الشرطة فأخبرتني بأنه مadam أن سياراتهم تنتظر بالشارع ولا تحاول الدخول إلى ممتلكات "سويفت" فليس ثمة ما يمكن للشرطة عمله اللهم إلا تحصيل رسوم انتظار منهم، لكن من المستحبيل أن نتركهم واقفين هناك يتصورون كل من يمر من خلال البوابة الرئيسية - إننا بذلك نفقد قدرنا من الأمان الذي يتعين علينا كفالته.

قال "توم":

- أعلم. أعلم. أخبرني والذي بذلك، لكن ما الذي يمكنني عمله؟ هل أحطم اختياري وأخبرهم بأن كل شيء قد انتهى؟

فضاح "ريك" قائلا:

- لا!

باتاكيد زائد على الحدود المقبولة حتى إن "توم" سجل ملاحظة ذهنية بضرورة مراقبة سلوك "ريك".



وقفت "لندانييف" على الجانب الآخر من الطريق المار أمام منشآت

لدهشة "توم" أن الطائرة بدأت ترتفع، انحرفت إلى اليسار متوجهة إلى أعلى الجبال المطلة على "سنترال هيلز". صاح "توم" ثائراً:

- هي! ألم تسمع ما قلت؟

أو ما الطيار مرة أخرى، لكن الطائرة ظلت ترتفع. رفع الطيار جهاز الاستقبال بعيداً عن جهاز اللاسلكي، وانزع السلك الموصل عنوة، أصبحوا بذلك معزولين عن بقية العالم.

قال الطيار بصوت هادئ متأن:

- أريد ذلك الهيكل الخارجي.

ثم خلع غطاء رأسه، وافتتح إلى الخلف.

تعرف "توم" على ذلك الوجه، كان قد رأى الرجل في المبارزة: ذلك الرجل الذي كان جالساً في الصيف الأمامي وشعره الأحمر محلوق على هيئة سهم. رجل غامض أصبح الآن متحكمًا في أجهزة قيادة الطائرة الروحية، وفي قبضته حياتهما.

شيئاً فشيئاً حتى لم يمكنها أن تسمع شيئاً غيره.

صاحت "لinda" بصوت عال منطلقة إلى خارج الشاحنة:

- طائرة مروحة!

نظرت إلى أعلى فرات الطائرة السوداء تحلق فوقها حاملة شعار منشآت "سويفت". انحنى "توم سويفت" إلى خارجها ملوحاً وهو يبتسم. قالت غاضبة:

- إنه ذلك الفتى الآخر المفتر.

أسرعت إلى مقدمة الشاحنة، واستقلت مكانها من خلف عجلة القيادة، كانت شاحنات أطمئن الأخبار الأخرى قد بدأت تتبع الطائرة المروحية على هيئة قافلة منظمة، لكن "لinda" استشعرت شيئاً ما على غير ما يرام. قصة ما كان الجميع يغلوتها وصمتت هي على أن تعرفها وتحصل عليها، ولن يقف في سبيلها أي غلام حتى لو كان هو "توم سويفت" ذاته.

صاح "توم" وهو يشاهد الطابور المسرع على الطريق أسفل الطائرة المروحية:

- ها! هذا يخلصنا منهم جميعاً.

سأله "ريك":

- طالما لا يمكننا العودة إلى الجميع إلى أين نذهب إذن؟

سأل "توم" قائد الطائرة:

- لدينا وقود كاف.ليس كذلك؟

واكتشف الطيار بآن أوما دون أن ينظر إلى الخلف أو يدير رأسه المغطى بالخوذة نحو الشابين. فاستطرد "توم" قائلاً:

- لندعهم يلاحقوننا بعض الوقت إذن، هذا يتبع لنا التفكير فيما يمكننا أن نفعله بعد ذلك.

ثم قال مخاطباً الطيار:

- استمر في الطيران على ارتفاع متخفض، وفي محاذاة الطريق. نريدهم أن يتبعونا أطول مدة ممكنة. اتصل بالجميع لاسلكياً، واظظرهم بآن كل شيء يجري طبقاً للخططة.

الفصل السادس

نفسه، وأنه ليس فاقد الصواب حتى يقترف فعلًا كهذا.

أطلَّ تومَ من النافذة على الصخور المسننة التي كانت تقترب منه مسرعة، والتي اختفت فجأة وحل محلها جو أزرق صاف بينما ارتفعت الطائرة محلقة على ارتفاع بضعة أقدام فوق الأرض الصخرية.

قال "ديغيل" من خلال ضحكة هازلة:

- هل يعجبك ذلك يا غلام؟ كما سبق أن قلت "خطير".

فاجابه تومٌ مادحًا زهوه بنفسه:

- ذكاء خارق ذلك الذي انطوت عليه فكرة الطيران بنا على من هذه الآلة الروحية. كيف يمكنك دخول منشآت "سويفت" دون أن تتعرض لمساعلته رجال الأمان بها؟ لا يمكن إلا... للأفضل أن يفعلوا ذلك.

تأمل "ديغيل" السؤال ملياً قبل أن يجيب:

- وأنا هو الأفضل بين الجميع. تنكرت في زي أحد أفراد العمالة ثم ظللت مختبئًا حتى طالعني وجهًا كماماً، وبمجرد أن علمت بما كنتما تعترمان فعله كان من السهل أن أضرب طياركم فاقفيده وعبيه وأجعل مكانه، كنت قائد طيارة مروحيّة أثناء الخدمة.

ثم التفت نحو الخلف حتى يرى بهما ابتسامته الشرسة.

ورأى تومٌ فرسته موانيه فصاح:

- ريك! الآن!

وقفز تومٌ على "ديغيل" ليقبض على ذراع التحكم، لكن التوفيق لم يكن موائياً تماماً إذ سدد "ديغيل" ضربة قوية بمرفقه إلى ضلعه "توم".

رأى تومٌ من خلال موجة الألم الذي ألم بهـ الأرض تقترب مسرعة، كانت الطائرة المروحية تخلق متوازية معها تکاد تلامس قمم الأشجار. صاح ثانية:

- ريك!

سمع صوت قعقة. كانت ناتجة عن ارتطام موجهات الهبوط بقمم الأشجار.

عندئذ فقر "ريك" على "ديغيل" واضعاً إحدى يديه على وجهه مطوفقاً عنق الرجل بذراعه جاذباً إياه إلى الخلف بعيداً عن "توم". كان "ديغيل"

قال "ريك" لاهثاً:

- داني ديغيل الخطير!

فاجابه "ديغيل" قائلًا:

- كلمة السر اليوم هي "خطير"! وسوف تعطيني ما يمكنني من القوز على "ولنجتون"!

و قبل أن يتمكن "توم" أو "ريك" من أن يفعل شيئاً الفي "ديغيل" بجهاز اللاسلكي إلى خارج النافذة مستطرداً:

- وإلا لحقتما به على الأرض، والمسافة إلى هناك طويلة جداً.

سأل "توم" بهدوء:

- من هذا الرجل؟

صاح "ديغيل" باعلى صوته:

- ويحك لا يمكنني أن أصدق أنك لم تسمع عنّي من قبل! الجميع يعرفونني!

فقال "توم":

- كثير من الناس لم يسمعوا حتى عن المصارعة الحرة.

- لا تثر غضبي أيها الغلام.

وإذ قال "ديغيل" ذلك صوب مقدم الطائرة إلى أسفل.

جلس تومٌ صامتاً يتطلع لعابه بصعوبة بينما كانت الطائرة تشق طريقها مسرعة نحو الأرض. أما "ريك" فانكمش في مكانه خائفاً وقد ثبت نظراته على "توم". لم يكن ذلك على الإطلاق مسلك "ريك" المعتمد في مواجهة الخاطر؛ لهذا كان "توم" يتساءلــ في صمتــ عما كان يعنيه ذلك.

عنى "ديغيل" بضراوة عندما أسرعت الأرض تلقيهم. كانوا فرق سلسلة الجبال العالية، ولا شيء من تحتهم سوى القمم الصخرية.

صاح "ديغيل" وقد افترست نهاية مهلكه فوق الصخور:

- تعتقد أنه يمكنك أن تلزم الهدوء إلى الأبد أيها الغلام؟
كان "توم" في تلك اللحظة يحدث نفسه بأن ذلك الشرير لن يقتل

- "ريلك"!
ولم تاته إجابة.
ترامي إلى سمعه بعد ذلك صوت آت من مكان ما أسفل الشجرة:
- "نوم"؟ ما الذي لازال تفعله هناك؟ ألا يمكنك معايرة الرجال؟
كان ذلك المتحدث هو "ريلك"! لقد نجا.
بينما هبط "نوم" إلى الأرض متسلقا فرع الشجرة هز المكان دوي انفجار
شديد. كانت تلك هي الطائرة المروحية وقد اصطدمت بشيء ما على
البعد. التفت "نوم" حوله بينما سال "ريلك":
- هل لديك أدنى فكرة عن أين نحن الآن؟
أو ما "نوم" قالا:
- في مكان ما فوق الجبال، لابد أن تكون "سترال هيلز" جنوباً ومن غير
الممكن أن تكون بعيدة عن هنا جدا.
نظر "ريلك" إلى الشمس التي كانت قد بدأت تميل نحو الغيب:
- ليتنا نتمكن من العودة إلى هناك قبل حلول الظلام؛ لأن البرد يمكن
قارساً هنا ليلاً. هل سبق لك أن أوقدت ناراً للتدفئة؟
فأجابه "نوم":
- لا أعتقد، وأمنت سرقة اختيارات الآخرين.
فضحك "ريلك":
- والحال كذلك من الأفضل أن نبدأ السير.
وبينما كانا يهبطان التل صاح "نوم" بقوله:
- بدأت أقلق عليك.
اشتدت قوة الرياح، وأحس ببرودة المساء. ساله "ريلك" وقد عاوده مرحه
وثقه بهذه:
- لماذا؟
فأجابه "نوم":
- إنني قلق بشأن تغيراتك المزاجية؛ لأننا قد عيشنا بجهازك العصبي على
الأقل، ومن الذي يعلم أي نوع من ردود الفعل قد حثتها الأفراص فيك؟
هز "ريلك" كتفيه قائلاً:

فأبضاً على ذراع التحكم في الطائرة بإحكام شديد، وعندما دفعه "ريلك"
إلى الخلف ترك الذراع، وبادات الطائرة تدور حول نفسها بلا أي قدر من
التحكم في حركتها.
فتح "نوم" الباب الجانبي للطائرة، وصاح مخاطباً "ريلك":
- أفرزا
- ماذا؟
ونظر "ريلك" خارج الباب، لم يكن من تحت الطائرة شيء سوى أشجار.
قال "نوم" ثانية:
- أفرز.
تمايلت الطائرة، وتقلبت فسقطت إلى خارجها "ديفيل" مذهولاً. بدأ
"ريلك" يقول بينما توجه "نوم" إلى ما تبقى من أجهزة القيادة والتحكم
بالطائرة:
- هل هو...؟
فقال "نوم":
- لا أدرى، لكننا سوف نصبح كذلك في غضون بعض ثوانٍ إذا لم
نخرج من هنا، أصبحت هذه الطائرة الآن بلا تحكم يذكر، ينبغي أن نفر
منها على الفور.
فقال "ريلك":
- إنك تعرّج ما رأيك في استخدام المظلات؟
هز "نوم" رأسه:
- إننا قربان من الأرض جداً، وبذلك لن تفتح المظلات في الوقت
ال المناسب.
وفي اللحظة التي احتكت الطائرة فيها بأغصان إحدى الأشجار التي
"نوم" و "ريلك" بنفسهما إلى خارجها، اصطدم "نوم" بالشجرة أثناء
سقوطه، وناده عندما وحزنته أشواك الصنوبر. خدشت أظافره القشرة،
وتشبّثت بفروع الشجرة باستماتة، أحس بعضلات ذراعيه تشتد فوق طاقة
احتماله، ومع ذلك ظل معلقاً بها. أحس بارتياح عندما تبين أن سقوطه
على الأرض لم يكن مباشراً. صاح خشبة الأسواء:

شيئاً على الإطلاق وربما أنتي أنا الذي أبالغ في استنتاجاتي، ولم يمكنه مع ذلك التخلص من مشاعر عدم الارتياح. أحس وكأنه قد فتح باباً للمنتعاب كي تدخل منه إليه، وأن "ريك" هو الضحية غير المقصودة.

قال "توم":

- لا يعني ذلك. ما الذي تحس به وأنت مرتد تلك الحلة؟ ما المشاعر التي تراودك؟

فأجابه "ريک" مؤكداً:

- عظيمة. علمت أنني كنت أتصرف ضد تعليمات الجهاز في بادئ الأمر. أعتقد أن هذا كان نابعاً من عدم رغبة - في أعمقى - في تسليم ذاتي لآلة ما، وكان ذلك أكبر خطأ ارتكبته طوال حياتي.

- لماذا تقول ذلك؟

فقال "ريک":

- لماذا؟ لقد سبق لك ارتداء تلك الأقراص وأنت الذي تتسال؟ تلك الأشياء هي القوة بعينها. عندما تندمج معك تشعر وكأنك مشحون ومشحون ومشحون. تشعر وكأنك باستطاعتك أن تفعل أي شيء على الإطلاق.

- كان تصارع شخصاته ضعف حجمك؟

فأيتمس "ريک" قائلاً:

- نعم. شيء كهذا.

أسرع "توم" الخطى مدركاً أن الظلام قد بدأ يطبق من حولهما: هل يمكنك أن تخبرني متى تولد فيك هذا الإحساس بالقوة؟

ذكر "ريک" في الأمر لحظة ثم قال:

- لا أذكر على وجه التحديد. ربما...

فقطاعده صوت أناهاماً من يقعة مجاورة:

- لا أهمية لذلك.

فقال "ريک":

- مستحيلاً.

فأجابه "توم" وقد سرت في جسده قشعريرة:

- أشعر بأنني أحسن حالاً من أي وقت مضى، وقد قمت بنفسك بفحصي إلا تذكر ذلك؟ وأخبرتني بأنني في كامل الصحة والعافية.

- كمال صحي مفرط. كان ينبغي أن تكون بحالة أسوأ مما أنت عليها، وردد فعلك أصبحت غريبة أياًضاً. هناك لحظات كنت فيها غير مبال إلى أبعد الحدود، لكنك بذوق جزعاً تماماً هناك في الطائرة.

- لم أعلم إلى أي مدى يمكنني احتفال الصعود في تلك الطائرة، لهذا رأيت أنه من الأفضل أن أترك لك مهمة التفكير، ولا تنس أنها كانت طائركم.

بدا هذا التفسير مدروساً لـ "توم"، لكنه رأى إلا يلقي إليه بالاً، فلم يكن مهمتا بالعبارات بل أراد أن يعرف كيف سيكون تصرف "ريک" فيما بعد. قال "توم":

- ماذا سيكون رد فعلك لو أنتي قلت لك: إنني لا أرغب في أن تستخدم الأقراص ثانية؟

شحب وجه "ريک". قال:

- لا بد أنك تمرح.

- قلت ماذا لو؟ قابل "توم" صديقه بعناية فراقى نظرة أسى تلوح على وجهه ثم يحل محلها هدوء واسترخاء عندما تحدث "توم" ثانية. أجابه "ريک" بقوله بعد فترة تفكير لا يأس بها:

- أرى أن لا يأس بذلك وإن كان ذلك سيئاً للغاية؛ لأنـه - كما سبق أن قلت لك - اختيار عظيم.

ساله "توم" بعدما قطعاً مسافة أخرى:

- ما شعورك وأنت ترتدي تلك الحلة الغريبة؟

فقال "ريک":

- عظيم.

وتوهجه وجهه دفناً عندما لاحت عليه مؤشرات الذكرى، وأحس "توم" بعدم الارتياح، لكن "ريک" استطرد يقول:

- لقد أبدعت صنعتها، أحسست وجودها بضعيـة.

قال "توم" محدثاً نفسه في صمت: ربما أن تعbirات وجهه هذه لا تعنى

- بل هو.

استدارا نحو الصوت فوجدا نفسهما في مواجهة "دانى ديفيل" الخطير غاضباً. استطرد الرجل يقول:

- القوة هي الجزء المهم في الموضوع. أريد هذه القوة. اندفعت نظرة "توم" في اتجاه الرجل أحمر الرأس الذي بدأ يتحرك ببطء نحوهما، كان المكان محفوفاً بالأشجار، ولم يكن هناك مجاز سهل للغفار. غار قلب "توم". لو كان "ديفيل" قوياً كما اعتقاد "ريك" فلن تكون أمامهما فرصة لقهره. كان الهيكل الخارجي ليساعدهما على ذلك، لكنه كان بعيداً جداً عن متناول أيديهما.

قال "ديفيل" وقد تركزت نظراته الغاضبة على "توم":

- هنا والآن أيها الوغد. لننتهي من هذا الموضوع.

اتخذ "توم" وضعاً دفاعياً خافضاً ذراعيه قليلاً ومبعداً ما بين ساقيه بما يوازن ثقله بالقدر الذي سمع به انحدار جانب التل ثم قال:

- ألم تنس شيئاً مهماً؟ إني الشخص الوحيد الذي يمكنه تسليمك الأقراس، والذي يعلم كيفية عمل الجهاز. آذني ولن تحصل على شيء.

اقترب "ديفيل" منه متهدداً:

- ما رأيك في أن أنزع عنك هذا الوجه وأرتديه مثل قناع وأدخل مجموعكم وأحصل على كل ما أريده من هناك؟

وقف "ريك" بيدهما قائلاً:

- انترك لي يا "توم" أنا كفيل به.

حمل "ديفيل" إيه ملأا ثم قال:

- كنت سأخذك بعده أيها الوغد، لكن إذا كنت ت يريد أن يكون دورك قبله فلا بأس.

قبض أصابعه، وصوب إلى رأس "ريك" ضربة بكعب راحته بحركة معروفة باسم مخلب النمر، لكن الأرض الشرابة انهارت من تحت قدمي "ديفيل" عندما حاول تغيير مركز ثقله فانزلقت قدمه إلى أسفل التل مفقودة إيه توازنه. صد "ريك" مخلب النمر، لكن "ديفيل" عدل وقفته مسدداً ضربة أخرى بسرعة البرق أصابت جانب رأس "ريك" فوق أذنه

تماماً.

قال "ديفيل" بينما تعاشر "ريك" إلى الخلف.

- هذه مجرد فاتحة عمل. أين تلك القوة التي كنت تباهي بها؟

سدد لكتمة إلى "ريك"، لكن لدهشة "توم" أن "ريك" لم يتراجع نحو الخلف بل تقدم إلى الأمام، سدد "ديفيل" إليه لكتمة أثناء حركته تمكّن "ريك" من اجتذابها بسهولة تامة مسدداً ضربة علوية إلى ضلعه "ديفيل"، ودخلها يده إلى أعلى تحت إبط "ديفيل"، وفي لمح البصر طوقت أصابعه كتف "ديفيل" بينما التفت ساقه مطوفة ركبة "ديفيل" ثم دفعه. سقط "ديفيل" على ظهره مرتطماً بالقاذورات، اندفعت قدمه إلى أعلى حيث ضرب مقدم حذائه كتف "ريك". صاح "ريك" متلماً وقد تدلّت ذراعاه عاجزة إلى جانبه.

نهض "ديفيل" من سقطته ليقول متشفياً:

- إنها موقع الضغط المثلث. إذا بقي منك شيء بعدما أنهي معك تعلم كيف تستفيد منه؛ لم يستخدم "ولنجتون" هذا الأسلوب أبداً. أجايه "ريك" بقوله:

- نعم.. بينما أنه ليس سوى بطل العالم في الوزن الثقيل. وبينما انحنى "ريك" يقدر طفيف للاظمانتان على ذراعيه قفز "ديفيل" في الهواء عالياً مدوماً أثناء القفز بحيث ارتطم كعبه بفك "ريك" الذي سقط على الأرض فاقد الوعي.

هبط "ديفيل" إلى الأرض بمهارة نادرة حيث وكل "ريك" بمقدم حذائه، لكن "ريك" لم يتحرك. انتهى كل شيء قبل أن يتمكن "توم" من القيام بأي تصرف. التفت "ديفيل" نحو "توم" مشيراً إليه بأصابعه كي يتقدم منه، لكن "توم" بادره بقوله:

- شيء واحد أريد أن أعرفه منك.. ما دمت أفضل منه بكل هذا القدر لماذا يظل "ولنجتون" بطل العالم؟

أجايه "ديفيل" مهدداً بغل الهمس:

- إنك تثير أعنقي بحق أيها الغلام. وأخس "توم" وكان موجة شديدة البرودة تسرى في جسده بينما

استطرد الرجل قائلاً:
- والآن سوف تعرف السبب في أن "دانى ديفيل" المخطير هو المسيطر على العالم.

وإذ قال "ديفيل" ذلك أطلق صيحة مخيفة قبل أن يتحرك "توم" واندفع كعبه إلى صدر "توم" فسقط على الأرض متذرجاً إلى أسفل المتحدر حتى استقر أمام كومة من فروع الأشجار وأوراقها شاخصاً إلى أعلى نحو الرجل متكتلاً الابتسام المعلل من فوقه.

وفجأة لاحت "توم" وسيلة ينقد بها نفسه. قال في صمت: لدى المهارة اللازمية لممارسة المصارعة. سبق لي ارتداء الأقراص وسيق لي التدريب فلا بد أن أكون تعلم شيئاً ما من كل ذلك.

بصيحة أخرى دفع "ديفيل" بنفسه إلى حافة الوهدة مصوياً قدميه إلى بطن "توم"، لكن "توم" تدرج بعيداً عن مسار قدميه في اللحظة الأخيرة متلافياً الضربة بصعوبة فسقط "ديفيل" متزلقاً فوق أوراق الأشجار المتباشرة على الأرض، نهض "توم" على ركبتيه، وأخذ يطعن جسد "ديفيل" بمحبس مدية قبضت أصابعه عليها بإحكام وصلابة.

سدد "ديفيل" ضربة القتال بـ"توم" جانبها، ربع كل منها أمام الآخر بحدٍ شديد، وأخذ كل منها يلتقي حول الآخر لما بدا "توم" أنه وقت طوبل جداً. أدرك أن الخوف كان يشوش حدة إدراكه، وأنه بواجهه رجل يفوقه قوة ومهارة بكثير. أملى على نفسه كبح الخوف والتركيز على الموقف الذي هو إزاوه.

وكما لو كان كلامها تحت سيطرة فكرة واحدة هاجم كل منها الآخر في ذات اللحظة مصوياً إليه ركلات طائرة ضاعت في الهواء إذ استطاع كل منها تلافي هجوم الآخر عليه، واستقرت أقدامهما على الأرض، وكل منها في مواجهة الآخر مدوياً قليلاً ثم رابضاً استعداداً للحركة التالية.

قال "توم" محدثاً نفسه: أفعل ما لا يتوقعه منك أحد. عدا يضرب بقبضتيه ويركل مفسحاً لنفسه الطريق إلى أعلى جانب الوهدة، وفي لمح البصر أصبح فوق قمته يشق طريقه بصعوبة بين نباتات الدغل في محاولة لأن يهتمي إلى بقعة مظلمة بقدر كافٍ لأخفائه.

وكان "ديفيل" في أعقابه مثل طلقة نارية، علم "توم" أن "ديفيل" ظن أنه قد استسلم، وكان ذلك ما أراد له "توم" أن يعتقد؛ إذ رأى أن الوقت قد حان لمواصلة القتال بغیر أسلوب "ديفيل".

تنفس بصعوبة مبالغ فيها تفوق ما كان يحتاج إليها بالفعل أبداً في أن يظن "ديفيل" أنه قد فقد القدرة على التنفس بسهولة. توقف "توم" ضاغطاً ظهره إلى إحدى الأشجار، أصغى بحرص. أين يكون "ديفيل"؟ وجاءه صوت "ديفيل" المشؤوم:

- هل تبحث عن شخص ما؟

التفت "توم" إلى الخلف مسرعاً، ولم ير شيئاً. استطرد الرجل يقول:

- لا تريد أن تعيش طويلاً أيها الغلام أليس كذلك؟

رفع "توم" يصره إلى أعلى، واتسعت عيناه ذهولاً؛ إذ استطاع "ديفيل" بوسيلة ما أن يسلق إلى أعلى الشجرة من فوقه.

هبط "ديفيل" إلى الأرض برفق. اتخاذ وضعنا معيناً باستطاعة إحدى قبضتيه، ورافعاً الأخرى إلى أعلى، وجاذباً إياها إلى ما تحت يبطه، ارتفعت على وجهه ابتسامة شرسة ثم اندفعت القبضة الممدودة نحو الخلف، وتلك المنحنية إلى أعلى نحو الأمام.

التفقط "توم" شهيقاً بصعوبة ثم انحنى متتحياً جانبًا فاصطدمت قبضة "ديفيل" بالشجرة، دهش "توم" أن لم يجد على "ديفيل" أي اثر لالم، تامله "توم" عن قرب ثم فغر فاه.

فقد أوقف "ديفيل" ضربته على قيد جزء من البوصة من الشجرة.

- لم تتوقع الانتصار على من خلال هذه الحيلة القديمة. أليس كذلك؟ سمعت أنك غلام ذكي لكنك - على حد تقديرني - لا تعلم شيئاً عن التحكم في العضلات بفضائلك اليوم كله يعميلك.

سدد نحو "توم" ركلة دائرة استطاع "توم" - بصعوبة - إزاحتها جانبها والتراجع نحو الخلف، لكن "ديفيل" تعقبه بركلة مماثلة ثم أخرى مدوّماً حوله بكمال جسده من أجل سيطرة كاملة، ركلة أخرى أصابت كتف "توم" اليسرى بذات الأسلوب الذي أصيب "ريك" به، وأصيب "توم" بعجز بذراعه.

الفصل السابع

بينما وقف "ديفيل" يحدد هدفه بعناية كان "توم" يلهث طلبا للهواء.
سمعه يقول:
ـ كان بوسعك أن توفر عليك متابع لا حصر لها لو أتيك سلمتني تلك
الأقراص يا غلام.
وأجابه "توم" متتمما:
ـ اصرف نظرك عن هذا الموضوع، لا تتوقع مني مساعدة أبدا.
هز "ديفيل" رأسه قائلا:
ـ لست بحاجة إلى كل هذا العدد من الضلوع أليس كذلك؟
ثم قفز في الهواء ثانية ساقه في حركة ركلة ركيبة طائرة، اتجهت الركبة
نحو جانب "توم" حتى تلتقي به في ارتطام عنيف. رکز "توم" بصره على
تلك الركلة، وراقبها تهوى نحوه دون أن يجفل.
وفي آخر جزء من الثانية تدحرج "توم" جانبًا فانقادت عيناه "ديفيل"
ذهبة وغضباً، لكن لم يكن أمامه وقت متاح كي يغير من وضع جسده أو
يوقف ضربته. التقت ركبته بالصخرة بصدمة عنيفة.
صرخ "ديفيل" وتلوى وجهه ألمًا وهو يمسك بركبته ويسقط بجوار
"توم". ظلا راقدين في مكانهما طويلاً "توم" يلتفت أنفاسه، و"ديفيل"
يصبح بمثيل العواء وهو يدللك ركبته.
هب الهواء بارداً على وجهه "توم" فتذكر "ريك" الذي كان فاقدا الوعي
في مكان ما في هذا الظلام الحالك. سار إلى أسفل الودة متىما يبحث عنه
بينما صاح "ديفيل":
ـ من المستحيل أن تركني! لا يمكنني البقاء على قيد الحياة هنا بمفردي
بعد أن كسرت ساقي.
ـ لو كانت ساقك قد كسرت فهذا يعني أنني بحاجة إلى من يساعدني
على نقلك، ولا أصبحت الأمور أكثر سوءاً. إذا لم أجد إصابة "ريك" بالغة
بحيث يمكنه معاونتي فسنعود إليك على الفور.
فساله "ديفيل" متذمرا:

ـ مواضع الضغط يا غلام.
ـ عشر "توم" متوجه إلى الخلف وذراعه متمددة إلى جانبه. كان التدريب
الذي حصل عليه الثناء ارتدائه الأقراص يساعد له على مواصلة المصارعة،
لكن لم يكن من الممكن لاي شيء كان أن يمهد له مواجهة ذلك المقاتل
المجنون الذي كان يطبق عليه. علم أنه كان من الممكن أن تناح له فرصة
للفوز عليه بمساعدة التركيبة الكاملة وتوصيلة الكمبيوتر أنها الآن فلم يكن
لديه ما يعتمد عليه سوى ذاكرته..
أصابته ركلة في معدته أفرغت الهواء من رئتيه. تلوى ثم سقط ممسكا
بصخرة ملساء كبيرة، كان غرمه المصارع من فوقه تماماً يتأمله قائلاً:
ـ نهاية المطاف يا غلام. لا تنزعج سيكون الأمر بمثابة لهو طريف لي أنا.

- وإذا كانت بالغة؟
هـزْ تومْ رأسه قائلاً:

- كان من الواجب أن تفكـر في ذلك قبل أن تقرر تحطيمـنا.
وـمع اختفاء آخر ضوء اهـنـدي تـومْ إلى رـيكْ وـسط الاشـجار التي في
الـوهـدة إـنـه يـاتـالـمـ، بينما كان تـومْ يـسـاعـدـه على النـهـوضـ على قـدـمـيهـ.
حـدـثـهـ تـومْ مـازـحاـ:

- استيقـظـ أيـهاـ الكـسـلـانـ. فـاتـكـ الجـانـبـ الأـكـبـرـ منـ المـشـهـدـ.
وـأـجـابـهـ رـيكـ:

- عـلـىـ الـرـءـاءـ أـنـ يـغـتنـمـ كـلـ فـرـصـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ قـدـرـ مـنـ النـوـمـ.
فـعـلـ تـومـ آـنـهـ بـخـيرـ، نـظـرـ رـيكـ حـولـهـ مـتـحـيـراـ قـبـلـ أـنـ يـسـأـلـ:
ـ ماـ الـذـيـ أـلـمـ بـالـرـجـلـ الـخـطـيرـ؟

ابتـسمـ تـومـ ثـمـ نـفـخـ فـيـ سـلـامـيـاتـ أـصـابـعـهـ، وـحـكـهاـ فـيـ قـمـيـصـهـ قـائـلاـ:

- نـحـنـ مـسـتـرـ يـحـانـ مـنـهـ مـؤـقـنـاـ. اـعـتـنـيـتـ بـهـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـلـائـقـ.

سـالـهـ رـيكـ دـهـشاـ:

- أـنـتـ؟ أـنـتـ تـمـكـنـتـ مـنـ التـغلـبـ عـلـيـهـ وـلـمـ أـسـتـطـعـ أـنـاـ ذـلـكـ؟ لـابـدـ أـنـيـ
قدـ بـدـأـتـ أـفـقـدـ قـوـتـيـ. أـخـبـرـنـيـ هـلـ الـجـوـ بـالـغـ الـبـرـودـةـ بـحـقـ أـمـ أـنـ مـاـ أـحـسـهـ مـنـ
نـسـجـ خـيـالـيـ؟

فـقـالـ تـومـ:

- إـنـهـ كـذـلـكـ، وـلـاـ أـعـتـقـدـ أـنـ يـكـنـتـ مـغـادـرـهـ هـذـهـ الـبـقـعـةـ الـلـيـلـةـ.

فـقـالـ رـيكـ:

- يـبـدـوـ لـيـ أـنـكـ سـتـضـطـرـ إـلـىـ اللـجوـءـ إـلـىـ اـسـتـخـرـاعـ الـغـيـرـ.
ظلـ دـيـقـيلـ يـعـوـيـ مـنـ شـدـةـ الـآـلـمـ عـلـىـ مـدـىـ مـسـافـةـ عـوـدـتـهـ إـلـىـ الـوـهـدةـ
حيـثـ قـامـ تـومـ يـكـسـحـ أـورـاقـ الـأـشـجـارـ وـفـرـوـعـهـاـ ثـمـ حـفـرـ حـفـرـةـ ضـحـلـةـ
بـاسـتـعـمـالـ قـطـعـةـ مـنـ الـحـجـرـ بـيـنـمـاـ كـانـ رـيكـ يـبـحـثـ عـنـ قـطـعـ صـخـرـيةـ
صـغـيـرـةـ.

وـضـعـاـ هـذـهـ الـحـجـارـةـ عـلـىـ هـيـةـ دائـرـةـ حـولـ الـحـفـرـةـ ثـمـ قـذـفـاـ بـاـلـ أـورـاقـ
وـالـأـصـنـانـ. قـالـ تـومـ مـحـذـراـ:

- يـبـغـيـ أـنـ تـبـقـيـ عـلـىـ اللـهـبـ بـاـخـلـ هـذـاـ الـحـيـزـ حـتـىـ لـاـ تـسـبـبـ حـرـيقـاـ فـيـ

الـغـابـةـ كـلـهاـ.

فـقـالـ رـيكـ:

- هـذـ لـوـ اـمـكـنـتـاـ أـصـلـاـ الـحـصـولـ عـلـىـ أـيـ لـهـبـ.

ثـمـ أـمـسـكـ بـحـجـرـ صـغـيرـ وـضـعـ حـافـتـهـ الـمـدـبـبـ فـوـقـ قـطـعـةـ مـنـ أـغـصـانـ
الـأـشـجـارـ ثـمـ سـحـقـ الـطـرفـ الـمـدـبـبـ فـوـقـ قـطـعـةـ مـسـطـحـةـ مـنـ لـحـاءـ الـأـشـجـارـ
وـفـرـكـ الغـصـنـ بـيـنـ كـفـيـهـ مـدـبـرـاـ إـيـاهـ بـسـرـعـةـ كـبـيرـةـ.

- أـعـلـمـ هـذـهـ الـفـكـرـةـ وـهـيـ تـلـخـصـ فـيـ إـيجـادـ اـحـتـكـاكـ يـسـتـمـرـ حـتـىـ تـحـصـلـ
مـنـهـ عـلـىـ حـرـارـةـ كـافـيـةـ، لـكـنـ يـبـدـوـ أـنـهـ لـنـ تـنـجـعـ.

سـالـهـ تـومـ:

- وـلـمـاـذاـ تـلـجـاـ إـلـىـ الـرـوـسـيـلـةـ الـأـصـعـبـ؟

سـالـهـ رـيكـ:

- مـعـكـ ثـقـابـ إـذـنـ.

وـأـجـابـهـ تـومـ:

- لـاـ، شـيـءـ أـفـضـلـ.

أـخـرـجـ قـلـمـهـ تـحـتـ السـمـعـيـ مـنـ جـيـبـهـ، وـبـدـأـ تـشـغـيلـ الـجـهـازـ.

سـالـهـ رـيكـ:

- كـيـفـ سـيـسـاعـدـنـاـ الصـوتـ فـيـ الـحـصـولـ عـلـىـ مـاـ نـرـيدـ؟

فـقـالـ تـومـ:

- اـقـبـضـ عـلـىـ الغـصـنـ أـمـامـ الـلـحـاءـ، وـسـوـفـ تـرـىـ.

وـفـعـلـ رـيكـ مـاـ طـلـبـهـ تـومـ مـنـهـ، إـنـاـ تـومـ فـصـوبـ مـقـدـمـةـ الـقـلـمـ تـحـتـ
الـسـمـعـيـ إـلـىـ طـرـفـ الـعـصـاـ الـمـدـبـبـ، اـهـتـرـتـ الـعـصـاـ فـيـ يـدـيـ رـيكـ بـشـدـةـ،
لـكـنـهـ ثـبـتـهـ بـقـدرـ الـإـمـكـانـ تـصـاعـدـ الـدـخـانـ مـنـ الـعـصـاـ ثـمـ تـصـاعـدـ الشـرـ،
وـبـذـلـكـ حـصـلـاـ عـلـىـ النـارـ!

أـسـرـعـ رـيكـ فـهـبـطـ عـلـىـ يـدـيـهـ وـرـكـبـيـهـ، وـبـدـأـ يـنـفـخـ فـوـقـ الشـرـ بـرـفـقـ فـيـ
يـادـيـ الـأـمـرـ ثـمـ بـقـوـةـ بـعـدـ ذـلـكـ، اـشـتـعـلـتـ النـارـ فـيـ بـقـعـةـ صـغـيـرـةـ ثـمـ سـرـتـ إـلـىـ
يـاقـيـ الـحـفـرـةـ.

قـالـ تـومـ شـارـحاـ النـظـرـيـةـ لـصـدـيقـهـ:

- يـرـسـلـ هـذـاـ الـقـلـمـ اـهـتزـازـاتـ صـوـتـيـةـ قـامـتـ بـفـرـكـ الغـصـنـ عـلـىـ الـلـحـاءـ

ضوء الآلام التي يعانيها لا يمكنه أن يستشعر الفرق. ستشفي ساقه في غضون يومين أو ثلاثة، لكنني لا أريد أن يعود هجومه علينا الليلة. ما رأيك أنت؟

هز "ريك" رأسه. كان من الأفضل لهما أن يعتقد "ديفيل" أنه عاجز عن الحركة.

استند "توم" إلى الخلف واضعا رأسه فوق جزع شجرة ثم أغمض عينيه. وجه تفكيره إلى مشكلة الأفراد وتاثيرها الغريب اختتم على "ريك". حال ذلك دون قلقه مما عساه أن يحدث لو أن "ديفيل" استيقظ أثناء الليل غاضبا ومصرا على الانتقام.

فتح "توم" عينيه عندما سمع صوت أزيز مالوف. رأى طائرة مروحية تحلق فوقهم ثم بدأت تهبط وصدرت عنها ضوضاء غير محتملة علم من كانوا بالطائرة مكانهم.

استيقظ "ريك" و "ديفيل" أيضا، وأخذوا يصيحون على الطائرة التي ابتلعت ضوضاؤها أصواتهم، لكن الطائرة كانت فرق قسم الاشجار التي أعادت هيوطتها فلم تتمكن من الوصول إليهم؛ لهذا أنزلت سلما من الخيال تدللي في الجو.

مال "ريك" على "توم" متسللا:
- من هؤلاء؟
فقال "توم":

- وهل لذلك أهمية الآن؟ سوف يحملوننا من هنا على الأقل. ساعد أنت "ديفيل" على الصعود على السلم، وسالحق بكم على الفور.

وبينما تسلق "ريك" و "ديفيل" السلم بصعوبة بالغة أخذ "توم" يحمل التراب في راحتيه ويضعه في الحفرة حتى تمكن من إخراج النار تماما ثم داسها بحذائه ضمانا لثلا يشتعل شيء منها ثانية فيما بعد، تسلق بعد ذلك السلم.

عند قمة السلم قبضت يد أنشوية ناعمة على يد "توم"، وجذبته إلى الداخل، أغلقت "لندانويك" باب الطائرة، ثم قالت:

- أعطوني الحديث الذي أريد، وإلا حطمت أعمال والدك.

بافوى وأسرع مما تستطيعه أيدينا.
قال "ريك":

- هذا ما يعني الاحتياك السريع.
أشار بإيمانه من فوق كتفه إلى "ديفيل" الذي جلس متوكرا على الأرض، ولم يزل يشن ويمسك بركبته.

- ماذا عنه؟
ويندات الأسلوب الذي نقل "ديفيل" به إلى الوهدة، سحباه نحو المدافة بعد الامتنان إلى أن ساقه المصابة لا تلامس الأرض. وعلى الرغم من تهديدات "ديفيل" ووحنته اتحنى "توم" على ساق الرجل بفحصها، ضغط بأصبعه أسفل الركبة بقليل ثم ساله:

- هل هناك ألم؟
صرخ "ديفيل" متلما فقال "توم":

- إنها مكسورة، ينبغي أن أضع لك دعامة (جيبرة) حتى يمكننا نقلك إلى المستشفى.
قال "ديفيل" متلما:

- ضعها حالا.
مزق "توم" من قميص "ديفيل" عددا من الأشرطة استخدمها في تثبيت غصن خفيف صلب على ساقه قائلا:

- هذا هو أقصى ما يمكنني عمله، وعندما نحملك إلى المدينة فسيقومون بعمل ما يلزم لك، ولن يمر وقت طويل قبل أن تبدأ ركل الناس بغباء ثانية.
قال "ديفيل" ببررة امتنان صادقة:

- أشكرك يا غلام.
ثم غاب عن وعيه.

جلس "توم" بحوار "ريك" على الجانب الآخر من الحفرة فسأله "ريك":

- كيف كسرت ساقه؟
فهمس له "توم" قائلا:

- لم أكسرها، إنه مجرد التواء عضلي، وهذا كل ما في الأمر، لكن على

- لا اهتمام. لا اهتمام لها على الإطلاق باستثناء انتي أعمل في ذات مجال "ولنجتون".

رمضنه "لندن" بنظرة قاتلة فصمت "ديفيل" على الفور، ابتسم "توم" إلى "لندن" بتفهم للوضع:

- أنت و "الدوق" إذن تعرفان بعضكم البعض؟ وهذا هو سبب تدخلك السريع في هذه القصة؟
أجابته "لندن" بمرارة:

- لا أفهم ما تعنيه، ليس ثمة علاقة بين "ولنجتون" وبيني. إنه آخر كثير الصياغ رث المظهر سيء الذوق في اختيار مدير أعماله، على أية حال تخطى إذا ما ظلتني أن المصارعة الحرة ليست من الرياضات المهمة، ربما أنها لم تتفوق بعد على كرة القدم فيما يتعلق بولع الجمهور، لكنها رياضة ساخنة وتزداد أهمية على مر الأيام. انظر.. هل ستتيحان لي فرصة الحصول منكما على حديث أم لا؟

تبادل "توم" و "ريث" النظارات وهما يقلبان الأمر في ذهنיהם ثم هز "توم" رأسه قائلاً:

- لا أحاديث وإذا حاولت نشر أي شيء عن التعاقدات السرية التي أبرمتها والذي ستكون الحكومة هي الطرف الذي يحاسبك، والسبب الوحيد الذي جعل من "ريث" وحده قصبة هو أنك تدخلت وجعلت منها قصة، لم أكن أرغب في الإعلان، ولا أزال عند هذا الرأي.

- ها أين كنت؟ ألا تدرى بما يجري في "سنترال هيلز"؟ أطل "توم" من نافذة الطائرة المروحية. كان مستشفى "سنترال هيلز" أسفلهم الآن، وبينما بدأ الطائرة تقترب من المحيط المهيأ فوق سطح المستشفى بدأ عدد من مرتدى المعاطف البيضاء يتخذ مكانه بالقرب من المحيط. قال "توم" :

- لا أفهم ما تقصدينه.

قالت "لندن" نيف متوجبة:

- لا أصدق ذلك! تحدث انقلاباً ناماً في إحدى الرياضات، ولا تفهم ما عنبه. الجميع - أعني جميع من لهم صلة بالمصارعة الحرة بدأوا يتواجدون

فاجابها "توم" بنبرة فاتحة:

- لا سبيل لك إلى ذلك.

لكنها أجا به بشقة تامة:

- لا أعتقد ذلك. راقبت المكان على مدى اليوم كله، ورصدت جميع من دخل ومن خرج. باللحاق الأسماء بهذه الوجوه لن يكون من الصعب التوصل إلى ما يجري هناك. أبرم والدك عقوداً غایة في السرية، وإنني واثقة بأنه لو تسررت أخبار عما يقوم به فسوف تنتهي هذه العقود وتتضىء. السُّتْ محققة فيما أقول؟

تأملها "توم" جيداً. لم يلح على وجهها ما يشير إلى الخداع أو المبالغة. ضحكت قاتلة:

- لديك فرصة حتى وقت عودتنا لاتخاذ قرارك. إما حدثت وإما مصالح والدك، لابد أن أحصل على أحد هما عندما أمضى، والخبر لك يا سويفت.

سالها "توم" من قبيل تغيير مجرى الحديث:

- كيف أمكنكم الاهتداء إلينا؟

ما كان في ظل ظروف عادية ليسعد ببرؤيتها، لكن وقد اتشنته مع صديقه من الغابة فلا باس. تاملته "لندن" جيداً ثم قالت:

- تصلح لأن تكون مراسلاً تليفزيونياً متمنياً يا "توم". استثناك جديرة بالتقدير.

- وانت تجتنبين الإجابة عليها.

ثم أشار إلى "ديفيل" قائلاً:

- يتبيني أن نذهب إلى أحد المستشفيات.

سالها "لندن" ملاحظة:

- هل ضربك هذان الفتيان ضرباً مبرحاً.

تم "ديفيل" لها بشيء خارج، لكن "توم" كاد ألا يعيشه أبداً انتباه؛ إذ انصب اهتمامه على الأسلوب الذي خاطب ذلك المصارع به. سالها:

- ما وجه اهتمامك بـ "ديفيل"؟

فقال "ديفيل" من خلال أسنان صارة لشدة الالم:

على المدينة. "ليني الشبح" و"سترايك هايز" و"تومي تشتي" و"روجر ساليك" هذا على سبيل المثال لا الحصر.

قال "ريك":

- وووا

واللخت "توم" و"لinda" لينظرا إليه. لم يسبق لـ"توم" أن رأى على وجه صديقه نظرة ذعر مماثلة:

- من ذكرت أسماءهم يعتبرون عمالقة هذه الرياضة. ماذا يفعلون هنا؟
فقالت "لinda":

- لا تعلم بحق؟ إنهم هنا لمشاهدة مباراة العودة بينك وبين البطل.
فصاح "ريك":

- لمشاهدة ماذا؟

استطردت "لinda" تقول مبتسمة إزاء رد فعله:
- سواء رضيت أم لم ترض. أصبحت "سترايل هيلز" عاصمة العالم الجديدة للمصارعة الحرة، وأنتم من وضعها على الخريطة، ولا تزال تزيد أن تخبرني بأن لا قصة لدى؟

استقررت الطائرة فوق المحيط، وتوقفت مراوحها تماما بينما هبط الأطقم من تحتها وجذبوا الباب ففتحوه، حمل "دان" إلى خارجها فوق نقالة في غضون ثوان معدودة بينما اصطحب أطباء آخرون "توم" و"ريك" جانبا، وبصর "لinda" نيف" لم يغب عنهم. قال الطبيب مخاطبا "توم" بعدما فحص الكدمة التي كان "ديفيل" قد أحدثها بكنته عندما ضرب موضع الضغط:

- من الأفضل أن يفحص طبيب أسرتكم هذه الكدمة؛ من المفترض أنها لا تتطوّي على أي تهتك بالأعصاب، لكن من الأفضل التتحقق من ذلك.
صاحت "لinda" نيف" مقبلة نحو "توم" و"ريك" عندما اجتمعا ثانية أمام المصعد:

- هل أحصل على الحديث أم نعسكر أيام الجمع ثانية؟
أجابها "توم":

- لا يمثل هذا أحد مشروعات منشآت "سويفت"؛ لهذا أرجو لا تقرني

شركة والدي به.

فتح باب المصعد ودخله ثلاثة، وأجابته "لinda" بقولها:

- صحيح؟ هناك إشاعة بأنكم بقصد إنشاء جناح تجاري متكملاً جديداً للمعدات الرياضية بالشركة.

قال "توم" متسرعاً:

- هذا ليس صحيحاً.

ثم أسلكت نفسه مبتسمة إذ تبين أنها كانت تستفز منه المعلومات.

استعاد هدوءه قائلاً:

- إنها فكرتي بالكامل، ولن يكون الإنتاج للتسويق.

- مستكون الوحيد إذن الذي لديه أسلوب التدريب الجديد المذهل هنا؟

لو صبح أن نطلق عليه ذلك؟

سال "ريك" غاضباً:

- ما الذي تعنيه بعبارة "لو صبح أن نطلق عليه ذلك؟" إنه كذلك بالتأكيد.

رفع "توم" يداً كإشارة إليه ليصمت ثم قال "توم":

- لا تعليق.

فتح الباب وخرجوا إلى الاستقبال بالطابق الأرضي. قالت "لinda":

- لو كان هذا هو الأسلوب الذي ستتوخاه معنا فاعتقد أنت سنلتقي بذلك صباح غد. عندما تطل من الباب الخارجي سنكون هناك في انتظارك.

فكر "توم" في هذه العبارة مليا ثم قال:

- ما تعنين أن تخبرني به هو أنك لن تتركينا وشأننا حتى تحصل على الحديث.

ابتسمت "لinda":

- هذا ما أخبرك به بالضبط.

- ولا سبيل لإقناعك بصرف النظر عن هذه الفكرة؟

فأجابته:

- لم أحجز ما وصلت إليه الآن بقولي كلمة "لا" رداً على طلب طرحته.

منى إذن تجري حديثنا؟

اضطر "توم" إلى الاستسلام:

- غدا صباها بمكتب السيد "تشوزو".

نظرت "لندرا" إلى "ريك" حيث سأله:

- ستكون هناك أيضا؟

وأوما "ريك" بوجوم، قالت:

- حسنا، نلتقي بكليكما صباح غد.

واذ قالت ذلك استدارت إلى الخلف ومضت.

قال "ريك" بينما كان يراقبها غضبي:

- طللا تلح في طلب قصة فلا يأس من أن نعطيها قصة لا تنساها أبدا.

لم يعجب هذا القول "توم" لذلك سال:

- ماذَا تعنى؟

فقال "ريك":

- الجميع يريد ان تكون لي مباراة "ونجتون" وإذا رفضتها سأبدو جبانا في نظر الجميع.

كاد "توم" أن يصبح وهو يقول:

- هل فقدت صوابك؟

لم يكن من سمات "ريك" الاهتمام بما يقوله الآخرون كما كان من المؤكد أن أحدا في "ستنرال هيلز" لن يصفه بالجن إذا ما تراجع عن خوض مباراة كهذه.

اعتبر "توم" تعليق "ريك" هذا مثالا آخر على أن ردود فعل "ريك" أصبحت غريبة، ولا يمكن التكهن بها، وتساءل عما يمكنه أن يفعله إزاء ذلك.

قال "ريك" وقد ازداد حماسا أثناء الحديث:

- إنني جاد - تماما - فيما أقول. كنت في الخلبة مع هذا الوحش يا "توم"، وأصبحت أعلم أسلوب مصارعته، سوف نستخدم الخلبة الخارقة والأشرطة ونتدريب بأكير قدر ممكن، وبواسع ما يمكننا. بمساعدتك يمكنني التغلب عليه، ما قولك؟

فقال "توم":

الفصل الثامن

ـ نويثٌ فتحدثي معنا نحن!

وقفتْ لندانويثٌ والتفتت نحو محدثها، رأى تومَ أنه لم ير من قبل إنساناً على كل هذا القدر من الغضب، بدأتْ نويثٌ تقول:

ـ ويزلْ أيها الحشرة! كيف...

ثم توقفت عن الحديث فجأة كما لو كان شخص ما قد ضربها. رفع تومَ بصره نحوها فرأها تنظر في عيني الدوقِ ولنجتونَ ماخوذة، ونظر الدوقِ إليها أيضاً دون أن تسعفه الكلمات، ولدهشة تومَ أن السيد تشورزوَ كان من ركبه البعيد يتبع المشهد باهتمام.

قالتْ لندانَ بعد ما يداً وكانه الدهر:

ـ آنديٌ.

جذبَ ويزلْ بصبرٍ نافذٍ ولنجتونَ من خلفه ثم توقف أمام المنضدة، رمقَ لندانَ بنظراتٍ قاسية وهو يقول مشيراً نحو تومَ وريلكَ:

ـ سيداتي سادتي مراسلو الصحف أو ما تطلقونه على أنفسكم يمكنكم أن تتجاهلوا هذين الغلامين الواقعين هنا.

ثم استطرد يقول وبتسامة عريضة تكسو وجهه:

ـ لدينا تصريح تزيد أن تخبركم به.

ثم خطأ جانباً، وهمس في أذن الدوقِ بشيءٍ ما فانحنى الدوقُ على المنضدة بقدر كبير، ورفع بصره إلى المراسلين وقد توترت عضلات وجهه فأصبحت أشبه بقناع ينطئ بالازدراء ثم قال البطل بصوتٍ راعد:

ـ هناك من بينكم من يقولون: إنني قد خسرت المبارزة، وهناك من أصبح يعتقد أنني فريسة مهلهلة لكل تافه تسول له نفسه مباراتي وال الوقوف أمامي. تعتقدون أنني كنت مختبئاً ولم أبار أحداً من المصارعين الخطيرين.

صاحتْ لندانويثٌ:

ـ وماذا عن داني ديغيل الخطير؟

فأسكتتها باقي المراسلين إذ كانوا متهمسين لأن يتبعوا كل كلمة قالها ولنجتونَ.

حدقَ ولنجتونَ إليها، وإذا استشعرَ ويزلْ أن زمام الموقف وشيك أن

الثقت المجموعة حول شاشة جهاز تليفزيون تشاهد بشغف يد ولنجتونَ تتدفع إلى الخلف ثم تضرب بقوة كفيلة لأن تسحق العظام، سقط غريمه إلى الخلف مذهولاً يزحف فوق الحشبة محاولاً أن يهتدى إلى الحبال في دواره. قبل أن يتمكن ولنجتونَ من الالتفات للنظر إلى ضحيته كان رجل آخر عليه ثم ثالث، التفت ولنجتونَ حول نفسه مسرعاً راكلاً ساقياً أحد الرجال من عنقه ثم انحنى مجتنباً ضربة الرجل الآخر حيث دفع برفقه إلى الفقرات القطنية بظهر الرجل، وأوقفت لندانَ شريط الفيديو قائلة:

ـ هذا هو من تزيد مباراته. كيف يمكنك الاستعداد لشيء كهذا؟ كانوا مجتمعين حول منضدة يمعهد تشورزوَ، جلستْ لندانويثٌ وزميلها المصور على أحد الجوانب، وجلسَ تومَ وريلكَ على الجانب الآخر. بدا ريلكَ هادئاً تماماً، وكان تومَ يأمل أن يسميه على هذا الهدوء، لم يكونوا قد تحدثا منذ الليلة السابقة عندما كانوا بالمستشفى. كان تومَ يأمل أن يتحدث إلى ريلكَ قبل ذلك اللقاء، لكن مقدمة البرنامج الإخباري كانت قد بكرت بالوصول جداً.

جلس السيد تشورزوَ فوق أرضية المكان مصلباً ساقيه في ركن بعيد يراقب الأحداث في صمتٍ واهتمامٍ، كان قد سمع باستخدام المكان بلا مقابل من أجل ذلك اللقاء ثم اختفى ليظهر في فيما بعد ويتخاذ له مكاناً بذلك الركن.

تساءلَ تومَ ثانيةً عما كان يهدف الرجل إليه.

قالتْ لندانَ عندما بدأ عدسات التصوير العمل:

ـ والآن تزيد أن تحدثنا عن جهاز التدريب الجديد الذي اخترعنه. وقبل أن يفتح تومَ فاه فتح الباب فجأة ودخل جوني ويزلْ منه يتبعد الدوقِ ولنجتونَ، وحشد من مراسلي الإذاعات والصحف. قال ويزلْ بلهجة آمرة:

ـ أوقفوا كل شيء. إذا كنت تزيددين أن تحدثني مع أي شخص يا

كل نحو الآخر حتى ارتطم صدرهما، وكل منها يحاول أن يدفع الآخر نحو الخلف، وقد كاد ذقناهما أن يلتقيا وكل منها يرمي الآخر بنظراته القاتلة.

قال "ريك" على نحو مفاجئ:
— سوف أوقع على العقد.

كان الجميع قد نسوا أمره تقريراً وسط هذا العراق، التفت "ولنجتون" نحوه أخيراً.
تعين "ديشيل" فرصة انشغال "الدووق" فدفعه إلى الخلف بمقدار خطوة.

فغر "جونني ويزل" فاه دهشة، لكنه سيطر على نفسه قبل أن يلتقط أحد إليه، وببدأ يركز على "ديشيل". صاح قائلاً:

— "ديشيل" أخرج من هنا! أخرج من هنا أيها الأخرق المنتهي الذي لا وجود له! استحصل على عقد عندما تستحق عقداً، وليس قبل ذلك بلحظة واحدة.

ارتجف "ديشيل" غضباً:

— ومن الذي يقرر ذلك عندما تستحقه؟

وأجايه "ويزل" مسرعاً:

— أنا، وبناء على ذلك أخرج فوراً.

فأجايه "ديشيل":

— بالتأكيد.

وغادر المكان يرجع ويطلق ضحكات مكبودة. ما إن بلغ الباب حتى انفجر ضاحكاً يقول:

— سوف تعرف في القريب العاجل ما الذي حصلت عليه يا "ويزل". في القريب العاجل جداً. لهذا لا مانع لدى من أن تمارساً غشكمَا على هذين الغلامين وتقهرهما، لا يهمني من الذي يفوز في هذه المباراة؛ لأنه آيا من كان ذلك الفائز فانا الذي سوف أضرب الحشية به!

قال "ويزل" بعدما رحل "ديشيل":

— خلاص سعيد منه! إذا كان في الوجود شيء واحد أمقته فهو وغد

يفلت منه فائدفع نحو الأمام. انتفع وجهه وهو يصبح:

— عندما يقول "الدووق" تافه فإننا نعلم عمن يتحدث.

ثم أوما في اتجاه "ريك"، وعلت ثمنمة الحاضرين بينما استطرد "ويزل" قائلاً:

— نريد من هذا الوغد أن يقفل فاه. يتصور أنه من الممكن له أن يهزم البطل، يحاول بعض الناس اعتباره عهداً جديداً في عالم المصارعة الحرة، لكن البطل سوف يضع نهاية لكل ذلك.

فقال "ولنجتون" مقاطعاً "ويزل":

— لقد قلت لها يا "ويزل" حسناً، كان ذلك الغلام سعيد الحظ. أعتبره بذلك، لكن الحظ لا يعني شيئاً عندما تكون أقوى ذراعين في العالم في انتظار الالتفاف حول حنجرته.

وبسط "ولنجتون" إحدى ذراعيه كاشفاً عن عقدة عضلية كبيرة.

قال "ويزل" ملوكاً إلى "ريك" ببعض الأوراق:

— لدينا عقد هنا أيها الوغد. ضع توقيعك عليه وسوف نعلن الحزام أم أن أملك لن تسمع لك بلعب المباراة؟

صاح صوت فاتر من خلف مراسلي الصحف:

— انتظروا دقيقة!

أفسحت المجموعة الطريق أمام "دانبي ديشيل" الخطير حتى يتمكن من الاقتراب من المنضدة. كان يعرج إلى حد ما على إحدى ساقيه. قال:

— إذا كان هناك من يستحق الهجوم على البطل فهو أنا!

ضرب "الدووق" المنضدة بيده فاز بها جانباً بحركة محمومة حتى كاد أن يصيب "نوم" و"ريك" بها قبل أن يصبح:

— "ديشيل"! أظللت تلاحمي منذ يوم لقائنا! حتى متى ستظل تتدخل فيما لا شأن لك به؟

فصاح "ديشيل" مجيباً إياه:

— حتى يلتف حزامك حول خصري! حيث يتمنى أن يكون، وسوف

افعل أي شيء في الوجود حتى يوضع الحزام هناك.

وقف "نوم" يراقب غير مصدق ما يجري بينما اندفع بطل المصارعة الحرة

كثير الصياغ .

فقال "ولنجتون" مؤكداً :

- إنك محق في ذلك يا "ويزلم" ، وفي سياق الحديث عن الاوغاد كثيري الصياغ ، لم تسمع فارا يصرخ ؟
فاجابه "ويزلم" :

- سمعت بالتأكيد .

ثم وضع أمام "ريلك" العقد والقلم قائلاً :

- ريلك هنا سوف يضع حياته الحقيقة على هذا السطر .

أخذ "ريلك" القلم ، لكن "توم" همس له قائلاً :

- ليس ثمة ما يضطرك إلى ذلك .

نظر "ريلك" إلى جمهور الصحفيين الذين كانوا يتظرون باهتمام أن يوقع على العقد ، وقال هاماً لصديقه :

- لكني أريد ذلك ولن أنسحب .

فقال "توم" مخاطباً "ويزلم" :

- انتظراً أريد أن أوضح نقطة مهمة . هذه المبارزة انتقامية بكل المقاييس ، ولن يحصل أحد على ربح مادي منها .

فغر "ويزلم" فاه :

- لكن التذاكر المبيعة .. على الرغم من الإعلان عن المبارزة في آخر لحظة ...

فقال "توم" بإصرار :

- إما ان تذهب حصيلة بيع التذاكر إلى الأعمال الخيرية ، وإما الا تكون هناك مبارزة .

فقال "ريلك" :

- هذا مناسب لي تماماً .

فقال "الدوق" بنبرة آمرة :

- أقبل الصفة ولننته من هذا الموضوع يا "چوني" . انتهى وقت الكلام .. وبدأ وقت الضرب .

ز مجر "ويزلم" وكان ضربة قد أصابته من جراء هذه التبرات الخملة

بالتهديد ، لكن "ولنجتون" لم يكن متتبها إليه؛ إذ كان مشغولاً بتقديم "ريلك" بمنظرات الأذداء . قال :

- وقع على العقد إذا كانت لديك شجاعة كافية .
ووقع "ريلك" ويداً "ولنجتون" يضحك في الحال ، وارتقت معنويات "ويزلم" بعد معاناة من ضياع دخل المبارزة فأعلن جمهور الحاضرين قائلاً :

- بعد ثلاثة أيام نلتقي بكم أيها السادة .
وغادر "ويزلم" و"ولنجتون" الحجرة وفي أعقابهما مراسلو الصحف ،
عندما رأى "توم" "لندن" تخرج من الباب ناداهما قائلاً :
ـ هيئاً ! وماذا عن الحديث ؟

فابتسمت "لندن" له ابتسامة عذبة وقالت :
ـ كنت محظاً يا "سويفت" . اختراعك لا ينطوي على قصة بحق ،
لكن إذا تغلب صديفك على البطل ، وانتزع اللقب منه ستصبح تلك
قصة .

ومضت تاركة "توم" و"ريلك" بمفردهما بالحجرة . جلس "ريلك" محديفاً
إلى أرضية الحجرة كما لو كان في حالة ذهول . قال متممًا :

- بعد ثلاثة أيام ... لمأتوقع أن تكون عاجلة إلى هذا الحد ، لن يمكنني
الانتهاء من تدريبي في هذه المدة القصيرة .
أو ما "توم" واجماً :

- أرى أنه من الأفضل لنا أن نبدأ .
تنهداً ويداً يشوجهان إلى الباب وإلى برنامج التدريب المكثف الذي
يتضنهما ، جاء صوت صياح من خلفهما :
ـ انتظرا .

كان ذلك هو السيد "تشوزو" ، وكان مقادراً الحجرة الخلفية ، لم يكن من
سمات السيد "تشوزو" أن تظهر ملامع وجهه انتباعاته الداخلية ، لكنه
بدا مختلفاً من تلك اللحظة . سأله "توم" :

- ماذا بك يا سيد "تشوزو" ؟ ما الخطيب ؟
ـ كاد السيد "تشوزو" أن يرتجف وهو يقول :

الفصل التاسع

وقفت "روبين مونتاجو" عند الباب الخلفي للمطبخ بشقة "تشوزو" الواقعه أعلى المعهد، كانت مأمورة قسم شرطة "ستراتل هيلز" قد التقت بأسرة "سويفت" على اثر وصولهم إلى تلك المدينة، وظلت الصداقه تغلب على علاقتها بهم منذ ذلك الحين، قالت "روبين" مرررة أصابعها إلى أعلى وإلى أسفل فوق هيكل الباب الخشبي:

- من المؤكد أنك لا تخفيط أسرتك بالأمن الكافى، وانت الذي تعلم الناس كيفية الدفاع عن أنفسهم.

تنا الخشب إلى الخارج في أماكن المسامير اللولبية حيث انتزعت سلسلة من هيكل الباب، استطردت رئيسة الشرطة تقول:

- وأنت يا "توم" كان ينبغي عليك أن تقدم ببلاغا عن اختطاف الطائرة المروحية. كلا كما ملوم على اختطاف "تانيا" مثل "ديفيل" تماما. افشعر بدن السيد "تشوزو" أمام هذا الاتهام، وتدخل "توم" لإنهاء المناقشه. ثم قال معتقدرا:

- خجل إلي أنني قد سببت لـ"ديفيل" عجزا عن الحركة بصفة مؤقتة على الأقل، لكن ما الذي كان يمكننا ان نوجهه إليه من قبل الاتهام؟ تحطيم ممتلكات خاصة؟ إنني مسؤول قدر مسؤوليته عن تحطيم الطائرة. كان سيطلق سراحه بكفالة بحلول هذه الساعة مثل هذا الاتهام على أي حال.

فقالت "روبين":

- وماذا عن الاختطاف؟ انتزعك أنت وـ"ريك" بدون إذن منكما وهذا في حد ذاته خطأ جسيم؛ وكذلك هو اختطاف الطائرة، كان باستطاعتنا حبسه فترة من الزمن.

ثم التفت نحو السيد "تشوزو" قائلة:

- وهذا ما سوف تفعله به بمجرد القبض عليه، من المحتمل جدا أن يتصل بك مرة ثانية بهدف الالقاء بك؛ لهذا أريد مراقبة خطك الهاتفي. هل لديك مانع في ذلك؟ عندما يتصل أحد بك سيخبرنا الجهاز بطريقة آلية

- مكالمة هاتفية من "داني ديفيل"، لقد اختطف ابنتي.

- "تانيا"؟

- يقول...

ثم توقف السيد "تشوزو" عن الحديث محاولا ان يكتب الشجن الذي ثار بداخله:

- يقول: إنه مالم تسلمه الوسيلة التي ينتصر بها على الدوق "ولنجتون" فلن أرى ابنتي ثانية.

برقم الهاتف الذي يتصل بك.

فقال السيد "تشوزو" واجما:

- لا مانع لدى بالتأكيد.

التفتت روبين إلى "توم" مرة أخرى حيث قالت:

- لا أريد منك حتى مجرد التفكير في الإذعان لطلبات "ديغيل" ، في
كثير من الأحيان يذعن الناس للمختطفين، ومع ذلك لا يرون الضحايا
ثانية.

عندما رأت علامات اليأس على وجه السيد "تشوزو" قالت:

- أرجو لا تخطئ فهم ما قلت يا سيد "تشوزو" . ليس لدى أي سبب
للاعتقاد بأننا لن نعيذ إليك أبنتك سليمة معافاة.

بدأت تخرج من الباب، لكنها نظرت إلى الخلف قائلة:

- أرجووك يا سيد "تشوزو" لا تتعذر بأي شيء عندما يتصل بك ثانية،
وأنت يا "توم" أرجو أن تحرض على أن تكون متاحاً . مادام أن ما يريد
"ديغيل" ملك لك قد يتطلب أن تعقد أنت الصفة معه.

أضفت "توم" إلى وقع قدميها وهي تهبط الدرج بينما خار السيد
"تشوزو" فوق أحد المقاعد حزيناً . بادره "توم" بقوله:

- إبني آسف . إنه خططي.

فأجايه السيد "تشوزو" بعد لحظة تفكير:

- لا . أنا الملوم على ذلك . لعبت لعبة ، وفقدت السيطرة عليها.

سالة "توم" متوجهاً بحق:

- ماذا تعني؟

فقال السيد "تشوزو" موضحاً:

- عندما وصلنا إلى "ستنترال هيلز" أتيت إلى مع صديقك "ريك" . كان
"ريك" يريد أن يتعلم فن المصارعة الحرة أما أنت فكنت تسعى إلى المعرفة
فقط دون الفن ذاته ، وكنت تسعى إليها بلهفة بلا صبر.

فقط أعلمه "توم" بقوله:

- حسناً . هناك الكثير مما يشيغلي معرفته ، وهذه هي سنوات تعليمي
الأولية.

فقال السيد "تشوزو" مصوياً:

- لا . لا يتوقف الرجل عن التعلم أبداً . اعتبر في هذا المجتمع أستاذ
الفنون التي تعطل شجاعة وجراة ، لكن هناك من تعتبر معرفتي -بالقياس
بمعلوماتهم- ضئيلة جداً . أنا أيضاً أأمل أن أنهل من معلوماتهم ومهاراتهم
 يوماً ما . قد أعيش إلى سن المائة عام دون أن أتقن نصف ما قد أتقنه .
 بدأ "توم" يتحدث ، لكن السيد "تشوزو" رفع يده مشيراً إليه بالصمت .
 استطرد يقول :

- إبني من مشتبهي الأساليب القديمة والمؤمنين بها ، يعتبر علماء الجسم
البشري بإمكاناته الذاتية الأداة المثالبة .. والسلاح الأقوى .. مع التأكيد
على الإنجازات الطبيعية ، وكمال الروح ، وليس اكتمال التسلح الجسدي ،
لكن عندما أتيت إلى أول مرة كان حبك لتقنياتك واضحًا جدًا . لم أر في
عينيك حبه للتعلم فن المصارعة الحرة والتدريب على إنقاذه ، أمكنني أن أرى
أنك كنت تrepid التدريب ليس للتدريب ذاته ، لكن لمعرفة إمكانية تطبيقه
على إفكارك الأخرى ، لم تكن راغبًا في أن تتعلم هذا الفن بل في إعادة
ابتكاره .

سالة "توم" :

- وهذا ما فعلته على حد تقديري . هل كان ذلك خطأ؟

- قد يعتبر البعض إهانة رغم ثقتي بأن هذا لم يكن مقصدك ، لابد أن
تكون قد شعرت بعذائي نحوك ..

فقال "توم" :

- هذا صحيح ، لكن بصراحة تامة لم أر له داعياً .

- ولهذا اجتنبته ، كنت أعلم ما كنت مقدمًا عليه ، لم يكن في قلبك
لي أي حقد ، وكانت تأمل في أن تريحني بالوسيلة الوحيدة التي كنت
تعرفها .. من خلال تقنياتك . عندما جئتني حاملاً ذلك الجهاز أعني جهاز
التدريب الذي ابتكرته أصابني ذهول .

فقال "توم" :

- لكنك لم تظهره لي بالتأكيد .

انفرجت شفتها السيد "تشوزو" عن ابتسامة واهنة للمرة الأولى منذ

الخطفه قينا:

- لا، لأن أفضل أنواع الاستعداد للهجوم هو أن تجعل منافسيك في حالة عدم إدراك لما أنت مزمع أن تفعله.

- لم أكن أعلم أنتي غريم لك.

فالسيد تشوزو بنبرة حزينة:

- لم يكن هناك ما يدعوك إلى أن تكون كذلك، وكان هذا خطهي بالكامل، لكن لابد أن تكون مقدرا أنه من وجهة نظرى - ينفي إنجاز التدريب على هذا الفن ببطء شديد.. خطوة تلو الأخرى. إنها عملية طويلة، وغالباً ما تكون مثيرة للضجر والملل.

قال توم:

- لكن هذا الجانب ما كنت أحاول استبعاده! تصور عدد الشبان الذين كان من الممكن أن يتوجهوا إلى المصارعة الحرة لو لم يكن التدرب عليه بهذه الصعوبة.

فالسيد تشوزو موضحا:

- الصعوبة هي جوهر هذا الفن.

كان قد استعاد نبرة صوته الهدئة الموجهة وقد رأى توم من هذا المؤشر أن الرجل قد تجاوز الصدمة المبدئية للموقف.

- أنا أسعى لإتقانها بينما تسعى أنت إلى الالتفاف من حولها. ألا تستفهما الفرق في أسلوبي معالجتنا لهذا الموضوع؟

قال توم:

- تقول إذن إني كنت مخطئا.

- إبني أقول..

وتوقف السيد تشوزو لحظة حتى ينتهي الفاظه بحرص ثم استطرد قائلا:

- اخترت أنت مجازاً لا أحبه، وهناك شخص آخر اختار أسلوباً لم أكن لأحبذه هو الدوق ولنجتون، تزامن اختيارك وشغفك لتجربته مع زيارة تلميذى السابق لي، رأيت أن الفن درسين في آن واحد.

ساله توم ولم يعلم ما إذا كان ذلك يغضبه أو يبهجه:

- درسين في ماذا؟

هبط رأس السيد تشوزو إلى أسفل:

- التواضع، ربما كنت أنا من بحاجة إلى ذلك الدرس في التواضع، وربما كان ما حدث هذا درسالي.

قال توم:

- لم نهزم بعد، ولدي خطة ما. لا أدرى ما إذا كانت سوف تجدي أم لا. إبني بحاجة إلى بعض أشرطة فيديو مسجل عليها "داني ديفيل" الخطير وهو يصارع وبهاجم، وكل ذلك هل لديك أصدقاء في عالم المصارعة الحرة من قد يتتوفر لديهم مثل هذه الأشرطة؟

أشار السيد تشوزو باصبعه إلى توم كي يتبعه. اجتازا ممراً مظلماً فصيراً إلى حجرة المعيشة بشقة الأستاذ، وكانت أرضيتها مغطاة بسجادة شرقية عتيقة فخمة، وكان على الجانب الآخر من تلك الحجرة خزانة خشبية مرتفعة.

أدخل السيد تشوزو ستائر حاجباً القدر الأكبر من الضوء الداخل إلى الحجرة، ثم ضغط على مفتاح كهربائي مثبت بالجدار فهبطت شاشة من السقف بالقرب منه، راقبها توم بدهشة شديدة، فتح السيد تشوزو الخزانة الخشبية، وكان فوق الرف السفلي بها جهاز عرض فيديو موجه نحو الشاشة يعلوه جهاز تسجيل أشرطة فيديو، وكانت الأرفف العلوية مثقلة بعشرات الأشرطة. ضحك توم قائلاً:

- يا سيد تشوزو أنت عجوز خبيث.. جهاز عرض تليفزيوني بعد كل ما قلته عن كراهيتك للتكنولوجيا أجايه السيد تشوزو ببساطة: - أحب التليفزيون.

بحث في الأرفف ثم عاد في غضون لحظات بعدد من الأشرطة ثم رفع أحدها قائلاً:

- هذا الشريط تسجيل لمباراة بين "ديفيل" وأندرو ولنجتون في نهائيات مباريات شمال أمريكا منذ عامين.

- وفاز فيها ولنجتون؟

- نعم. دائمًا ما انتصر "أندرو" على "ديفيل".

ثم رفع "تشوزو" شريطا آخر:

- وفي هذا الشريط يرى "ديفيل" في مصارعة بسلسلة تحديات خاصة أقيمت في "هونج كونج" لم يشارك "أندرو" فيها لأسباب شخصية طارئة. سأله "توم":

- وهل فاز "ديفيل" في هذه المبارزة؟

فأجابه "تشوزو" وقد احتوته موجة أسى وندم جديدة:

- لا. حرم من مواصلة المبارزة بسبب الغش والوحشية المفرطة بلا مبرر.

"غطى عينيه بيده وناول "توم" بقية الأشرطة. قال "توم":

- لو كنت مكانك لما أفلقني تصرف "ديفيل" إلى هذا الحد، من المؤكد أنه جاد جدا في رغبته في الفوز في المصارعة الحرة، وقد يكون كثير الكلام والتهديد، لكنني لا أعتقد أنه يقدم على القتل بل أشك في أنه من الممكن أن يمس شعرة واحدة من... ما هذا!

كان "توم" يتأمل عليه أحد أشرطة مباريات المصارعة الحرة، وقد كتبت بياناتها باللغة الصينية لم يفهم المقصود بها، لكن العلبة كانت تحمل أيضًا صورة فتاة صغيرة في أحد الأوضاع التقليدية للمصارعة. قال "توم":

- إنها "تينا"!

انتزع السيد "تشوزو" العلبة من يده ثم هبطت ذراعاه إلى جانبيه:

- إنه يوم إفشاء الأسرار.

استعاد "توم" العلبة منه قائلًا:

- لم أعلم أنها تمارس هذه الرياضة.

وأجابه "تشوزو":

- لا تريدين هي أن يعلم ذلك أحد. بدأت تدربياتها منذ أن أصبحت قادرة على الكلام تقريبًا، عندما أصبحت بطلاً كانت هي أيضًا تحت الأضواء، وسرعان ما اشتهرت كأحد أفضل الناشئين في المصارعة الحرة، وهذا مجال غير عادي بالنسبة لفتاة، لكن زملاءها لم يعرفوا بعد ذلك كيفية التعامل معها و... وصمت الرجل ببرهة ثم استطرد قائلًا:

- وأصبحت وحيدة، وكان هذا هو أحد أسباب انتقالنا إلى هنا إلى "ستنرال هيلز". جعلتنى أقسم لها بالاً أخبر أحداً بماضيها حتى يراها من هم في مثل سنها - تحت العشرين - كواحدة منهم وليس فتاة متميزة عن غيرها.

قال "توم" بعد لحظة تفكير:

- أود أن آخذ شريط "تينا" هذا معى، ولا تنزعج؛ فلن اسمح لأحد غيري بمشاهدته. كما أنه ليس هناك ما يدعوه إلى أن تعلم "تينا" بأنك قد أخبرتني بأى شيء عنها.

ثم أخذ الأشرطة الأخرى أيضًا بينما وقف السيد "تشوزو" يتأمله مكتنًا:

- أشكرك، لكن ما الذي يمكنك أن تفعله مما لا تستطيع الشرطة عمله؟

فأجابه "توم":

- الكثير.. لوحظت حساباتي. فسوف أخبرك في الوقت المناسب. انتظر هنا قريباً من الهاتف واتصل بي إذا ما تلقيت مكالمة من "ديفيل"، وساكون بمكتبي إذا رأيت أن تحصل بي.

بدأ يتجه نحو الباب، لكنه توقف فجأة وقال:

- هناك شيء ما يشير فضولي. كيف تمكنت من إقناع "ولنجتون" بالاشتراك في التجربة؟ يخيل إلي أن رجلاً مثل "ولنجتون" لديه ما هو أهم من مبارزة مصارعة مع شبان تحت العشرين.

ارتسمت على شفتي السيد "تشوزو" ابتسامة خبيثة:

- "أندرو" مدین لي بالكثير، ورأيت في ذلك فرصة لاسترداد بعض هذا الدين.

سأله "توم" بإلحاح:

- أي نوع من الدين هو؟ من المؤكد أنك كنت استاذة، لكن...

قال "تشوزو" أمراً لا راجياً:

- ليكن هذا الأمر سراً فيما بينك وبيني. كانت ابنتي هي محور اهتمامي. أردت أن يكون لها بيت وأصدقاء في مثل سنها، ولم يكن ذلك ممكناً وانا بطل المصارعة الحرة حيث كنا مضطربين إلى أن تكون على سفر طوال الوقت ننتقل من مبارزة إلى مبارزة، تحيطت الاختزال، لكنني كنت مطالباً بحماية هذا اللقب طالما لم أهزم بالحلبة، والاختزال - ببساطة دون أن اسمح

الفصل العاشر

أفاق توم.

اذهله أن وجد نفسه خلف عجلة قيادة شاحنته، وكان الأغرب من ذلك هو الرجل القصير البدين الجالس بجواره وذلك الوجه العابس المطل عليه في مرآة الرؤية الخلفية.

قال وهو بذلك قفا عنقه من آثار اعتصار ولنجتون له:

- ليس لدى وقت لهذا. داني ديفيل الخطير ..

قال چوني ويزل:

- انس أمر ديفيل فقد نسيناه نحن، لو كنت تريده ما فيه صالحك ستذهب معنا في رحلة قصيرة، وتفعل ما تأمرك به.

انحني ولنجتون نحو الأمام وأنفاسه الساخنة تلتقي بقفا عنق توم:

- إننا أصدقاء حميمون.. أنت ونحن، سوف تأخذ صديقيك الحميمين إلى داخل معملك حتى تلقي نظرة عن قرب على ما تطلق عليه جهاز المصارعة الحرة الذي اخترعه.

سال توم:

- وما الذي يحملني على أن أفعل ذلك؟

فأجابه ولنجتون:

- لأن لدى إحساساً برغبة في أن أحطم شيئاً ما، وهذا شيء لابد أن يكون إما أنت، وإما أنت الملعونة، ولن الخيار.

قاد توم سيارته بغير مبالاة إلى الشارع، القى نظرة على مرآة الرؤية الخلفية فلحظ شاحنة تخرج إلى الشارع على مسافة قصيرة منه.

قال توم بينما كانوا يعودون إلى سنترال هيلز:

- لم يكن هناك ما يدعوك إلى مهاجمتي، مادمت أنت تريده الذهب إلى معملي كان يكفيك أن تطلب ذلك.

قال ويزل غاضباً:

- نحن لا نطلب أيها الوغد. إننا نقول فقط.

- ما الذي تعتقد أنك سوف تجنبه من تعطيب جهازي إذن؟ يمكنني

للمتحدي التالي بفرصة "الفوز" باللقب - كان بمثابة إهانة لكلينا.

حاول توم أن يتوصل إلى مغزى كلمات الاستاذ، وما موقع ولنجتون من كل هذه الرواية؟ ثم لاح المعنى في ذهنه. كان "ريك" قد أخبره بأن "ولنجتون" قد فاز بالبطولة من السيد "تشوزو" قال توم على الفور غير مصدق ما سمع:

- خسرت له المباراة متعمداً؟ أصبح "الدوّق" هو بطل العالم؛ لأنك سمحت له بالفوز؟

قال السيد "تشوزو" متحاشياً الإجابة على السؤال:

- ابتهي مهمتها لي جداً. أرجوك أن تبذل كل ما بوسعت لإنقاذها، وعلم توم أنه لن يمكنه الحصول على المزيد في هذا الموضوع من السيد "تشوزو".

انصرف توم مسرعاً حاملاً معه الأشرطة، ومستخدماً السلم الخلفي للشقة تاركاً الاستاذ بمفردته بحجرة المعيشة مع الهاتف. كان توم يأمل الا تستغرق عملية الاهتداء إلى "تينا" وقتاً طويلاً إذ كانت المباراة بعد ثلاث ليالٍ، ومن المقدر أن يلتهم تدريب ريك مللاقة البطل القدر الاكبر من وقت توم.

كان قد أوفد ريك بالفعل - إلى صالة العاب القوى التابعة لمنشآت سويفت حيث كانت "ساندرا" في انتظاره، كان توم قد شرح لها أسلوب عمل جهاز التدريب في ذلك الصباح قبل أن يذهب لإجراء ذلك الحديث الصحفي، وبينما كانت مقتنة باه كيل ذلك كان مضيعة للوقت وكانت مقبلة تماماً على القيام بتلك المهمة؛ إذ كانت أكثر من راقبة في أن تقضي أيام حياتها مع ريك خاصة لو كانت في ذلك وسيلة لمساعدته على الفوز.

توجه توم إلى الشاحنة السوداء التي كان يستخدمها كمعمل متنقل، عندما دخل المفتاح في الباب تبه إلى وجود فتح ما، لكن وقت الاستعداد له كان قد ولّى. التفت أصابع فولاذية عملاقة حول قفا عنقه، أجمل "توم" لما سرعان ما تحول إلى ظلمة، لكن قبل أن يفقد توم وعيه تماماً خيل إليه انه سمع "الدوّق ولنجتون" يقول:

- قلت: إنني سوف أهتمي إليك فيما بعد.. وأهلا بك في ذلك الـ "ما بعد" أيها الغلام.

تركيب آخر غيره.

قال "ويزل" بشقة زائدة:

- لكن ربما لن يمكنك ذلك قبل موعد إقامة المبارزة.

قال "ولنجتون":

- ربما كنا بحاجة إلى سحقك أنت أيضاً أيها الغلام. هل هذا ما تحاول إقناعنا به؟

قال "توم" ببررة اشمئزاز:

- اعتاد "رييك" أن يروي عنك أحدهما مشيرة إليها "الدوق". كنت بطله الحقيقي، لكن انظر إلى نفسك. لم تصبح الآن أكثر من مستارد على غيره.

قال "ولنجتون":

- ينبغي أن تخاطبني بلقب السيد "الدوق" أيها الحشرة. "رييك" هذا هو اسمه أليس كذلك؟

قال "توم":

- نعم. "رييك كانتوبل". هذا هو الشاب الذي فاز عليك. ولم يسع "توم" إخفاء ابتسامة عندما رأى على صفحة المرأة مقدار الحرج الذي نطق به وجه "ولنجتون".

انعطفت السيارة عند أحد التقاطعات، وبدأت تصعد متهدراً طفيفاً نحو التلال السفجية حيث قبعت منشآت "سويفت".

قال "ويزل":

- لصديقك ذوق سام في اختيار أبطاله، وذوق وضعيف في اختيار أصدقائه.

قال "توم":

- أظن أن الواقع على عكس ذلك، وبهذه المناسبة هل يعلم أحدكم السبب في أن يقتفي أحدهم أثراً؟

طوق "ولنجتون" عنق "توم" بأحد ذراعيه قائلاً:

- لو كنت تحاول خداعنا أيها الوغد ساقصف عنقك مثل عود خلال... فاجابه "توم":

- انظر بنفسك.

أطل "ويزل" برأسه من النافذة ثم قال:

- لا خداع. يبدو أن شاحنة أخرى تلاحقنا.

تبس "ولنجتون" متسائلاً:

- أي نوع من الشاحنات؟

نظاهر "توم" بأنه يحاول إلقاء نظرة أفضل رغم أنه كان قد تعرف على مستخدمي تلك الشاحنة ثم قال:

- يبدو لي أن الشاحنة تحمل بيانات عن أحد محطات التليفزيون. نعم. هذا صحيح. يخيل إلي أن بها وفداً صحفياً.

قال "ولنجتون" بصوت مختلف:

- "لندن" .. ما الذي تفعله هنا؟

فاجابه "ويزل":

- سل هذا الطفل المعجزة.

قال "توم":

- لا تنظر إلي. لم أرغب في أي نوع من الإعلان، ولم أرغب حتى في اشتراكك في هذه التجربة، كانت تلك فكرة السيد "تشورو".

قال "ويزل" ببررة آمرة وهو يطلع من نافذته:

- صه وانتبه للقيادة فحسب. كم من المسافة يتبعني أن نقطع على هذا الطريق المترعرع. لا يمكنك زيادة السرعة قليلاً؟

ابتسم "توم" ثم انعطف عند أحد التقاطعات، كانوا قد وصلوا إلى البقعة التي كان ينتظرها، وهي عبارة عن طريق مهجور موصل إلى بوابة

مجمع "سويفت". ضغط "توم" زر انتحت عمود القيادة قائلاً:

- سوف أرى ما يمكنني عمله.

اهتزت السيارة متوقفة تماماً بينما تحولت أجهزتها إلى العمل بالقوة التربينية. فتح "ويزل" فمه ثائراً، لكن قبل أن يتمكن من أن يقول شيئاً

انطلقت السيارة مثل عيار ناري، وتحولت تعbirات وجه مدير الأعمال صغير الحجم إلى الفزع البين.

تشبث "توم" بعجلة القيادة بينما نهيت الشاحنة الطريق المؤدي إلى

يُفعل ضغط الهواء.

تم كل شيء في غضون ثوان معدودة، وتراجع مؤشر جهاز قياس السرعة بما يتجاوز ٢٥٠ ميلاً في الساعة إلى الصفر، لكن السيارة لم تزل في حالة حركة بفضل القوة الدافعة الصادرة عنها. كانت هناك حاجة إلى شيء آخر لإيقاف السيارة تماماً، ذلك ما كان "توم" معملاً عليه.

اصطدم قميص الصدمات بالجدار برفق فتوقفت السيارة في الحال. كان "توم" قد ضبط توقيته على أكمل وجه، انطلق إلى خارج السيارة بينما توقفت أكياس الهواء المنطلقة علىثر الاصطدام إلى داخل الشاحنة مثبتة "ويزل" و"ولنجتون" فوق مقعديهما.

وقد انتهى كل شيء تبين "توم" أن يديه ترتعشان، كانت السيارة قربة من الجدار إلى حد مخيف، ولو كان قد أخطأ التقدير ولو بأي قدر كان.. بدأ يسمع أصواتاً، ويرى عدداً من الناس مقبلين نحوه، وكانت من بينهم شقيقته وصديقه "ريك". بادرته "ساندرا" بقولها وعيتها على السيارة:

- سوف تتعرض للمعاناة عندما يعلم والدي بهذه!
وأجابها "توم":

- أرى أنه سيقدر موقفني. هل يمكنك التوجه إلى البوابة، وإخطار رجال الأمن أن ثمة سيارة صحافة من المقرر أن تصل في أية لحظة؟ اطلب منهم السماح للسيارة بالدخول واصطحابها إلى المعمل. اتفقنا؟

- لا أرى سبباً يلزمني بإن أفعل ذلك.

فقال "توم":

- أرجوك.

فابتسمت فائلة:

- حسناً.. سأدمنت أنك تطلب بهذا الأسلوب الرقيق. هنا معي يا "ريك".

فقال "توم":

- لا. إنني بحاجة إلى "ريك" معي. بعدما نقوم بمهمتك مع رجال الأمن أرجو أن تبعني إلى بـ"دان كومستر"، سوف تحتاج إلى وجوده معنا.

المجمع، تحولت أعمدة التليفونات، ومصابيح الشوارع إلى مجرد ظلال، وبقى ضوئية مهترئة وهي تنوارى مسرعة أمام السيارة. صاح "الدوق" آمراً:- أوقف ذلك!

ثم اعتدل الرجل ومد يديه ثانية نحو عنق "توم" ، لكن "توم" كان قد لاحظ حركة اليدين فقال:

- لا انصحك بذلك تسير بسرعة ٢٢٧ ميل / ساعة صعوداً، وأمام أيام مضاءقة لي الآن، ونحن على هذه السرعة سوف نصبح حطاماً على الطريق.

تراجع "ولنجتون" عن نياته وقع فوق المقعد في جزع صامتاً، لم يتمكن لا هو ولا "ويزل" من معرفة أن المركبة كانت متصلة بجهاز إرشاد يعمل بالكمبيوتر، يمكنه توجيه السيارة على نحو أفضل بكثير مما يمكن "توم" عمله، لم يكن بهذا الطريق أية شوارع متقطعة ولا مرور غير مرخص به، وبذلك لم يكن هناك أي احتمال لأن تصطدم السيارة بشيء.. إلا إذا رغب "توم" في شيء من هذا القبيل.

ظهرت منشآت "سويفت" بعد ذلك، وأحس كل من "ويزل" و"ولنجتون" بالارتياح واثقين بأن "توم" لابد أن يهدى من سرعة السيارة، ولم يفعل وانطلقت السيارة متقربة من البوابة.. أقرب فاقرب منها حتى بلغتها.

إذ رأى رجال الحراسة والأمن السيارة تقترب أسرعوا بفسحون لها الطريق صاح "ويزل" ، وضغط "توم" الزر الموجود على صندوق أسود صغير أمامه. ارتفعت البوابة إلى أعلى، واحتازتها الشاحنة متوجهة إلى جدار المبنى، لم يكف "ويزل" عن الصياح، وضم "ولنجتون" صوته إليه في تلك اللحظة.

مد "ويزل" يده محاولاً القبض على عجلة القيادة، لكن "توم" ضرب ذراعه مبعداً إياها جانبها وضغط بداعل المكابح بكل قوته فاستجابت له، وانفصل جهاز التسخير بالكمبيوتر تلقائياً. التفت السيارة مدومة حول نفسها أمام الجدار الصخري المواجه، وانطلقت دفعات من الهواء من المضخات التربينة بصوت مسموع من تحت السيارة موقفة السيارة تماماً

عندما توجهت ساندرا إلى البوابة قال "توم" للسيارة:
- أفرغى هواءك.

وبينما عادت الاكياس الهوائية إلى أماكنها كجع "توم" ضحكة وطرف "ريك" بعينيه دهشة عندما ظهر "ولنجتون" و"ويزل" من تحت الاكياس التكميمية.

قال "توم" موبخاً بالأسلوب هزلي:
- لا ينبغي فقط ركوب سيارة غريب.

صاح "ويزل" بينما كان يحاول جاهداً تنظيم شعره المتطاير:
- سوف أفضلك! وسيدفع والدك التعميض رغمما عن أنفه.
فقال "ولنجتون" مخاطباً مدير أعماله:
- اخرس.

وأمام تلك الإهانة ابتلع "ويزل" لعابه بصعوبة شديدة، وانكمش عائداً إلى وضعه الأول بينما التفت "ولنجتون" إلى "توم" قائلاً:

- ما من شك في أن لعبتك هذه كلفك جهداً عصبياً لا يستهان به يا غلام، لا أكن احتراماً لكثير من الاعتبارات، لكن الجهد والأعصاب من الأشياء النادرة التي أقدرها.

وللمرة الأولى مد "ولنجتون" نحو "ريك" يداً مصافحة قائلاً:
- وأرى أن هذا ينطبق عليك أيضاً.
صاح "ويزل" قائلاً:

- لا أصدق هذا! هذا التعامل المهدب لن يبقى حزام الوزن الثقيل حول خصرك! هذان الغلامان هما ألد عدوين لك. هل أدركت ذلك؟ العدون اللدودان!

تجاهله "الدوق" وحدث "توم" قائلاً:

- آسف على كل هذه الشاعب يا بني. أرى أن ترحل الآن. وأرجو لا تكون غاضباً مني. اتفقنا؟
فقال "توم":

- لا غضب إطلاقاً، لكن ألم تنس شيئاً?
- وما هو؟

فاجابه "توم" قائلاً:
- لقد أتيت إلى هنا حتى تحطم اختراعي.ليس من الأفضل أن تتجزء ما جئت من أجله؟
وقف "ريك" و"ويزل" و"الدوق" ينظرون إلى "توم" في صمت تام.
وبابتسامة رقيقة تقدمهم "توم" في اتجاه المعمل.
كان واضحاً "توم" أن "ويزل" و"ولنجتون" لم يفهموا شيئاً مما قاله،
أملاًك بأحد الأقران بإحدى يديه شارحاً طريقة عمل الجهاز، وقوبل
شرحه بنظرات لا تعبيرات فيها. قال أخيراً:
- سمعنا عن الهيكل الخارجي؟
فانتبهت عيناً "ويزل" وقال:
- بالتأكيد! إنه واحد من تلك الحلول الميكانيكية التي ترتد بها فتزبدك قوة.

وارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة إعراضاً عن سروره باتساع دائرة معلوماته. فقال "توم" الذي لم يسمع مثل هذا التعرف من قبل:
- نعم. هذا أحد طرق وصفه. هناك عدد كبير من هذه الأقران يستقر في نسبع شبكى من الألياف البصرية على هيكلة حلقة، لكن بدلاً من استخدام طاقة قوى ميكانيكية تهئى هذه الأقران اتصالاً بالجهاز العصبي يزيد من قوة الإنسان.
قال "ولنجتون":

- لم أتمكن من متابعة ما قلت.
فقال "ريك" معلقاً:
- ظللت أفقد متابعي له منذ اليوم الذي التقينا فيه أول مرة. سوف تعتاد ذلك.

سمع صوت طنين جهاز الاتصال الداخلي، وتوجه "توم" كي يفتح باب المعمل، رأى أحد رجال الحراسة في زي الرسمي متابعاً ذراع "لinda نويث" ليرشدها إلى مكان المعمل.
قالت للرجل.
- اتركني.

لكنها سكنت في مكانها عندما وقع بصرها على من كانوا بداخل المعلم، غادر الحارس الحجرة، وأغلق الباب خلفه.

قال الدوق "ولنجتون":

- "لندا".

وأومات هي قائلة:

- "أندرو".

وتتبادل كل من "توم" و"ريك" النظارات و"ولنجتون" يسألها:

- كيف حالك.

فأجابته وقد بدا عليها الإرهاق:

- إنني بخير، أصغروا إلينا نيدو وكانتنا غريبان.

فقال "ولنجتون":

- مضى وقت طويل.

رمقت "لندا" "ويزل" بنظرية ضيق:

- أرى أنه لا يزال عالقاً بذيل ثوبك.

فقال "الدوق":

- لم يمكنني أن تفهمي أبداً، ينبغي أن يكون لكل مصارع مدير يرعى أموره، هكذا الحال مع الجميع، وبسببه فزت بالبطولة.

- لا، يسببك أنت فزت بالبطولة، وكان يمكنني الفوز بها مع أي مدير آخر، لم تكن بحاجة إلى هذا المهرج الصغير.

صاح "ويزل" معتراضاً:

- هي! إنك غاضبة فقط، لأنك لم يخترك بدلاً مني.

فقالت "لندا":

- إنك محق في أنني غاضبة، لو كنت أنا القائمة على إدارة أعماله لا أصبح بطلاً يعتز به الجميع، وما كنت لاعماله كما لو كان مصدر رزقي الشخصي.

فقال "ويزل" معتراضاً:

- ليس ثمة ما يضطرني إلى أن أحتمل كل هذا.

ثم أشار إلى "ولنجتون" باصبعه مستطرداً:

- إذا كنت ترغب في الإلقاء بحدث صحفي إلى مراسلة عجوز يا صديقي "الدوق" فلا مانع لدى، لكن أرجو الاتجاه على التفكير في تغيير مدير أعمالك.

فأجابه "ولنجتون":

- لم افكر في ذلك حتى هذه اللحظة.

استنشاط "ويزل" غضباً.

- بينما عقد اتفاق أنت ملزم باحترامه، وإذا كنت تريد أن تحافظ بوضاعك في هذه الرياضة فعليك أن تخطئ آلية هذا الغلام على الفور؛ لأن هناك عدداً كبيراً من الشبان الذين يريدون مباراتك، والفوز عليك. إذا فاز هذا الوغد عليك ثانية فسيتبارى كل منهم في الحصول على ذلك... ذلك.. الشيء أيا كان اسمه.

اندفع مسرعاً إلى الخارج، وضغط "توم" زر الاتصال الداخلي بالهاتف المثبت بالجدار وخطب رئيس جهاز الأمن قائلاً:

- هارلان.. هناك شخص مغادر المبنى. كلف من بصطحبه إلى خارج المجتمع وشكراً.

رفع "توم" أحد الأقراص قائلاً:

- آسف أنني قد اضطررت إلى تغيير الموضوع؛ لأن لدينا موضوعات أكثر إلحاحاً الآن. كنت تزمع تعطيم هذه. الا تذكر؟

- كانت تلك هي ذكرة "چوني".

هز "توم" كتفيه ثم أعاد القرص إلى موضعه:

- حسبياً ترى. كنت سأنزل الجهاز من مكانه على أية حال.

فغر "ريك" فاه متسائلاً:

- لماذا؟

فقال "توم":

- لأنني بحاجة إلى مكوناته. قام "دانى ديشيل الخطير" باختطاف "تينا" تشوزو.

قال "ولنجتون" مقاطعاً:

- "تينا"؟

ولزم الصمت ذهولاً فقال "توم":
- نعم.

فتح أحد الأقراص ورفعه أمام الضوء، ووقف يتأمله فقال "ريك":
- أو هو.. تلوح في عيني "توم" تلك النظرة الملوحية باختراع جديد مرة أخرى.

قال "توم":

- هذا صحيح، وعندما انتهي من اختراعي في هذه المرة تكون هذه هي نهاية "داني ديفيل الخطير" أيضاً وبلا عودة.
بدأ عمله متسائلاً عما إذا كان أحدهم قد سمعه يقول بصوت خافت:
- وإلا تكون نهايتي أنا.

قالت "لinda نويث" بعد انقضاء بضع ساعات:
- ربما كان من الأفضل أن ترك أمر البحث عن "تينا" لرجال الشرطة.
كان "دان كوسنر" قد انضم إليهم كما انطرب "هارلان أميس" أيضاً بالانضمام إلى فريق البحث.
فأجابها "توم" وكان بأحد أركان الحجرة يشرف على عمل فريق من الكائنات الآلية:
- ليس لرجال الشرطة ما لدي من معدات، وما قمت بتجمعيه الآن لن يقودنا إليها مباشرةً، لكنه سيوفر فرص البحث إلى حد كبير. من المعروف أن الجميع الناس علامات تميز كلًا منهم عن الآخر مثل بصمات الأصابع أو أشكال قرنبيات عيونهم...
فتابعت "ساندرا" قائلة:
- أو بصمات أصواتهم ودقائق قلوبهم. نعلم كل هذا.. اطرق صلب الموضوع.

اعجب "توم" بمعلومات شقيقته فسألها:
- كيف عرفت كل هذا؟
فأجابته موضحة:
- شاهدت ما كنت تفعله. كنت تتنزّع وسائل الإحساس البصري بجهاز الأقراص، وتستبدلها بوسائل إحساس سمعي. ماذا غير ذلك كان من الممكن أن يكون هدفك؟
- فهمت الآن. تحاول العثور على "تينا" استرشاداً بدقات قلبها.
وبدأ سعيداً بإدراكه ثم استطرد يسأل:
- وكيف يتم لنا ذلك؟

رفع "توم" أحد الصناديق السوداء التي كانت كائنات آلية:
- بواسطته هذه. فهي مرسلات ميكروفونية شديدة الحساسية. من تصمي米 بالتأكيد تستطيع التقاط أي صوت حتى من تلك الأصوات التي تعجز الأذن البشرية عن سماعها، و تقوم بتسجيل رقمي للصوت محولة

قصير.. لا يتجاوز المائتي ياردة على أفضل تقدير، والامر يقتضي هنا تعطية "سترال هيلز" بالكامل حتى نهدي إلى مكان "تينا" و "ديفيل".

سالت ساندرا:

- لهذا السبب ركزت على دقات القلب؛ لانه لولم يكن أحدهما يتحدث كان من الممكن لنا أن نمر بهما دون أن يلتفت الجهاز بصمات صوتيهما، لكن من غير الممكن أن تتوقف ضربات القلب.

قالت "لinda نويث" مقاطعة:

- كل هذا مثير للعجب والإعجاب، لكن كيف لك ان تعلم ما إذا كان "ديفيل" لايزال هنا في "سترال هيلز"؟
فأجابها "توم" قائلاً:

- لا أعلم بحق، لكنه مجرد تخمين مستند إلى مسارات منطقية.
"ديفيل" يسعى للحصول مني على شيء ما، وكلما ابتعد عن "سترال هيلز" زادت مهمته صعوبة. إنني على استعداد لأن أراهن بأنه لايزال هنا، وأنه بإمكاننا القبض عليه.

قال "دان":

- هناك أمر واحد غائب عنى. من أين نحصل على الأرقام الخاصة بضربات قلب "تينا"؟ أو "ديفيل".

ومثل ساحر يخرج أرتبا من قبضته أخرج "توم" شريط الفيديو المسجل عليه مباراة "ديفيل" قائلاً:

- وقد قمت بالفعل بإصدار الأمر للكمبيوتر باستخراج المعلومات التي نطلبها عن "ديفيل". أما بالنسبة لـ"تينا" فقد وافانا والدها بهذه المعلومات. هذا هو كل ما يمكنني أن أخبركم به. ضربات قلب "تينا" هي الهدف الرئيسي، وتلك الخاصة بـ"ديفيل" الهدف الشانوي، قد لا يكرنان في ذات المكان؛ لهذا برمجنا البيانات لكتبيهما.

قال "ريك":

- أصبحنا متاهلين للعمل إذن. لننشر في أرجاء المدينة ونبدأ البحث.
بدأ "توم" تسليم الصناديق السوداء، عندما تجاوز "ونجتون" و "لnda" دون أن يعطيهما واحدا ساله البطل:

عناصر الصوت إلى شفرات كمبيوترية.

فقالت "ساندرا" بهدف دفعه على الإسراع بقول جوهر الفكرة:

- والتي ترسّل بدورها إلى الكمبيوتر الرئيسي بمنشآت "سويفت".

واستطرد "توم" يقول كما لولم يكن أحد قد قاطعه:

- حيث يتم فرز الشفرات الرقمية بواسطة الكمبيوتر وفحصها بحثاً عن مثيل للشفرة المستهدفة والتي قمت بإعداد تجربة لهذه الفكرة.

ضغط "توم" على أحد أزرار جهاز التحكم عن بعد الخاص بجهازه التليفزيوني الجداري، وبدأ تشغيل شريط فيديو، كان ذلك الشريط تسجيلاً لمباراة بين "توم" و "ريك" بصالحة "توم" الرياضية، وبينما كانا يتصارعان على الشاشة أخذت الأصوات تستبعد... استبعد صوتاهما في بادئ الأمر ثم صوت ارتطام أعضائهما وجسديهما فوق الحشبة ثم صدى الأصوات بالحجرة، وكل ما إلى ذلك من ضوضاء حتى لم يتبق شيء سوى صوت ضربات قلبيهما.

توقفت الصورة عندئذ وتلاشت من فوق الشاشة، وبعد لحظة إفلام حل محلها خريطة مرسلة بالكمبيوتر لـ"سترال هيلز" كما ترى من الجو. افترست الخريطة تدريجياً مركزة في بادئ الأمر على البقعة التي تضم "سترال هيلز" ثم على الجمع ذاته. ثبتت الخريطة في مكانها، وظهر سهم أحمر يومناً مشيراً إلى معلم "توم".

رفع "توم" الصندوق الأسود مرة ثانية قائلاً:

- انظروا. استخلص الكمبيوتر تسجيلاً لضربات قلبيها أولاً ثم حصل على هذه بــ"أن" النقط دقات قلبينا الآن ثم قام بترجمة المعلومة إلى الكمبيوتر الذي قام بدوره بمعاقبتها على التسجيل الذي لديه، وأمكنه الاهتداء إلى مكانها في هذه اللحظة.

سال "دان كومستر":

- وهذا ما يعني أن ذلك الصندوق يمكنه الإصغاء إلى "سترال هيلز" وبهتدي إلى مكان "تينا". أليس كذلك؟

فأجابه "توم" قائلاً:

- هذا ما أنا بحاجة إليك من أجله. مجال هذه الصناديق السوداء

يتصور "توم" استقراره طويلاً في ذات المكان. كما لم يكن "ديفيل" من النوعية التي قد تلوذ بالفارار بعيداً، وبناء على ذلك أحس "توم" بأنه قد أصاب الرأي عندما افترض أنه لم ينزل هناك في "ستنترال هيلز"، وأن من شأنه أن يبقى هناك، ويصارع مصراعاً على أن يمقدوره أن يفوز على أي إنسان. في مكان مثل "ستنترال هيلز" أين من الممكن أن يختبئ "ديفيل"؟ ومعه فتاة تحت العشرين وهو غريب عن ذلك البلد؟

بدأ ضوء أصفر يومض فجأة يصدقونق "توم" الأسود، لم يكن ذلك الضوء هو الإشارة التي كان "توم" ينتظراها. كان صندوق "توم" دون غيره هو المزود بهذا الضوء الذي كان مؤشراً إلى أن شخصاً ما كان يحاول الاتصال به ببهاتف المنزل.

أعاد السيارة للقيادة يدوياً ثم توجه نحو الرصيف حيث أوقفها، وأمسك بالهاتف الخلوي الأحمر الذي كان خطه الساخن المتصل بمجمع "سويفت" ، قام كمبيوتر منشآت "سويفت" على الطرف الآخر من الخط باستقبال اتصاله وتوجيهه إلى الرقم الذي كان قد اتصل به في تلك اللحظة. أجايه صوت رجولي ودود:

- مكتب "مونتاجو" رئيسة الشرطة.

قال "توم":

- أنا "توم سويفت". أعتقد أن الرئيسة كانت تحاول الاتصال بي. كان هناك صمت مدة ثانية جاء بعده صوت "روبين مونتاجو":

- "توم" .. أين أنت. لقد اتصل.

- "ديفيل"؟ نحدث معه؟

فقالت "روبين":

- سمعت الشريط. حدث "تشوزو". لم يسمح له بفرصة لأن يقول كلمة واحدة لاحظ.

- هل اهتديت إلى المكان الذي اتصل به منه؟

فقالت "روبين":

- كشك تليفون على الجانب الآخر من المدخل الغربي لـ "فلوريوبارك". اخفى بوقت وصولنا إلى هناك.

- وهل أحصل أنا على أحدهما؟

نظر "توم" إليه ملياً:

- هل أنت واثق بأن مدير أعمالك يسمح لك بذلك؟ أليس من الواجب أن تكون الآن مشغولاً بالتدريب؟

فقال "ولنجتون" مزاجياً:

- إذا لم يعجب "چوني" ذلك فليذهب إلى الجحيم. ظل "ديفيل" يقوم بمثل هذه الممارسات منذ زمن طويل، عليكم الاهتمام إلى مكانه، وبعد ذلك أتركوه لي.



قام "توم" بتحويل قيادة سيارته إلى الكمبيوتر المركب بها ثم استند إلى الخلف طلباً للاسترخاء، ضبط الكمبيوتر مرعاً عنها عند ثلاثين كيلو متراً في الساعة مع زيادة السرعة وخفيفها طبقاً لإشارات الحدود القصوى للسرعة الموجودة على الطريق، كذلك لم يكتشف الرadar للمركبة عن وجود أية معوقات بالطريق، وبذلك كان من الممكن للسيارة أن تتوقف تلقائياً أمام أدنى العقبات وأهملها.

توقفت السيارة بناء على الأمر الصادر من "توم" إلى الجهاز الصوتي. فقد رأى أنه بحاجة إلى التوقف للتفكير.

كان فريق البحث قد انقسم إلى عدة أطراف تكون العدد الأكبر منها من عضوين: "ريك" و "ساندرا" - "ولنجتون" و "لندانويف" بالإضافة إلى مصورها دائم الحضور - "دان كوسنر" و "هارلان أميز" - و "توم" بمفرده. لم يسفر تحول "توم" بسيارته في أرجاء "ستنترال هيلز" عن أكثر من تأكيد قاطع بحدى اتساع تلك المدينة.

ولم يحالف الحظ أحداً غيره أيضاً؛ لأنه لو كان أحد الصناديق قد التقط دقات قلب "تينا" أو "ديفيل" لكان إشارة ضوئية قد لاحت بكلمة الصناديق الأخرى، لكن لم يظهر هناك أي ضوء حتى إن "توم" كان قد بدأ يعتقد أن "ديفيل" قد غادر المدينة.

أمل "توم" على نفسه عمق التفكير، كان "ديفيل" شخصية ملتوية لم

قام "توم" بتشغيل محرك السيارة، وانطلق بها وذهنه مشغول بالتفكير فيما كان قد علمه لتوه من "مونتاجو" رئيسة الشرطة، كانت منطقة البناء محاطة بأسوار لمنع المرور من خلالها، وكان مركز المؤتمرات في قلب المنطقة الجديدة، وبالتالي بعيداً عن نطاق صندوقه الأسود.

أوقف "توم" السيارة خارج موقع البناء بعد عشر دقائق، كانت المنطقة مسورة بإحكام، نظر من خلال السور المقام من السلك الشبكي ضيق الحالات فلم يلحظ أية حركة بالداخل، ولم يسجل صندوقه الأسود شيئاً، حاول فتح قفل البوابة ولم يفلح.

تأمل السور المرتفع بعناية فادرك أنه من غير الممكن لأحد أن يتخطاه خاصة إذا ما كان حاملاً فتاة شابة، اضطر "توم" إلى أن يعترف بأنه قد أخطأ التقدير.

عندئذ لاحظ شيئاً ما بالسلك الشبكي. في أحد الأرکان كانت أطراف ذلك السلك متراكبة لتهيئ حافة مستوية مع إطار العمود. كانت تبدو طبيعية تماماً للنظر العابر، ضغط "توم" بأصابعه على تلك الحافة فاندفعت جانباً.

لقد صنع أحدهم ببوابة لنفسه بجانب البوابة الرئيسية، وعلم "توم" أنه من الممكن أن يكون هذا الشخص أسرع عائداً إلى شاخته حيث أخرج من حقيبتها الخلفية حقيبة من القماش السميك، كان بها طاقم إضافي من الشباك المزودة بالأقراص، ومعدات الوصول تحسباً لأن يلتقي بـ"ديفيل" هناك وبطالب بتقديم المقابل للإفراج عن "تينا".

دخل "توم" من تلك الفتحة، وسار بحرص من خلال موقع البناء ثم رأى عن بعد مركز المؤتمرات، أسرع إلى الأمام ممسكاً بصندوقه الأسود من أمامه.

كان مركز المؤتمرات في نطاقه تقريراً، وأضاء النور الأحمر بالصندوق.

ذلك المتنزه.. أخذ "توم" يفكير. هل من الممكن أن يكون مختبئاً هناك؟ لكنه رأى أن ذلك أمر غير محتمل الحدوث؛ لأنه من المفترض أن يسعى "ديفيل" إلى مخبأ أفضل من ذلك، ربما يكون في مكان ما بالقرب من تلك الناحية.

بدأ ذهن "توم" ينشط مسرعاً. سال:

- ماذا قال لـ"تشوزو"؟

- أخبره بأنه يريد أن تكون أنت هناك بمنزل "تشوزو" ومعك تلك الأراضي والتجهيز الخاص بها كاملاً في غضون ساعة واحدة وإلا... وترك هذا الجزء من العبارة لخيالنا، عندما يتصل في غضون الساعة سوف يخبرك بالمكان الذي تلتقي به فيه وبالزمان.

قال "توم" :

- واضح أنه يخطط لأن أقوم بجولة في أرجاء المدينة كلها.

- يبدو ذلك، ولا يرغب "ديفيل" في تدخل من جانب الشرطة، وقرر "تشوزو" أيضاً أنه لا يرغب في أن تتدخل في هذا الموضوع.

- الأمر متروك لي إذن.

قالت "روبن" :

- إذا رأينا أن تسير الأمور وفقاً لرغبة "ديفيل" فكيف ترى أن يكون تصرفك؟

قال "توم" :

- تحضرني فكرة معينة. إذا لم أعاد الاتصال بك فساكنون بمنزل "تشوزو" في خلال ساعة.

أنهى المكالمة، رأى أنه من غير الممكن أن يكون "ديفيل" مختبئاً بالمنزه، لكن ذلك المتنزه كان يحيط بمنطقة عمرانية جيدة تضم مجتمعاً تجاريّاً، وصناعياً على مساحة شاسعة قام مجلس مدينة "ستراتل هيلز" بتصميمها بهدف جذب صناعات وأنشطة أخرى جديدة إلى المنطقة، لم يكن العمل بال稹مع قد انتهى، وأقيمت بالمنطقة السكنية منه أربعة أبنية عملاقة. بالإضافة إلى المكاتب الإدارية والخلاط التجارية كان بذلك المنطقة عدد من المسارح ومركز للمؤتمرات كان العمل يجري به لبناء حلبة للمصارعة.

الفصل الثاني عشر

انتظر "نوم" بصبر ناقد ، نبضت إحدى اللوحات الكهربائية بالحياة ، وظهرت عليها بيانات تحدد دقات قلبين ، وموقع وجود صاحبيهما وهذا دليل على وجود كل من "تبنا تشورزو" و "دانني ديفيل" الخطير بالداخل . نظر "نوم" إلى ساعة يده فتبين أن نصف ساعة من الزمان قد انقضت منذ اتصاله برئيسة الشرطة "موتساجو" . استدعيت بناء على ذلك أن "ديفيل" سيخادر المكان في غضون زمن قصير للاتصال هاتفياً بالسيد "تشوزو" متوقعاً وجود "نوم" عنده . تسأله "نوم" عما إذا كان من الأفضل أن يدخل المكان في تلك اللحظة أم أن ينتظر حتى يرحل "ديفيل" .

وكان "ديفيل" هو من اتخذ القرار نيابة عنه عندما خرج ذلك الرجل الذي يشبه الصخر في صلابته من مركز المؤتمرات متوجهها نحوه مباشرة . اختباً "نوم" خلف أحد الجدران كابحاً أنفاسه حتى مر "ديفيل" أمامه ، انتظر "نوم" قليلاً قبل أن يطلق أنفاسه بمثابة انفجار قوي . عندما نظر حوله لم ير أثراً "ديفيل" .

أسرع "نوم" إلى داخل مركز المؤتمرات حيث كانت المباني أقل اكتئالاً من مثيلتها الخارجية وحجبت جدرانها قدرًا كبيراً من ضوء الشمس ما بعد الظهيرة ، لم يكن هناك أي أثر يدل على وجود "تبنا" . وفجأة سمع صوتها يناديها :

- "نوم" أنا هنا . تحت مستوى الأرض .

توقف ، رأى عند قدميه حفرة خرسانية يبلغ عمقها عشرة أقدام ، وفي وسط تلك الحفرة وقفت "تبنا" تنظر نحوه . قالت :

- أخذ "ديفيل" السلم ، وتركني حبيسة هنا . فأجابها "نوم" بقوله :

- سوف أخرجك من هنا .

وأحس "نوم" بشيء يدفعه من الخلف بقوة جعلته يفقد توازنه ، سقطت الحقيبة من تحت إيطه وبدأ يسقط في الحفرة .

عدل وضعه بحيث سقط واقفاً على قدميه في قاع الحفرة . سالته "تبنا"

مسرعة إلى جانبها :

- هل أنت بخير؟
أوما "نوم" ثم نظر إلى أعلى فرأى "ديفيل" واقفاً عند حافة الحفرة يقول هازنا :

- كان من الحكمة أن أعود .

انتزع قرصاً من داخل حقيبة "نوم" ، الصقة فوق جبينه وبين حاجبيه كما لو كان عيناً ثالثة له . ثم قال مبتهمجاً :

- لقد أصبحت تحت يدي الآن الوسيلة التي أقهراها "الدوق" ولنجتون .

وجاءه في تلك اللحظة صوت من الخلف يقول :

- أما أنا فقد أصبحت أنت في قبضتي الآن .

قاد "نوم" لا يصدق ما سمع ، وبدأ "ديفيل" على مثل دهشة "نوم" ، كان ذلك صوت الدوق "ولنجتون" الذي وقف في وضع استعداد للهجوم عليه عند حافة الحفرة مستطرداً :

- هذا ما طال انتظارك له يا "ديفيل" . هيا . لغتنتم الفرصة . تراجع "ديفيل" نحو الخلف ويداه تعبيان بداخل حقيبة "نوم" بينما استقرت نظراته الحذرة على "الدوق" .

- لم يكن هذا ما أردته وتعلم ذلك جيداً يا "ولنجتون" . عندما أتحقق فوزاً ساحقاً عليك أريد أن يكون ذلك أمام جمهور من المشاهدين .

رأى "نوم" "لندانويث" تقترب من المصارعين والمصور المرافق لها في أعقابها . قالت موجهة استفسارها إلى "ديفيل" :

- وما رأيك في جمهور مشاهدين على مستوى العالم يأسره؟
فقال "ديفيل" :

- جئنا معاً إذن .. أليس كذلك؟ إنكما مناسبان كل للأخر، وإنني سعيد بأنك سوف ترين هزيمة صديفك بعينيك .

فأجابه "الدوق" متوعداً :

- لا شأن لك بها .

وقال "نوم" من قاع الحفرة :

- معدرة ..

فصاح "ديغيل" فيه:

- ماذا؟ إننا مشغولان هنا.

طوق "توم" "تينا" بذراعه جاذبا إياها أقرب إليه وهو يقول:

- اعتقدين أنه يمكننا الخروج من هذه الحفرة الآن؟

فأجابه "ديغيل" على الفور:

- لا مجال للتفكير في ذلك، لا أزال مدينا لك بشأن إيهامي بأن ساقي كانت مكسورة، ونحن أعلى التل. بمجرد أن أنتهي من تلقين هذا المهرج الضعيف الدرس الواجب ساقوم بتصفيته حساباتي معك.

ارتسم على وجه البطل شبح ابتسامة وهو يقول:

- حسنا يا "دانى" يا "لينى". ليكن لك ما تريده.

بدأ "ديغيل" بالهجوم فتراجع "الدوغ" بمقدار خطوتين، وانتظر حتى أصبح "ديغيل" في متناول قبضته فسد إلى لعنة بسراه في ذات الوقت الذي تلافي فيه ضربة وجهها "ديغيل" نحوه. لم يصب أي منها هدفه، لكن "ولنجتون" أصبح بموجب تلك القفرة مسيطرًا على "ديغيل" حيث وقف أمامه شبه ملتتصق به في منطقة الصدر.

لم يتبيّن "ديغيل" ما كان يجري إلا بعد فوات الاوان؛ لأن "الدوغ" اغتنم الفرصة على الفور مطروقا معمص "ديغيل" اليمين بمرفق ذراعه اليسرى رافعا ركبته اليسرى إلى ما فوق فخذ "ديغيل". وضع "ولنجتون" ذراعه اليمنى فوق كتف الخصم "الخطير" ثم أسفل ظهره ملتفتا بعيدا عنه فجأة، ومستديرا في رمية حقوقية.

طار "ديغيل" في الهواء عاليا ثم انقلب على ظهره بينما التفت "ولنجتون" حول نفسه راكلا ساقه اليمنى، لم تمض لحظة حتى استقر "ديغيل" على الأرض مطروحا على ظهره، ولم يزل معصمه في قبضة مرفق "ولنجتون". وقف البطل شبه متذهب مبعادا ما بين ساقيه دافعا بقبضته يده الأخرى إلى أعلى مسددا الضربة القاضية إلى خصمه.

لكن قبل أن تلتقي الضربة بجسد الخصم كان "ديغيل" قد لوى جسده بعنف متفاديا إياها، ومستعيدا وضع الوقوف على قدميه بل ومحرارا رسخه

من قبضة "ولنجتون" أيضا.

وبينما كان الرجلان يتصارعان لمح "توم" المصور المرافق لـ"لندن" يسجل المباراة.

سدد "ديغيل" ركلة دائمة يمنى إلى "ولنجتون" مستهدفا الجزء الأوسط من جسده. قفز "ولنجتون" في الهواء عاليا، رفع "ديغيل" قدمه إلى أعلى فارططم بجانب رأس البطل، ترعرع البطل نحو الخلف، وسحب "ديغيل" ساقيه من تحته ثم دفع بقبضته إلى عنق "ولنجتون".

تدحرج "ولنجتون" جانبا فازلت الضربة فوق كتفه دون أن تصيبه، اتجه "ديغيل" إليه مرة أخرى، وتدحرج "ولنجتون" مبتعدا عنه مرة ثلو الأخرى حتى بلغ حافة الحفرة. صاحت "تينا" جزعا:

- لا يا عمي "أندرو"!

قبضت أطراف أصابع "ولنجتون" على حافة الحفرة، وبدا وكأنه يتوقف أثناء الهبوط إلى داخلها متخدلا قوانين الجاذبية الأرضية. سحب "الدوغ" ساقيه بعيدا عن الحفرة في تدحرجه عائدا إلى منطقة الأمان، وفقد "ديغيل" توازنه عندما اندفعت ساقا "الدوغ" ضارعين قدميه بقصوة. نهض الرجلان على أقدامهما بحرص شديد حيث وقفا يتأمل كل منهما الآخر، ولم يتحرك أي منهما.

اما "توم" فكان يسأل "تينا":

- عملك "أندرو"؟

وعلى الرغم من التوتر الذي ساد جو المكان ضحكت "تينا" مقهقة: - ليس عمي بحق بالتأكيد، لكنه كان يتدرّب عند والدي، وأنا بعد صغيرة، وبذلك كان يرى أحدهما الآخر دائمًا.

صمتت لحظة ثم استطردت تقول ببررة أقل ابتهاجا:

- لا يزال يزورنا من حين إلى آخر، لكنه لم يصبح كما كان في بادئ الأمر، يبدو أكثر اهتماما بكونه بطل العالم وأقل مراعاة للناس الذين كان يحبهم. كم أتمنى أن يعود عمي "أندرو" إلى ما كان عليه من قبل.

أجابها "توم":

- يراودني إحساس بأنه يحاول ذلك. ربما يمكننا مساعدته على ذلك.

- "الدوّق" مشغول، ولا أعتقد أنه يمكننا إقناع "ديفيل" بمساعدتكما على مغادرة الحفرة، وبذلك لا يبقى لدينا سوي...
ونظرت إلى المصور الذي كان مركزا كل اهتمامه على تصوير المبارزة ثم تنهدت وهي تنادي:
- "بيلي! اترك الكاميرا الآن، وأسع إلى!
 أمسكت بالحبل الذي صنعه "توم"، وأمسك المصور أيضا به، وقبل أن يطوق "توم" خصر "تينا" بذراعيه ويرفعها إلى أعلى طوقت هي عنقه بذراعيها، وطبعت على وجهته قبلاً وهي تقول برقة باللغة:
- تعبيراً عن أمنيتها بأن يحالينا الحظ.
ابتسم "توم" ولم يقل شيئاً، أمسكت "تينا" بالحبل، وبدأت ترفع نفسها إلى خارج الحفرة.

بوقت صعود "توم" إلى أعلى الحفرة كان "ولنجتون" و"ديفيل" في حالة التحام أخرى. سدد "ديفيل" ضربة بيمناه فتفز "ولنجتون" إلى داخل مجالها وأزاحها جانباً بقوّة ثم أمسك مرة أخرى بذراع "ديفيل" أثناء مروره به، استخدم اندفاع "ديفيل" نحوه بان التف حول نفسه دافعاً به "ديفيل" إلى الأرض.

قال "ولنجتون" غائطاً "ديفيل":
- الأمر يختلف عند عدم ارتداء القفارز. الا ترى ذلك يا "ديفيل"؟
بدأ الغضب يظهر على تصرفات "ديفيل" وعلى وجهه، لكنه استطاع أن يكبحه قائلاً:
- لا داعي لأن تقلق علي يا "أندرو". إنني لازال في مرحلة الاستعداد.
فقال "ولنجتون":
- أتسمي كل هذا استعداداً؟

وانطلق يسأله نحوه سلسلة من الركلات اضطررت "ديفيل" إلى التراجع نحو الخلف.
تعثر "ديفيل" عندما ارتطم جسده بأحد الجدران فسقط على الأرض مرتكزاً على يديه وركبتيه، استطاع "توم" أن يرى من حيث كان واقفاً الرابع في عيني "ديفيل" كما لو أن "ديفيل" كان على علم بأنه كان يبذل

شاهد "توم" "ولنجتون" و"ديفيل" واقفين عند حافة الحفرة، وكل منها يقيّم الآخر، مركزا كل اهتمامه عليه. صاح "توم":
- "لinda! مساعدينا على الخروج من هنا، أسرعت المذيعة نحو الحفرة قائلة:
- لا يمكن إرجاء ذلك قليلاً؟ هناك مبارزة تجري بين الرجال.
سألها "توم":
- هل لديك أي سلاح قوي؟ أو أي شيء شبيه بذلك؟
كانت مستغرقة في متابعة تحركات "ولنجتون" فقالت:
- ماذا؟ آه، لا. آلة التصوير تعمل بخصوصية بطارية، ومكبر الصوت يعمل لاسلكياً.

أجفل "توم" لحظة ثم خلع قميصه وحزمه، قطع خيط الحياكة بأسنانه ثم نزع الكعبين من القميص، وفرق النسيج المتبقى طولياً من المنتصف إلى جزئين، قام بعقدهما مكوناً جيلاً طويلاً قام بشده بقوّة ليختبر قوته. انحنى وحل رباط حذائه حيث ربط بهما حزاماً حتراً للصلع من القميص وهو يقول مخاطباً "تينا":

- أرجو أن يكون هذا طويلاً بما يكفي، وأعتقد أنه يحتملنا.
ثم نادى على "لinda" قائلًا:
- أمسكي.
 أمسك "لinda" بطرف الحبل الذي ألقاه من خلفها فتسلل الحبل بداخل الحفرة التي بلغ عمقها عشر أقدام، وانهى بعيداً عن متناول يد "توم" بمسافة قصيرة. قال "توم":
- ينبغي أن تفزع إليه، أمسكي به بقوّة يا "لinda".
فقالت "لinda":

- إنكم فاقدوا الصواب! لا يمكن لهذا الحبل أن يتحمل وزنيكما، وحتى لو كان ذلك ممكناً لا يمكنني أنا تحمله.
- أحضرني من يعاونك على ذلك.
نظرت "لinda" إلى الدوّق "ولنجتون"، لكنه كان قد بدأ حركته؛ لذا قالت مخاطبة "توم":

- ابتعدى عنى أيتها الذكية، إذا كان "ولجتون" ذاته لم يستطع الوقوف أمامي فما هي فرصتك؟

وإجابة على سؤاله كانت تهاجممه مسددة ركلة قاسية إلى صدره ترعن نحو الخلف مذهولاً، وقد جحظت عيناه دهشة، بداع "توم" وكأنه سوف ينفجر من شدة الغضب.

اندفع "ديفيل" نحو "تبنا" مسدداً لكماته وركلاته وبرشاقة لم يشهد "توم" مثلها من قبل كانت "تبنا" تخطو جانبها إزاء كل من تحركات "ديفيل" وهجماته، انحنىت إلى الأرض، وأسندت عليها يديها بينما تارجحت ساقاها إلى الخارج، ففز "ديفيل" من فوقهما جاذباً ركبتيه نحو صدره بإحكام، قفزت "تبنا" واقفة خلفه لحظة استقراره على الأرض، دفعت بذراعها إلى الإمام ثم جذبتها مسرعة بحركة التوائية فأصابت يبريقها فقراته القطنية.

صاح "ديفيل" ألا أاما "تبنا" فالثلت حول نفسها حيث أصابت قفا عنقه بركلة عالية تلو أخرى. صوب "ديفيل" قبضة ثم التف حول نفسه بكل قوته فانحنىت "تبنا" مسرعة حيث مددت ضربة قوية خاطفة إلى ضلعه "ديفيل"، وأسرعت تبتعد عن متناول قبضته.

لهم "ديفيل" طلب الملاوه فاغراها نحوها. قال متممًا والغضب يستبد به :

- لست سوى طفلة بعد.

فقالت "تبنا" بينما كانت تندفع مسرعة لتسدد إلى رأس "ديفيل" ركلة سريعة :

- نعم، ولو لم أسقط مغشياً على بصرية الباب عندما ركلته ليفتح وكانت هذه الفتاة كفيلة بأن تقضي عليك!

قال "ولجتون" وقد نهض على قدميه :

- لا تأخذ الأمر بكل هذا القدر من الحساسية يا "ديفيل". فلست أنا نفسي واثقاً بقدرتني على التغلب عليها، يبدو أنك قد نسيت أنها ابنة السيد "تشوزو".

صاح "ديفيل" ثائراً :

أقصى ما يوسعه لمقاومة "ولنجتون" ، وأنه قد أدرك أن أقصى ما يوسعه هذا من المستحيل أن يكون كافياً للفوز على هذا الخصم.

رفقت على شفتي "ديغيل" ابتسامة خبيثة، انحنى إلى أسفل يقدر كبير عندما اندفعت قدم "الدوق" ممزقة الهواء من فوق رأسه. اندفع "ديغيل" نحو الأمام من خلال ساقي "ولنجتون" ، واحدى ذراعيه متقدة نحو القبلال. وإذا استشعر "الدوق" إحساس "ديغيل" باليسار التف حول نفسه، وبصيحة مثيرة للذعر قذف بنفسه في ركلة طائرة، انطلق في الهواء مثل سهم بشرى.

وفي اللحظة التي وصل فيها إلى "ديغيل" خطأ هذا الأخير جانباً فارجع كلتا ذراعيه مثل لاعب كرة ببساطة يتأهب لملاقاة الكرة، كان في كلتا يديه لوح مقاس ٢٤×٢٤ تهشم، وتناثرت أجزاءه عندما ارتطم بظهر البطل سقط "ولنجتون" على الأرض متالماً، عاجزاً عن الحركة.

صاحت "لندنوبك" ، وكانت قد بدأت تسرع نحوه:

- يا "دوق" !

امسكت "تينا" بكتفها وجذبتها نحو الخلف قائلة:

- ابقي هنا مع "توم" وسوف أقوم أنا بمساعدة عمي "أندرو" .

ضحك "ديغيل" وضرب "ولنجتون" باللوح مرة أخرى، وعندما رأى أن "الدوق" كان عاجزاً عن مقاومته ترك اللوح ورفع حقيبة "توم" حيث أخرج منها قميص الأقراص الشبكي ثم أسرع بخلع ملابسه العلوية ويرتدى القميص وهو يخاطب "ولنجتون" قائلًا:

- كان الغلام مرتدياً هذا عندما فاز عليك بتلك الضربة الساحقة. ماذا يا ترى سوف يبقى منك عندما يرتديه رجل يجيد فنون هذه اللعبة.

جذب شعر "ولنجتون" رافعاً رأسه إلى أعلى بحيث التفت عيونهما:

- دعنا نهتم إلى الإجابة على هذا السؤال الآن.. ما رأيك؟

واذ سمعت "تينا" ذلك صاحت بصوت عالٍ:

- لا يحق لك مصارعته حتى تأتي إلى جواري.

دهش "ديغيل" لما سمع فاستدار نحوها وعندما وقع بصره عليها ضحك قائلًا:

الفصل الثالث عشر

كان صباح اليوم التالي. قال "توم" :

- كان ينبغي أن تفعل ذلك .. أليس هذا هو الحال؟

رفع الدوق "ولنجتون" بصره من فوق طبق طعامه، كان جالساً إلى إحدى الموائد بمطعم فندق "ستراند هيلز" حيث كان مقبضاً مع "جونني ويزل". كان بطريقه شريحة سميكه من اللحم الأحمر، وكومة من البيض المقلي، توقف عن تناول طعامه بينما كان سكينه يقطع من شريحة اللحم ليسأل "توم" :

- أفعل ماذا يا فتى؟ هل تناولت فطورك بعد؟ اجلس وانضم إلينا. سأطلب لك فطوراً.

فاجابه "توم" متمتماً :

- لا، شكراً لك.

لأنه لم يشاً أن يعطي "ولنجتون" فرصة شمامته أو لأن يكون لطيفاً معه.

قال :

- عدد من الرجال هاجموا "ريل كاتويل".

فقال "ويزل" :

- يؤسفني جداً أن أسمع هذا.

لكن "ولنجتون" بدا أكثر قلقاً على الشاب. قال :

- لكنه بخير .. أليس كذلك؟

قال "توم" :

- بالتأكيد. استطاع أن يقاومهم، لكنه لن يكون مؤهلاً للقاتل في غضون يومين.

اعتدل "ويزل" في جلسته وقد لاحت على وجهه ابتسامة رضا عريضة.

قال :

- هنا هي الحقيقة تنضح.

فقال "ولنجتون" محذراً :

- "جونني" ..

لوجه له "ويزل" مستطرداً :

- لا يا "دوق". إنك لا تفهم المغزى من هذه الرواية. هذا الغلام النكرة خائف من ملاقائك؛ لهذا بعث بهذا الأحمق إلينا يستدر عطفنا بهذه الرواية الملتفقة.

ثم توجه إلى "توم" قائلاً :

- عليك أن تخبر صديقك بأنه إما أن يحضر للمباراة، وإما أن يعلن انسحابه.

فقال "توم" مكرراً بهدوء ثام :

- لقد تعرض إلى هجوم عليه وأعتقد أنتي أعلم السبب لذلك.

اضطاحت الصورة في ذهن "ولنجتون". قال :

- انتظر لحظة! تعتقد أن لي يدًا في هذا الهجوم؟

طرفت عيناً "توم" :

- ليس هناك كثيرون يفهمون إزاحة "ريل" من الطريق.

قال "ويزل" معتبراً :

- قولك هذا يغضبني. أنتي غاضب نياية عن "الدوق". كيف تجرؤ على أن تأتي إلى هنا وتقدف في وجهنا بمثل هذه الاتهامات؟

فقال "توم" موجهاً حديثه إلى "ويزل" :

- كانت شقيقتي معه، ورأيت الرجال الذين هاجموه وهم يسرعون بالهرب إلى سيارة يقودها رجل كروي قصير القامة غاضب دائمًا.

ضررب "ويزل" على بطنه غاضباً :

- من تصف بالكريوي أيها الأحمق؟ عضلات قوية.. سل أي إنسان.

ثم صمت تماماً عندما نظر "ولنجتون" إليه شريراً، واستطرد بعد ذلك يقول :

- هيبي، فهمت معنى ما قلت. إنه كذب، وسوف أقاضيك لإثارة الشائعات! وسوف أقاضيك للادعاء الكاذب!

انحنى "توم" على "ويزل" بحيث كاد وجهاهما أن يتلتصقاً ثم قال :

- راجعت السجلات بعناية يا "ويزل"، ووجدت أنه في كل مرة كانت هناك مباراة على البطولة، "الدوق" مشترك فيها أمام منافس خطير، يصاب

- أخبر "ولنجتون" بان يستعد؛ المباراة سوف تقام في الموعد المحدد لها
رفع "ويزل" بصريه نحوه:
- ماذا؟ ليس لديك مصارع.

التنفط "توم" شهيقا عميقا زفره بيضاء شديدة ثم قال:
- أنا الذي سوف أصارعه.
صاحت "تينا":

- اضرب ثانية يا "توم" ! بقوة أكبر في هذه المرة.
سدد "توم" ركلة أخرى إلى الحقيقة المعلقة، وضغطت "تينا" عليها بكل ثقلها من الخلف حتى تحول دون تحركها، وتحركت في تلك المرة رغم أنها، قالت:
- أفضل بكثير.

مسح "توم" العرق من فوق حاجبيه بيده المرتدة القفار، كانا يتدرسان على مدى أربع ساعات، وعلى الرغم من لياقته البدنية المتميزة لم يتعذر على من قبل مثل هذه النوعية من المجهد البدني المكثف، والذي كان أقرب في تقديره إلى ذلك التركيز الشموم الذي دائمًا ما كان يحتاج إليه عند اختراعه شيئاً جديداً.

بعد تلك المواجهة الصباحية على مائدة الفطور مع "ويزل" و"ولنجتون" قام "توم" بدراسة أشرطة الفيديو حيث شاهد مرة تلو الأخرى كبار المصارعين، وهم يقبلون ويدبرون عبر الشاشة. حتى السيد "تشوزو" وأبنته كانوا من بين من شاهدتهم من المصارعين، لكن وعلى الرغم من أن مشاهد المصارعة أصبحت جزءاً من قاعدة معلوماته المتزايدة المسجلة على الكمبيوتر إلا أن الخبرة القيمة التي سجلتها استعداداً لترحيلها إلى عضلاته عند حاجته إليها لم تجد كافية لملأ حادق "الدوق".

تبه فجأة إلى حاجته إلى مدرب ما، وتبين أنه يحتاج إلى "تينا تشوزو" على وجه الخصوص، وكانت "تينا" من كرم الأخلاق بحيث لبت طلبه بكل سرور.

سألها:
- هل يمكننا الحصول على استراحة قصيرة:

ذلك المنافس بشيء ما.. إما في حادث أو في هجوم يتعرض إليه في مكان ما، لكن لا بد أن يحدث له شيء من هذا القبيل وإنني أتساءل عن السبب.

قال "ولنجتون":
- إنه محق فيما يقول. لماذا رتبت لإصابة الغلام يا "چوتي"؟ لم تعتقد أنه يمكنني التغلب عليه؟
 فقال "ويزل" متلعلماً:

- لم أفعل شيئاً
ثم نهض والقى منديل مائدته في الطبق. ساله "ولنجتون":
- كيف أصبح الغلام إذن؟
فاجابه "ويزل" بقوله:

- ليست مهمتك الوقوف على الأسباب بل العودة بالجائزة. أحب أن أكون مدير أعمال بطل العالم، وأعتبر أن أظل كذلك على الدوام.

قال "ولنجتون":
- إنها فعلتك إذن.
لم يشب صوته غضب بل قدر طفيف من الاشمئزاز وخيبة الأمل، هردون أن ينطق بالمرأة نهض واقفا واستدار ومضى بعيداً.

قال "ويزل" مؤنباً "توم":
- انظر ماذا فعلت.. لم يتناول فطوره..
قال "توم":
- لن تفلت بفعلتك.

ساله "ويزل" غاضباً:
- أفلت بماذا؟ إنها مشكلتك أنت وليس قضيتي، صديقك متغيب وبذلك لا تقام المباراة، أعني لك حظاً أفضل في المرة القادمة.

لم يجد "توم" شيئاً آخر يقوله رأى أن "ويزل" محق فيما قال. وأنه قد فاز. ابتعد "توم" عن المائدة وضحكات "ويزل" تدوي في أذنيه.
عندما بلغ باب الحجرة توقف للتفكير طويلاً ثم التفت إلى "ويزل" قائلاً بمثل الصباح:

التي أديناها معاً، وسوف التقى بك غداً بعد انتهاء اليوم الدراسي.
انطلقت نحو الباب، وما إن فتحته حتى توقفت لتنقول:
- أنت أفضل متدرّب التقى بي.
ثم غادرت المكان.

أسرع "توم" إلى مكتب والده بداخل الجمع، تسأله عما إذا كان والده الذي كان قد نال إعجاباً عالياً بمختبراته - أراد أن يطلعه على ابتكار جديد - لكن ما إن وقع بصره على والده حتى علم أن الاختراكات لن تكون موضوع حديثهما.

كان السيد "سويفت" جالساً خلف مكتبه يمد ذقنه كما لو كان مستغرقاً في تفكير عميق، رأى "توم" القلق واضحاً في عيني والده الزرقاءين الشاقبيين. عندما وقع بصر السيد "سويفت" على "توم" أسرع يغادر مقعده، وبعائق تحمله بحرارة، بادله "توم" حرارة العناق، وبعد ذلك جلساً معاً. قال "توم":

- إنني سعيد برؤيتك يا أبي.

لكن لم يمكنه أن يتوجه إلى علامات القلق التي بدت واضحة على وجه والده الذي بدأ يقول:

- يسعدني دائماً أن أراك يا "توم"، لكن...
فقط أطعه "توم" قائلاً:

- إنني آسف بشأن الطائرة المروحية.

قطب "توم" والد جيبته:

- يا بني... ورثت ذكاء العائلة، لكنني أستطيع أن أقسم أحباباً على أنك مفتقر إلى الحس السليم الذي ولدت به، على أية حال ليس هذا ما دعوتك من أجله. إنني قلق عليك أنت، كنت مشغولاً أثناء غيابي. هل أنت واثق بأنك ترغب في مصارعة "ولنجتون"؟

- ينبغي أن أقوم بهذه المبارزة يا أبي، لا يمكنني أن أشرح لك الظروف، لكن ينبغي علي أن أفعل ذلك.

- لكن "تينا" أجهلت قائلة:
- ستقام المبارزة في غضون يومين، إذا كنت لا تريدين الاستعداد لها كما ينبغي فلا بأس في ذلك من ناحبتي. لست أنا من افترض تلك الحماقة الفظيعة بفرض مبارزة أمام الدوق "ولنجتون" على نفسه.
قال "توم":

- لو سمحت لي باستخدام الحلقة لأجل ذلك التدريب.
فقالت "تينا" مسرعة:

- لا! هل تريدين أن تجربين قبل أن تتعلمي المشي؟ تعلم الأساسيات أولاً ثم نقاش أمر تلك الحلقة الشبكية فيما بعد.
وعادت تأخذ وضعها خلف الحقيقة المعلقة وقالت:

- وألآن يد يمني على استقامة الذقن.
تنهد "توم" ، وجذب يده إلى أعلى بحيث أصبحت قبضته قبالة شفتي ،
دفع بيده نحو الإمام موبراً جميع عضلات ذراعه قبل أن يلتقي قفازه بالحقيقة بلحظة واحدة.

قالت:

- حسن جداً. ضربة علوية خاطفة.

لوح بيمناه في حركة قوسية من عند خصره، وضرب الحقيقة بكل قوته.
قالت "تينا":

- هذا أفضل. تتعلم بسرعة يا "توم". إنك طبيعي بحق. ركلات سريعة..
أربعة.

وقام بها مسرعة، وارتطممت قدمه بالحقيقة أربع مرات.

- ينبغي أن تتدرب على هذا ثانية. أخبرته بيظه شديد، وبلا قوة كبيرة.
قاطع فترة التدريب صوت متبوع من جهاز الاتصال الداخلي:

- توم هل من الممكن التحدث معك؟
قال "توم":

- إنه أبي. لم أعلم بعودته إلى البيت.

فقالت "تينا" وهي تجمع متعلقاتها:

- اذهب إليه لترى ما يريده منك، ليس عليك سوى التدرب على التمارينات

أوما الوالد قائلاً:

- إنني متفهم موقفك، عندما كنت في مثل عمرك كان كل شيء مهما جداً، لكنه ليس كذلك. عليك أن تذكر ذلك دائمًا. إذا ما رأيت أن الظروف تتطور إلى الأسوأ يمكنك دائمًا الانسحاب.

- سوف أتذكر ذلك يا والدي.

- لدى أعمال أخرى تتطلب اهتمامي بها، لكن أمراً آخر أريد أن أحذلك بشأنه، تلك الحلة الشبكية الخارقة التي قمت بابتخارها هل هي على مستوى الجدوى التي ترجوها منها؟

أجابه "توم":

- إنها عظيمة الجدوى يا والدي، سوف تغير مستقبل الرياضة.

فقال الوالد:

- سوف نرى.

فهم "توم" أن هذه العبارة تعني أنه مالم يكن لهذه الحلة استخدام عملي خارج مجال الرياضة فلن تغادر معملك ثانية. استطرد الوالد قائلاً: عندما تنتهي من تلك المهمة الواجبة أحب أن أطلع على الجهاز.. إذ لم يكن لديك مانع. أعتقد على ضوء وصف "ساندرا" له أنه ينطوي على خواص مهمة لم تتبه إليها.

قال "توم":

- بالتأكيد يا والدي.

ثم بدأ يتجه نحو الباب.

- "توم"؟

- نعم يا أبي؟

- أتمنى لك التوفيق.

ابتسم "توم" لوالده ابتسامة دافئة وقال:

- أشكرك يا أبي.

لوجه والده بيده مودعا بينما كانت يده الأخرى قد امتدت إلى الهاتف بالفعل، أغلق "توم" الباب من خلفه، ومضى يسدّد الكلمات والركلات على مدى طريقه عبر الرواق. كان قد بدأ يتصور الدوق "ولنجتون" يقذف

به إلى الحشية، وعلم ما كان عليه أن يفعله.

أما "تينا" فعلى الرغم من خبرتها الطويلة بفنون العاب القوى أخطأت فيما يتعلق بذلك بأن تبيت وجهة نظر أبيها، وكان ذلك أمراً طبيعياً، لكن لا هي ولا السيد "تشوزو" فهما بحق معنى هذا الاعتراض.

حان وقت استخدام الحلة، لكن ليست الحلة الأولى؛ لأنه كان يخشى من الا يسمح "ويزل" له بوضع كاميرات الفيديو في أرجاء حلبة المصارعة حتى تنقل التحرّكات إلى الكمبيوتر المركزي بمنشآت "سويفت" حتى يتمكن "توم" من الرد على "ولنجتون" على النحو المطلوب لهذا رأي ضرورة تغيير نظام العمل بان يجعل الأقراص ذاتها تقوم بعمل الكاميرات.

أسرع إلى معمله حيث كانت الحلة الحقيقية، وليست تلك التي قام بتجديدها خصيصاً من أجل "دانى ديفيل الخطير". كانت لا تزال غير مجتمعة ومعها بقايا مفككة من عملية تجميع الصناديق السوداء متاثرة من حولها لاستخدامها كقطع غيار وأجزاء، جلس على الفور فوق مقعده وبدأ العمل.

كانت بذهنه فكرة ما. كان محتفظاً بجهاز الكمبيوتر الخاص به بقاعة توريدات خاصة بمجمع "سويفت"، بعملية بحث سريعة اهتمى إلى احتياجاته منها، وفي غضون دقائق معدودة أدخل أوامره وقام أحد مخازعاته الآلية بتسليم المطلوب على الفور.

انتقى "توم" من بينها رقاقة حساسة للأشعة الضوئية والحراء وفحصها. كان والده قد ابتكر تلك الرقاقة الدقيقة لاستخدامها في الأقمار الصناعية الخصصة لعمليات المسح، ورأى "توم" فيها في تلك اللحظة بديلاً مناسباً جداً لكاميرا الفيديو، طالما لا يمكنه الحصول على وسيلة رصد مرئية لتحرّكات "ولنجتون" فلا يأس من أن يتبعها من خلال مراقبة درجة حرارة جسد "الدوق" ومساعدة سطح بياني مرسل مستقبل وهو جهاز آخر كان عليه أن يوصله بالأقراص يصبح من الممكن للرقاقة الحساسة للضوء القيام بإرسال مباشر إلى الكمبيوتر الذي يتبعين برمجته بحيث يميز ما بين انماط حرارة جسده، وإنماط حرارة جسد البطل.

رأى "توم" أن ذلك التجهيز قد يجدي.. بل ومن الأفضل أن يكون مجدداً.

استعاد "توم" تجارب "ريك" مع هذه الحلة، كان "ريك" قد قاوم عملها،

الفصل الرابع عشر

عندما وقف "توم" بحجرة استبدال الشياب بملاعب مدارس "چيفرسون" الثانوية كان على ثقة تامة بأنه نجم تلك الليلة، كان قد قضى اليومين السابقين بصحبة "تينا" في التدريب على كل حركة ودراسة كل شريط، وزاده ذلك ثقة بأنه لن يعجز عن التعامل مع أي مفاجأة يقذف الدوق "ولنجتون" بها في وجهه طالما كان مرتديا تلك الخلة الخارقة.

لم تكن "تينا" مدركة بعد مدى استفاداته من ذلك الجهاز الذي أصبح يعتبره خلعة خارقة مجهزة على أحدث نظم التقنية المتقدمة. ففضلاً عن المهارة، والطاقة غير المحدودتين اللتين أغدقهما عليه لحظ "توم" فيها فوائد أخرى: ذراعه اليسرى التي كانت قد ظلت تؤله منذ معركته مع "دانى ديشيل الخطير" فوق قمة الجبل شفقت تماما، وأصبحت لا تسبب له أدنى قلق، شعر بحيوية أكثر من أي وقت مضى، وأصبح متاهبا لمباراة مصارعة حرفة عصيفة.

وصل "توم" الأقراص بالخلة الشبكية بحرص شديد حتى لا يدمريها من الآلياف البصرية، وسجل ملاحظة ذهنية بضرورة استقصاء المزيد عن الآثار العلاجية لكهرومغناطيسي، ربما كانت تلك هي الخاصية الأخرى التي كان والده يعنيها بحديثه.

ظهر الدوق "ولنجتون" حاملاً متعلقاته حيث اتخذ له مكاناً قريباً رأى "توم" أن الرجل لم يجد في حالة ارتياح تام، ارتدى "ولنجتون" شياب وهو صامت تماماً، ورمق "توم" بنظراته عدة مرات كمالاً لو كان على وشك أن يحدثه. قال أخيراً:

- كل ما أريدك أن تعرفه هو أن لا علاقة لي بذلك الهجوم الذي كان على صديقك.

ولم يجده "توم"، لكن "ولنجتون" استطرد قائلاً:
- كنت محقاً. كان "چوني" وراء ذلك الهجوم، لن يصبح مديرًا لاعمالي بعد هذه الليلة. قد لا أكون أشرف إنسان في هذا العالم، لكنني أشجب مثل هذه الأعمال.

وعندما ذكر "توم" في اختباره لتلك الخلة تفهم السبب؛ لأن استخدامها يشعر المرء في بادئ الأمر بأنه مجرد إنسان ألي.. دمية تعمل بمقتضى خبيط هو في الواقع موجة لاسلكية صادرة عن جهاز كمبيوتر يعمل عن بعد، كان "توم" في قمة حماسه قد تجاهل هذا الإحساس أما الآن فتبين ما تعنيه هذه المشكلة. ثم إن "ريك" كان يركل بشدة. لماذا؟ لا شيء تغير في الأقراص، لكن "توم" كان قد مرر تياراً كهرومغناطيسي عاليًا فيها، وحدث شيء ما عندئذ ظن أنه علم ما كان ذلك الشيء.

وصل الخلة بمصدر تيار كهربائي، واستخدم فولتميتر لقياس قوة التيار ثم مرر التيار بها.

كانت النتيجة مستحبة. اندفعت إبرة جهاز القياس إلى أقصى مسافة ممكنة فوق العلامات الحمراء، واستقرت هناك، لقد أصاب التفكير فيما كان قد حدث لـ"ريك" ، كان ذلك الجهاز المزود بالأقراص سوقد زادت قوته بفعل هذه القفرة (التيار) الإضافية. قد التهم بالفعل الكهرومغناطيسي لـ"ريك" وزاده قوة. من الممكن أن يكون "ريك" قد أحسن في بادئ الأمر وكانت إنسان ألي لا أكثر، لكن بعد تغير التيار لابد أن يكون قد أحسن وكأنه ..

لم يكن هناك مزيد من الوقت الذي يسمع بإضاعته. خلع "توم" ملابسه منتسباً بهذه الفكرة، وارتدى الخلة الشبكية، كان نسيج الآلياف البصرية بارداً فوق جسده، كبع أنفاسه وفتح الجهاز. ساوره إحساس بفقد الاتجاه ثلاثة شعور بالنشاط، وارتفاع درجة حرارة الجهاز لتماثل درجة حرارة جسده.

قام "توم" بركلة من قبيل التدريب فطارت قدمه إلى أعلى مثل السوط، أحس "توم" بقوة لم يعرف مثلها من قبل، شعر بشقة عالية بذاته، ونشاط نادر، أحس بأنه لن يقاوم.

أطلق صيحة فرح:

- سوف أفوز .. سوف أنتصر!

وكان على علم تام بأن ذلك لم يكن مجرد زهو باطل بل كان واقعاً علمياً ملماساً.. شيئاً حدث بالفعل فيما يتعلق به.

صاحب ثانية وبحماس أشد:

- سوف أقتل "الدوق"! ثم أمرق ذلك الدُّوَّرِيلْ" الخبير!

بحوار السيد "تشوزو" بينما وقفت "تينا" تبتسم بشقة بركن "توم" من الخلبة.

نادت "ساندرا" بصوت عال بعدما جلست فوق مقعد مجاور للسيد "تشوزو".

- أتمنى لك حظاً سعيداً يا عزيزي.

لكن "توم" كان وائقاً بان لا علاقة للحظ بهذه المباراة، وأن المعامل المخوري الوحيد لها هو العلم، وكان ذلك في صفة.

عندما اعتلى "توم" الخلبة سالته "تينا":

- مستعد؟

وقف في الركن المقابل الدوق "ولنجتون" يحدق إلى "توم" بينما كان "چوني ويزل" بذلك له كتفيه منشطاً عضلاته. أجهل "ويزل" وهو ينظر شرزاً إلى كل من "توم" و"الدوق".

أجابها "توم" بقوله:

- كلي استعداد وقبول وقدرة.

مرر أصبعاً فوق أحد الآلياف البصرية فاحس ب什حنة كهربائية تسري في جسده، اطمأن بذلك إلى أن كل شيء يجري وفقاً لترتيباته.

انجهرت الأضواء نحوه فادفأه جسده، نطق مذيع الخلبة باسمه، وباسم "ولنجتون" فسمع هتاف الجماهير عالياً عند سماع اسمه. علقت "تينا" مشيرة إلى بعض نقاط ضعف "ولنجتون" المحتملة. كان "توم" مدركاً كل ذلك، لكن كل اهتمامه كان مركزاً على "ولنجتون" وعلى المباراة التي في انتظاره، وفي ركن "ولنجتون" أعطاء "ويزل" رشفة ماء ثم أدخل الوقاء في فمه.

دق الناقوس وانتقل "توم" و"ولنجتون" إلى وسط الخلبة. تصافحا بالقفازات ثم بادر "ولنجتون" "توم" بقوله:

- ابحث لنفسك عن كرة يا غلام.

قال "توم":

- افتح.

فسرت الكهرباء في الهيكل الخارجي على الفور.

ظل "توم" صامتاً فسالة "ولنجتون" وقد بدت عليه علامات الإحباط:
- هل لديك مشكلة يا بيبي؟ تعاوننا معاً على خير وجه ضد "ديشيل".
لذلك قررت أن أتيح لك الفرصة كي توقن أن الجهاز الذي ابتكرته على المستوى الذي تتوقعه منه، رأيت أتنى مدین لك بهذا القدر، لكنك لن تغادر هذا المكان وحزام البطولة لك تحت أي ظرف كان.
قال "توم":

- سوف أجعلك تتمم لو أتيت لم ترني أبداً.
وحتى "توم" ذاته أصحابه الذهول من جراء هذا الوعيد.

طرفت عيناً البطل. قال:

- أمر غایة في البساطة؛ لأنني أتمنى ذلك بالفعل.
واندفع مسرعاً إلى الخارج تاركاً "توم" بمفرده مرة أخرى.
تساءل "توم": ما الذي دفعني إلى أن أقول ذلك؟ ليس ذلك من طباعي على الإطلاق. تذكر عندئذ مسلك "ريك"، وبدت الشكوك تعم حوله.
هل هذا أحد أفعال تلك الخلبة الخارجية؟ وهل تؤثر تلك الدفعات التي تبعث بها إلى الجهاز العصبي على الشخصية والسلوك أيضاً؟ اعتزم أن تتناول أبحاثه هذه أيضاً، لكن كانت أمامه مباراة تعين عليه الفوز فيها.
ارتدى "توم" قفازه، وغادر الحجرة، وجد "ساندرا" و"ريك" ينتظرانه خارجها، وكان "ريك" يستند على عکاز. ساله "توم":

- كيف حال ساقك؟
فأجا به "ريك":

- طالما لا أقف عليها ستكون على خير ما يرام فيغضون أيام قليلة.
هيا بنا إلى الخلبة.

عندما اقتربوا من الخلبة نظر "توم" حوله فرأى الملعب مزدحماً بالمشاهدين. تعرف على عدد كبير من جيرانه في "ستراتال هيلز"، لكن صنوف المقاعد الامامية كانت ممتلئة بشخصيات غريبة. أشار "ريك" إليهم الواحد تلو الآخر، وكانت صنفوة رياضة المصارعة الحرة. تناثر المصورون تحت قيادة "لندانويث" خارج الخلبة متاهلين لتسجيل وإرسال وقائع المباراة. أما "لندان" ذاتها فكانت تحمل أحد مقاعد الصف الأمامي.

قال "توم":
 - سوف أهزمه في الجولة القادمة.
 ومرة أخرى أذهله هذا الأسلوب التوعدي في الحديث، بدا الأمر له وكأن شخصا آخر كان يتحدث من خلال فمه.
 سمع صوتا صادرا من جوار الخلبة يقول:
 - هل تعلمت ما كنت تريد أن تتعلمه؟
 التفت "توم" نحو الصوت فرأى السيد "تشوزو" واقفا هناك فقال:
 - نعم. جهازي يعمل على الوجه المطلوب.
 رمقه السيد "تشوزو" بابتسامة ذات مغزى قائلا:
 - وماذا تعلمت من نفسك؟ أين موضع الفن في علمك؟
 أحس "توم" بكلمات السيد "تشوزو" وكانها إبر معدنية ساخنة ترشق في جسده، راوده الغضب وقال:
 - لا أرى "ولنجتون" مهتما باي قدر كان بالفن أو حتى بالفلسفة!
 امتنع وجه "تشوزو":
 - نعم. إنه أحد أذكي تلاميذي، وأحد من فشلوا فشلا ذريعا. علمته كافة مهاراتي، ولكن..
 وتوقفت كلماته كمالو كان مستغرقا في تفكير عميق ثم رفع رأسه بفترة، وعيناه تتاملان "توم" بعمق:
 - ومع ذلك لازلت أستشعر فيه نبلاء يصارع لإثبات ذاته. ساعده على الرغم من علمه بأنه لن يجني شيئا من وراء ذلك. فعلى الرغم من أسلوب حياته، وأسلوب مصارعته فإنه موف بالعهود التي قطعها معه. بأية عهود سوف توفي يا "توم سويفت"؟

حيرت كلمات السيد "تشوزو" "توم". قال محدثا نفسه بأن هذا الرجل يبدو في كثير من الأحيان مجردا من النطق السليم. دق الناقوس مجذبيا انتباه "توم". عندما نظر مرة أخرى إلى حيث كان "تشوزو" وافقا رأي أن الرجل قد مضى.

تقديم كل من "توم" والدوق" إلى وسط الخلبة في ذات اللحظة صوب "ولنجتون" نحو رأس "توم" ركلة واسعة النطاق عالية. انحنى "توم" من

وقبل أن يتتبه "توم" سدد "ولنجتون" ضربة بيسراه نحو جسده. انتباه الخوف لحظة ثم مالبث مرفاها أن اندفعا صادبا الضربة.
 تبين "توم" أن وسيلة الحساسية للحرارة تعمل على الوجه المطلوب، وأن الكمبيوتر الموجود بمعامل "سويفت"تمكن من قراءة تحركات "الدوق" تماما كما لو كانت مسجلة على شريط فيديو.
 ركل "توم" بقوة فاصابت ضربتان منه ركبة "ولنجتون"؛ فقد "الدوق" توازنه فتدحرج جانب فوق كتفه ثم نهض رابضا شديد الخدر عن أي وقت طوال حياته.

فقر كل حول الآخر مهاجمين بقبضات وركلات بين الحين والحين، تمكن "توم" من التعامل مع تحركات "ولنجتون" بسهولة تامة، وأمكنه الإحساس بآن البطل بدأ يشعر بالإحباط.

سدد "توم" لكمحة يمني مباشرة أمسكتها "ولنجتون"، والتى حول نفسه دافعا برفقه إلى كتف "توم" اليسرى. فقر "توم" إلى الخلف متلما بتأثير الإصابة.

ثم تلاشى الألم تماما في دفعة كهرومغناطيسية، واستعاد "توم" إحساسه بالارتياح، سدد ركلة طائرة ازليقت فوق صدر "ولنجتون" دون أن تصيبه بالمد. كان "ولنجتون" بسبيله إلى تسديد لكمحة عندما دق الناقوس معلنًا انتهاء الجولة الأولى، وكان لدهشة "توم" أن الكلمة توقفت لحظة سماع الناقوس تماما. ذكره هذا بـ"ديشيل" ، لكن حتى ذلك الخطير لم تكن له دقة تحكم "الدوق" في عضلاتاته.

أحس "توم" في تلك اللحظة بـ"اعجاب شديد بمهارات "ولنجتون". أيا كان ما سمح لهذا الرجل لنفسه بأن يرغبه كان واضحًا أنه متمكن من فعله ومتقن إياه.

عندما عاد "توم" إلى الركن الخصص له، واستند على الحبال بينما كانت "تينا" تدلّك له كافية لتلبين عضلاتاته قالت:

- أداءك جيد. عليك أن تحافظ عليه. أبق بعيدا عن متناول قبضته، ومن الممكن أن تجذب هذه المباراة بسلام.

آخر، كان ذلك ضد طبيعته وأخلاقه، ومع ذلك كان هناك يفعل هذا على وجه التحديد، عندما أصاب ما تبنته هذا قراره نفسه علم أنه ليس أمامه سوى شيء واحد يفعله. قال:

- أغلق.

وقطع التيار عن الخلبة، وأصبح معتمداً على نفسه فقط في مواجهة أحد أعنف الرجال على وجه الأرض.

نهض "ولنجتون" ، ونفض الدوار عن عينيه، ركز بصره على "توم" ثانية، ورفع "توم" قبضته مستعداً لهجوم "الدوق" عليه.

ترنح البطل نحو الأمام مهتزراً بعنف فتراجع "توم" إلى الخلف مبتعداً عن مجال ضرباته وأسع إلى الخيال، أصبح "ولنجتون" عليه يحتضر في قبضة قاسية. كان وجه "ولنجتون" مندي بالعرق، وعيناه أكثر زيفاً مما كان "توم" يتوقعه. أما جسده فكان بارداً ودبقاً.

تخلص "توم" من قبضة البطل بسهولة، وابتعد عن "الدوق" المرتجف متراجعاً نحو الخلف. تفهم "توم" الموقف في تلك اللحظة.. علم أن "ولنجتون" لم يكن بحالته الطبيعية.

رأى واجباً عليه أن يوقف المباراة.

التفت إلى الحكم، لكن قبل أن يبدأ حديثه إليه هوى قفاز بجوار أذنه، فقد توازنه لحظياً بفعل هذه الضربة، وسقط على الحشية. سدد "ولنجتون" ركلة دائيرية إلى جنب "توم" كانت من القوة بحيث دفعت "توم" إلى تدرج تمام. جنأ "الدوق" فوق إحدى ركبتيه مصوباً قوية إلى ما بين عيني "توم" ، استطاع "توم" أن يتدرج بعيداً في ذات اللحظة التي كادت الضربة أن تستقر فوق المكان المستهدف لها، ورد عليها بضربة بظهر اليد أصابت أنف "ولنجتون" مباشرة، وقف "ولنجتون" في حالة دوار يقبض على أنفه بأحد قفازيه، ترنح نحو الخلف، اتخذ "توم" الوضع المناسب للركل، لكن "ولنجتون" لم يكن معيراً إياه أدنى انتباها. سببت عيناً "الدوق" تمسحان جموع المشاهدين لحظة سقط بعدها إلى الأمام على وجهه مطروحاً بلا حراك.

انتاب المشاهدين ذهول صمت له الجميع، أسرع "ويزل" إلى الخلبة وإلى

تحتها إلى أسفل بقدر كبير ثم نهض مسرعاً مصوباً ضربة علوية سريعة إلى ضلوع "ولنجتون" ، ضرب البطل كتف "توم" بمرفقه.

تدحرج "توم" مبتعداً عن غريميه، لكن "ولنجتون" تبعه عبر الخلبة بسلسلة من الركلات المنخفضة التي حالت دون رد "توم" عليها. انقضت عص拉斯اته، وتواترت بينما كان يتدرج المرأة تلو الأخرى ومع ذلك ازداد إعجاباً باداء "ولنجتون" . استشعر الرجل كل ما عرفه عن أداء الأقراص في دفع "توم" إلى اتخاذ موقف دفاعي تماماً. كان من المقرر أن يتحول عمل جهاز الكمبيوتر الذي كان يدير مناورات "توم" إلى مساندته وإخراجه بعيداً عن منطقة الخطأ تاركاً "ولنجتون" يجدبه إلى التباري في مصارعة حرة شبيهة بلعبة الشطرنج، عندئذ حدث شيء غير متوقع. ترنح "الدوق" أثناء إحدى هجماته ثم تعرّض نحو الخلف، وكان ساقيه قد تحولتا إلى طرفين من المطاط بينما أخذ يمسح عينيه. نهض "توم" مسرعاً إلى قدميه، وأرسل ركلة إلى صدر "ولنجتون" . اهتز البطل، والثني "توم" مسدداً إلى ظهر "ولنجتون" ضربة بظهر يده، كان وقع الضربة طفيفاً، لكن "الدوق" لم يبد محاولة للردة عليها بل وقف في مكانه يدقق النظر إلى ما لا يراه، وكانه قد نسي أنه في الخلبة.

قفز "توم" على "ولنجتون" بصحبة عالية مسداً ضربة يمني دائيرية، تأمل "ولنجتون" بحضور اللعنة التي أصابته، وخارت ساقاه من تحته. لقد قذف "توم" به إلى الحشية.

سقط البطل، وسرت في "توم" موجة ابتهاج، عندما وقف فوق "الدوق" المطروح أرضاً أراد أن يتبااهي، لكن في تلك اللحظة فهم. علم ما كان يعنيه "تشوزو" بالوقاء بالعهد وعلم في قراره نفسه أن الاستاذ كان محقاً، كان المقصود بتلك المبارزة أن تكون اختباراً لمهاراته، والإمكاناته، ولقوته الاحتمالية، لكن "توم" كان قد خدع نفسه متجاهلاً كل ذلك، لم تكن حلت المخارة سوى طريق مختصر نحو هدف مفترض التحقيق بشأن وصبر، لم ينطوي ما كان يفعله على أي تحقيق أو إنجاز، لم يكن هناك سوى المبارزة وتلك البهجة غير المستقرة التي استمدتها منها.

لم يتذكر "توم" أنه قد استمد فرحة في يوم ما من خلال إيلام شخص

أملى على نفسه الهدوء ثم نظر من خلال المجال الحاجز إلى الكرة الزرقاء المزعجة . طغى الوميض على آثار الإطلاق التي أحدثتها المجال . بدأ المجال ينفرق وينتقل محظوا من الوجود .

أصبحت كرة اللاضوء المؤللة للبصر باتساع ياردة تقريرا ، أشعت ومبضا مشوّهاً جعل ضباط الشرطة ورجال الأمن وفرق الفرسان المقربة تتردد في التقدم نحو الهدف بغير ارتياح . تفهم "توم" عمق مخاوفهم

انطلق صوت "كينيدي" من مكانه بالطائرة المروحية :
ـ ماذا تنتظرون ؟

نظر "توم" إلى أعلى فرای ذلك الضابط يصوب سلاحه الناري نحوه محاولاً أن يطلق عليه رصاصة من ذلك الارتفاع . قال "توم" لنفسه : لقد حانت اللحظة .

القطف نفساً عميقاً ثم قذف بنفسه نحو الأمام إلى داخل الوميض الأزرق - إلى داخل أفق أحداث الثقب الأسود .

- والآن غادروا هذا المكان قبل أن يطبق رجال الشرطة عليكم . وبعدما اختفت الـ "كورد" بين الشلال ببعض دقائق انطلق صاروخ فوق حافة الوادي سدد ضربة مباشرة إلى الكروخ مفتتا إياه تماما . تمتم "توم" قائلاً بينما كان يغذى البوابة الانتحالية بالطاقة :

ـ يبدو أن الضابط "كينيدي" قد بدأ اللعبة العنيفة . كان المجال الحاجز الذي ابتكره "توماس سويفت" أقوى بكثير من ذلك الذي كان "توم" قد صمم . ترك شكلًا متموجاً في الهواء أشبه بوميض حراري . وبالداخل التقط جهازاً الليزر سرعة دورانهما دافعين بطلقات قصيرة من الطاقة المركزية إلى قضبان الوقود النووي .

انكمش المجال ليصبح أشبه بظل واندفع قضبان الوقود نحو بعضها البعض وحدث التفاعل . كان من المقرر أن يحدث انفجار مروع لكن المجال كان مقاوماً فدفع القوة إلى الخلف راداً إياها على نفسها بحيث أحدثت صدعاً في النسيج الكوني ذاته .

رأى "توم" ذلك الوميض الأزرق الذي أصبح الآن مأموراً له وقد بدا يتشكل .

سمع على جوانب الشلال صيحات مئات رجال الشرطة وطلقاتهم النارية تطبق من حوله . كما سمع من فوقه - في عنان السماء - صوت طائرة "كينيدي" المروحية المشوّمة وقد تقدمت نحوه متاهية لقتله . وقف "توم" ساكناً أمام أجهزة التحكم محجماً عن استخدامها ، إذ أراد أن يتتأكد من أن اهتمام قوات "كينيدي" كانت مركزة عليه وأنها لم تتجه إلى مطاردة "ماندي" . كان "توم" أيضاً فرعاً من فكرة دخوله عالمـ المنطقـة السـالـيـةـ . المجنونـ مرـةـ أـخـرىـ .

أطبقوا عليه من كل جانب فقد رأه الجميع بينما كان "توم" يتساءل عن كيفية تفسير "كينيدي" لاختفائه على هذا النحو . لكنـ ويـقدرـ منـ الحـظـ . قد يـعودـ "توم سـوـيفـتـ" آخرـ متـدرجـاـ إلىـ هـذـاـ العـالـمـ .

لم يـسـعـ "تـومـ" سـوىـ أـنـ يـاملـ .

- لا تدعوه يأخذها!
لأنه يوقت وصول "توم" إليه كان باستطاعته أن يسكن جميع محتويات الزجاجة فوق أرض الملعب.

قلب "ويزل" الزجاجة وكان الطرف المفتوح للشارقة البلاستيكية المتصلة بها يرفرف من فوق الأرض.

انسكت نقطة منها إلى الخارج ثم توقف اتساب الماء.
ضحك "توم". تعرف على تصميم تلك الشارقة فكانت من ذلك النوع الذي يستخدمه رواد الفضاء مزودة بضمام يبقى على السوائل بداخل الزجاجة مالما تجذبها عملية الشفط إلى خارجها.
قفز "توم" نحو مدير الأعمال.

حاول "ويزل" باستماتة أن ينزع الغطاء بأكمله، لكنه لم يمكنه، وعندئذ كان السيد "تشوزو" يجانب مدير الأعمال، ويركلة سريعة قاذف بالزجاجة من بين يدي "ويزل" ل تستقر بين قفازي "توم" كمالوكانت قد صويبت إليهما.

قال "توم":
- أخبرني "ولنجتون" بأنه قد انذر "ويزل" بأنه قد أنهى خدمته لديه بعد هذه الليلة.

سألت "تينا":
- وهل يمثل هذا سبباً كافياً لأن يشرع في قتيله؟
قال "توم" مشيراً إلى "ويزل" بهاصبع الاتهام:
- ملبيه.

صاح "ويزل" قائلاً:
- كانت مجرد مزحة له كيان ثور. كيف كان من المفترض أن أعلم أنه لن يحتملها؟

النفت "ويزل" نحو الجمهور، وزاد جزعاً عندما رأى وجههم الغاضبة فقال:

- لا تقدرون موقفي؟ لم تكن له أدنى أهمية بدوني! لقد صنعت منه ما هو عليه الآن، لم يكن له الحق في إنهاء خدمتي لديه! إنه جاحد مضيع

للجميل!

نظر "ويزل" إلى اليسار. كان السيد "تشوزو" يقترب منه ببطء ومن أمامه كان طاقم "لندانييف" يلتقط له الصور مقرونة بالأقوال.

قالت "لندانا" بصوت غاضب مخاطبة طاقمها:

- تاكدوا من تسجيل كل شيء ي قوله.

شقت طريقها على نحو محموم من أمام "ويزل"، واعتلت الخلبة متاثرة لرؤيه "ولنجتون" مطروحاً فوق الحشيشة.

لوح "ويزل" إليها بيده، لكن أصوات احتجاج الجمهور ذكرته بموقفه. لوبيقي حيث كان سوف يصبح في غضون لحظات حيواناً حبيساً؛ لذلك أسرع بالهرب.

قال له صوت مالوف:

- أتمنى لك رحلة سعيدة.

تعثرت قدماه في شيء ما فهوى على الأرض، جذبته يدان قويتان إلى أعلى ما إن رأى صاحبها حتى فغر فاه.

رأى نفسه وجهاً إلى وجه مع "ريك كانتوبيل" الذي كان جالساً في الصف الأول. قال "ريك" رافعاً عكازه إلى أعلى:

- أذكر أنني مدین لك بشيء ما.

فقال "چوني ويزل" بصوت مذعور بينما تولى رجال الأمن القبض عليه:

- لم أكن أهدف إلى ذلك! الأمر كلّه خطأ نظيم لم أرغب في إيهام "الدوق" أو أي إنسان آخر! إننا أصدقاء! أحياء! ينبغي أن تصدق ما أقول.

جئت "لندانييف" في الخلبة بجوار "تينا تشوزو" وسألتها:

- كيف حاله الآن؟

هزت "تينا" رأسها بأسى فائلة:

- لا اعتقاد أنه من الممكن أن ينجو.

- يمكننا أن نقله إلى أحد المستشفيات.

فقالت "تينا" بإصرار:

- لا وقت لذلك. إذا لم يتم علاجه على الفور...

قال "توم":

المساحة وبعلوه غبار يسمك عشر أقدام ومع ذلك تأثير بحدة الخلخلة
التي أوجدها ذلك الثقب الأسود النهم من تحته.
ما لم يضعوا نهاية لما يجري ويسرعاً فمن الممكن أن يسقط السردار
بأكمله من حولهم.

كان "توم" يتقدم بحذر شديد من أمام الوميض الأزرق حينما أحس
بيد بين كفيه . همس "توماس سويفت" في آذنه قائلاً :
ـ داعاً أيها الأحمق . يمكنني أن أقوم بذلك بنفسي .

عقل أحد كاحلي : "توم" دافعاً إيه بشدة محاولاً إسقاطه على
الارض حتى يمكنه أن يقذف به إلى أحداث الثقب الأسود .

أزرق لون الهواء بينما كان الثقب يمتص بهم محاولاً ابتلاعه
لروح "توم" بمطرقتة الثقيلة . لا يضرب "توماس" بها وإنما في محاولة
مستمرة لثبيت قدميه . سقط رأس المطرقة بين حزمتي أسلاك
متقارعين ولم يسقط "توم" بل ظل متشبثاً بالمسكة باذلاً محاولة يائسة
في مواجهة قوة الجذب .

كان على شفة المنطقة السالبة . بدأ ذراعاه طويتين على نحو غير
عادي كما لو كانتا متتدتين وهو ما تقبضان على مسكة المطرقة . بدا
الزمن وكأنه ينقضى على نحو غريب أيضاً .. بدا كأنه الدهر حتى
تمكن "توم" من أن يسلك طريق عودته يدا فوق يد نحو الواقع
ال الطبيعي . علم "توم" أنه كان عليه أن يسرع في حركته . كان الثقب
الأسود آخذًا في النمو ومع تعدد ومض اللاضوء سيكون أكثر وأكثر
عمقاً في المنطقة .

وكان "توماس سويفت" على علم بذلك أيضاً . كان قد أمسك
بدعامة عمودية وبدأ يركل مطرقة "توم" محاولاً زحزحتها أو وهذا هو
الأفضل : إسقاطها من يدي "توم" .

كان قد بدأ يظهر بصورة مشوهة أيضاً إذ استطالت إحدى ساقيه
بدرجة كبيرة في مشهد جنوني . بدا جسد "توماس سويفت" على
بعد أميال لكن قدمه ظهرت بحجم كبير جداً وهي ترتفع نحو "توم" .

"توماس" لكنه سرعان ما سكن في مكانه هو أيضاً عندما أدرك
المشكلة . كان ما يقرب من نصف سرداد التجارب قد امتلاً بهالة زرقاء
الوميض .

ـ الثقب الأسود يزداد قوة؟ ينبغي أن أغلقه .

فتح "توم" أجهزة التحكم في القوى في حالات الطوارئ ، لكن
عندما ضغط على المفاتيح الكهربائية كانت غير ذات جدوى كما كانت
في تلك المرة السابقة .

ـ ألم تقم بتركيب صمامات قطع جديدة؟ كانت هذه هي مشكلتنا
في المرة السابقة . بدا وجه "توماس سويفت" شاحباً لكن انطباعات
وجهه كانت قدرة :

ـ لم أعلم أنه كان ينبغي علي أن أفعل ذلك . لم يذكر صديفك
الأحمق "كانتوبل" أنه كانت هناك مثل هذه المشكلة .

ـ تعني أنك لم تusal . لأنك رأيت - في هذه - الحادثة المطلوبة .
توجه "توم" إلى مقصورة المعدات حيث عاد ببعض الأدوات .
وكانت مطرقة ثقبة .

ـ أتوقع أن تكون على علم - على الأقل - بموقع المفاصل الخالية .
ينبغي أن ندخل إلى هناك ونقوم بعمل اللازム يدوياً .
أو ما "توماس سويفت" ومديده ليأخذ المطرقة الثقيلة لكن "توم"
جذبها إلى الخلف قائلاً :

ـ لست غبياً كما تعلم . وسوف أحافظ أنا بالسلاح الأقوى .
ودفع بـ "المتشددة" إلى يد توءه الشرير جاعلاً إيه يتقدمه إلى داخل
السرداد .

كانت الرياح قد بلغت قوة إعصار، وحال الوميض دون وضوح الرؤية .
صاحت "توم" قائلاً من فوق صوت الهواء المتدفع بشدة .

ـ تعامل مع ذلك الذي على الجدار القريب ..
وعندما تقدم إلى داخل الحجرة سمع صوتاً جديداً أكثر شؤماً -
صوت فعقة آتياً من السقف وكان يسمك ثلاث أقدام من الخرسانة

- انظر!

ونظر "توم" فرأها ترتفع يد "ولنجتون" المخالفة.

لم تكن هناك زرقة تلون أصابع "الدوقي" ، واستعادت شفتيه أيضًا
لونهما، وبدأ تنفسه يعود إلى طبيعته.

قال "توم":

- هذا صحيح. إنه ذلك الجزء من المعادلة الذي نسيت تسجيله في
الوقت المناسب.

فتح "ولنجتون" عينيه، وأخذ يتأمل الوجوه المطلة عليه ثم - وباتسامة
واهنة - قال:

- لا يمكن للإنسان أن ينال قسطاً من النوم في هذا المكان؟

قرع "توم" باب معهد الاستاذ "تشوزو" ، ترامت إلى مسمعه أصوات
احتفال ما وسر "توم" لذلك؛ لأنه بعد كل ما حدث كان بحاجة إلى بعض
اللهو.

عندما فتحت "تينا" الباب قالت:

- "توم" أهبا إلى الداخل. لقد تحدثت لتوi مع "ريك" و "ساندرا"
وهما الآن في طريقهما إلى هنا، وضيوف الشرف هنا بالفعل.

دخل ونظر حوله. بدلاً من الجدران العارية عادة كان المعهد مزينا
بالбалونات متعددة الألوان، والاشرطة البراقة، وانطلقت الموسيقى من أحد
أجهزة الاستريو.

استطردت "تينا" تقول:

- هل سمعت الأخبار السارة؟ عمي "أندرو" بصحة جيدة تسمح له
بمغادرة "سترايل هيلز" ، وأراد هو وعمتي "لinda" أن يشكرا الجميع.

- عمتك "لinda"؟

انفجرت "تينا" مقهقة:

- قالت إنه ينبغي أن القبها هكذا.

- هي "سويفتي" !

كان ذلك صوت الدوق "ولنجتون" الذي سرعان ما ظهر محياً "توم"
باتسامة وعناق حار، ودخل الحجرة من بعده "لinda نويث" ، والمسيد

"تشوزو" .

أجابه "توم" بمثل التحير؛ إذ إنه كان قد فقد أنفاسه على أثر العناء:

- أهلا يا "دوقي" .

وعندما تركه "الدوقي" استطرد قائلاً:

- ما هذا الاسم "سويفتي" الذي ناديتني به؟

- مادمت أنت ستكون لاعب مصارعة حرّة فلابد من أن يكون لك اسم
رنان يعلق باذهان الناس. رأيت أن "سويفتي سويفت" اسم مناسب.

رفع "توم" يصره إلى أعلى قائلاً:

- آسف يا "دوقي" إبني معترض اللعب، لكنني أشكرك على أية حال.

ابتسم "ولنجتون" جاذبها "لinda" إليه حيث طرقها بذراع عملاقة قائلاً:

- أمر مؤسف للغاية. ركلاتك ممتازة. إذا فكرت يوماً ما في الاحتراف
يمكنني أن أرشدك إلى مدير متميز. بل الأفضل بينهم.

فهم "توم" من النظارات المتباينة أنه كان يعني "لinda" لهذا أجاب "توم"
بقوله:

- هذا عظيم. "لinda" أصبحت مديرته الآن؟ وماذا عن عملك
للتليفزيون؟

فقالت:

- سوف أتركه. كان بمثابة شيء يشغل وقتني حتى يمكنني إقناع هذا
البطل العظيم بوجهة نظرني، عندما فاز باللقب من "تشوزو". طلب مني أن
أكون مديرته، لكن ذلك الحشرة الحقير "ويزل" بدأ يهمنـ له بالأكاذيب
والوعود المتنوعة.

قال "ولنجتون":

- أعتقد أنني كنت متخوفاً من الاختك من الاحتفاظ باللقب، وهناك
دائماً ذلك الخوف من أن المنافس التالي هو الذي سوف يفوز وينزع
اللقب.

قال "توم" مصافحاً "لinda" و "الدوقي" :

- حسناً. يبدو لي أن قلقك وهو موكد قد زالت الآن. أهنتك.

رأى "توم" من زاوية عينه السيد "تشوزو" يشير إليه. فاستاذنـ منها

الداخل والقى نظرة؟
فصاح "توم":
— لا—

و قبل أن يتمكن "ريك" من العودة نحو الجهاز انطلقـ من سقف سرداد التجارب الخرسانيـ صوت زمرة متند وسرعان ما ظهرت الصدوع بالجدران ، وبينما انطلق "توم" والآخرون مسرعين نحو الدرج انهار سقف السرداد وبعده حجرة المشاهدة بصوت مدوٌ أشيه بالزئير . وقف "توم" وأسرته وأصدقاؤه ينظرون إلى حجرة المعملـ أو بالأحرىـ إلى الحفرة التي كانت تلك الحجرة واقعة مكانها .

تحدث والد "توم" أخيراً حيث قال:

— واضح أنك قد فقدت معداتك مرة ثانية .
فيهز "توم" رأسه قائلاً:

— من جانبي لا يأس من أن تظل دفيئة هذه الحفرة . لا مجال لأن أفتح بوابة إلى هذا الكون ليدخل منها "توماس سويفت" آخر . لم يمر موضوع انهيار الحجرة بهدوء إذ سمعوا عن بعد عويل آلات التنبية وصغار سيارات النجدة تقترن . تنفس "توم" الصعداء إذ أصبحت تلك الصغار تعني ثانية أن النجدة في الطريق لا أن عليه أن يخشى القبض عليه .

وصل "هارلان أميز" مع أول فريق من عمال الإنقاذ . ظل يحدق غير مصدق وهو يصغي إلى رواية السيد "سويفت" الذي ختم حديثه بقوله:

— وقد شجونا جميعاً بفضل "توم"ـ "توم" الحقيقى هذا .
فقال "أميرز":

— مازلت عند رأيي من أنه ينبغي أن تنقل أنت والسيد "سويفت" و"ماندي" إلى المستشفى لفحصكم والوقوف على آية آثار متربطة على تلك الجرعة التي أخذتموها .
أوما السيد برأسه ولم يزل الإعياء ياديا عليه بينما استطرد "أميرز"

فائللا:

— وما رأيك في اختيار تلك الحجرة .
— تأكد أولاً من قطع مصادر الكهرباء المؤدية إلى الأجهزة ثم أصدر أوامر بتسوية المكان . يمكننا بناء سرداد اختبارات جديد .
كان وجه السيد "سويفت" واجماً بينما كان "أميرز" يساعد مع أفراد أسرته على ركوب إحدى سيارات الإسعاف .
تبع "توم" و "ريك" و "ماندي" سيارة الإسعاف حتى المستشفى حيث يادرتهم إحدى المرضيات بقولها:
— يبدون على ما يرام وما يجري لهم الآن مسألة شكليات لا أكثر .
أحس "توم" بالارتياح أخيراً وجلس مع "ريك" و "ماندي" يتداولون رواية الأحداث . روى صديقاً "توم" له جميع الأنشطة والأفعال التي قام بها توءه من الشرير ، ثم كشف "توم" لهما عن عدد من مغامراته في ذلك العالم الآخر .

قال "ريك":

— كنت أنا إذن ضابط شرطة مهما في تلك المدينة و "ماندي" ساعده على القرار . لكننا كنا متشابهين ، متطابقي الشكل واللامع .
— حسناً . كنتما قرئي الشبه جداً لكن تصرفاتكم لم تكن متشابهة على الإطلاق .

رمق "توم" "ماندي" بنظرة وأحس بدفء يسري في وجهه .
رمقته هي بنظرة ثاقبة قائلة:
— ما الذي تعنيه بذلك؟

— حسناً . لنكتف بأن نقول إن "ماندي" التي في ذلك العالم كانت تقبلي بأسلوب مختلف جداً .

سالته "ماندي" واضعة يديها على جانبي خصرها:
— آه .. صحيح؟ وكيف أمكنك أن تتوصّل إلى نتائج هذا الاختبار بالأسلوب العلمي؟
فقال "توم" معتراضاً:

على الأمور.

قال "ريك":

- يا صديقي .. لا يمكنني أن أصدق أنني كنت مندفعاً بشغف نحو أخطر مباراة في حياتي.

ابتسم "توم" قائلاً:

- كان كلامنا كذلك.

- أعتقد أن هذا يكفي في مجال اختراعاتك من أجل تطوير الرياضة في الوقت الحالي . الا تشاركوني الرأي؟
و قبل أن يتنهى "ريك" من حديثه بدأت الأفكار الجديدة تتلاحم في ذهنه
ـ نوم ـ

لحظت "ساندرا" تغير تعبيرات وجه شقيقها فقالت :

- أوه ... لقد عاودته تلك التعبيرات .. ليختفي أحدكم مكواة اللحام الشمسية.

طوف "توم" خصر صديقه بآحد ذراعيه، وسار معه بعيداً عن الآخرين حيث قال :

- "ريك" .. أخبرني بكل ما تعرفه عن كرة القدم ...

تمت بعون الله